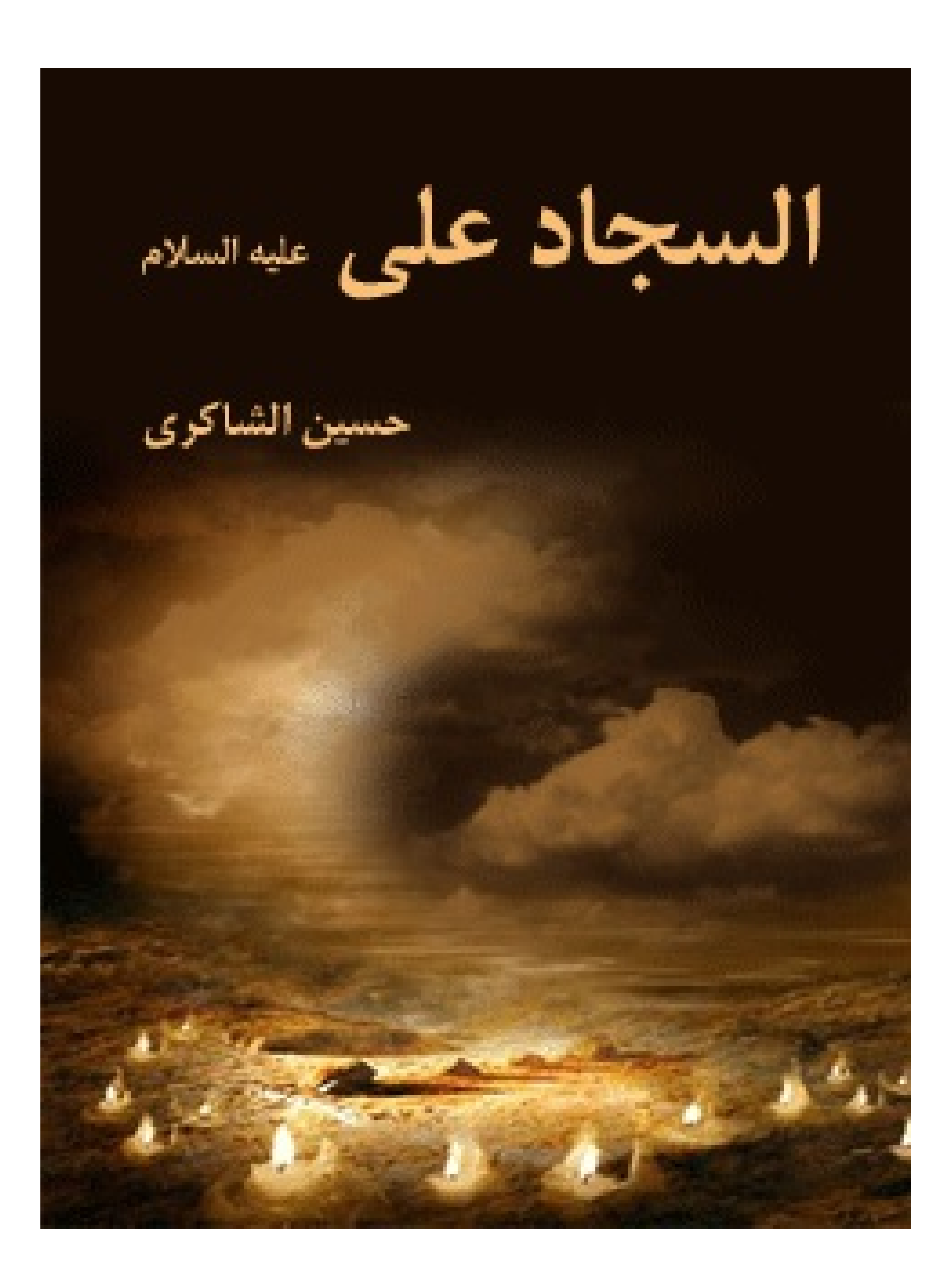

السجاد علی
علیه السلام
حسین الشاکری


بسم الله الرحمن الرحیم

السجاد علی علیه السلام

کاتب:

حسین شاکری

نشرت فی الطباعهٔ:

الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ والارشاد

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

السجاد علی علیه السلام

اشاره

سرشناسه : شاکری، حسین، - ۱۳۰۴

عنوان و نام پدیدآور : السجاد علی علیه السلام/ تالیف حسین الشاکری

مشخصات نشر : قم: الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ و الارشاد، []۱۳۸۱.

مشخصات ظاهری : ج ۲

فروست : (من سیره العظماآ؛ ۱۷ و ۱۸)

شابک : ۹۶۴-۵۹۱۵-۶۸-۶(ج.۱) ؛ ۹۶۴-۵۹۱۵-۶۸-۶(ج.۱) ؛ ۹۶۴-۵۹۱۵-۶۸-۶(ج.۱) ؛ ۹۶۴-۵۹۱۵-۶۸-۶(ج.۱) ؛ ۹۶۴-۵۹۱۵-۶۹-۴(ج.۲)

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه

موضوع : علی بن حسین(ع)، امام چهارم، ۹۴ - ۳۸ق. -- سرگذشتنامه

رده بندی کنگره : BP۴۳/ش ۲س ۳

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۴

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۱-۱۹۴۴۷

تقریض السید الحائری

بسم الله الرحمن الرحیم الحمـد لله و الصـلاه و السـلام علی رسول الله، و علی آله آل الله، و اللعن الـدائم علی أعدائهم اعداء الله، من الآـن الی یوم لقـاء الله. و بعـد: فأن من دواعی اعتزازی أن اکتب هـذه السـطور مقـدمه للموسوعه الجلیله المبارکه و السلسـله الـذهبیه الخالده التی ساعدنی الحظ فعشت لحظات سـعیده فی رحاب الجزء السابع منها التی أعدها مؤلفها الجلیل الأخ الکریم و الاسـتاذ المهذب فضیله الحاج حسین الشاکری حفظه الله لدراسه حیاه الامام الرابع من أئمه أهل البیت، و القائد الخامس من قاده الرسـاله، و المعصوم السادس من الـذین أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا و هو الامام السـجاد زین [صـفحه ۸] العابدین

على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم أفضل صلوات الله و صلوات ملائكته المقربين و انبيائه المرسلين و عباده الصالحين و جميع الشهداء و الصديقين. و الواقع ان دراسه حياه الائمه عليهم السلام ليست دراسه تاريخيه فحسب تزود الانسان بالتجربه و الموعظه التين يستطيع الفرد و المجتمع ان يوظفانهما لصالح حركه التاريخ و تطوير ميسره الحياه البشريه. بل أن التاريخ الاسلامى الذى صنعه رسول الاسلام و اهل بيته عليهم

أفضل الصلاه و السلام بجهدهم و جهادهم الذى جسد روح الرساله الاسلاميه الخالده و أهدافها الحيه فى الحياه يمتاز بأنه تاريخ علم، و تاريخ حضاره، و تاريخ هدايه فرغم كل المآسى التى عانتها هذه الرساله الآلهيه و حملتها المعصومون عليهم السلام من جهال البشريه و طغاتها، استطاعت أن تنير الدرب، و تعلم الانسانيه معنى الحريه و الكرامه و تعيد للبشريه الجاهله و المتخلفه و المنحرفه شخصيتها الانسانيه المتمتعه بالعلم و الحضاره و الهدايه. و من جانب آخر نلاحظ أن سنه المعصومين عليهم السلام هى عدل القرآن الكريم. فالقرآن و العتره هما الثقلان اللذان تركهما النبى صلى الله على و آله و سلم للبشريه لتنجو – من خلال التمسك بهما – من الضلال و الانحراف، و القرآن و السنه (سنه المعصومين عليهم السلام التى هى عباره عن مجموع أقوالهم و أعمالهم و تقاريرهم اى تصحيحاتهم و امضاءاتهم لكل ما يجرى و يحدث أمامتهم) هما [صفحه ۹] المصدران الأساسيان و المعينان اللذان لا ينضبان لاستقاء و فهم الشريعه الاسلاميه بكل أبعادها و محتوياتها من عقائد و أحكام و أخلاق و مفاهيم، فلا محيص اذن – لمن يريد أن يفهم هذه الرساله الخالده و يعى الاسلام المجسد – عن دراسه حياه الرسول الأعظم و أهل بيته المعصومين عليهم السلام بكل دقه و استيعاب، و استخلاص الصحيح الثابت من سيرتهم عليهم السلام من بطون كتب الحديث و التاريخ. و انها لمهمه صعبه و معقده على الباحث المنصف نظرا الى المشاكل التى يواجهها فى هذا المجال، و لا سيما اذا لاحظنا أن التاريخ الذى يقرأه المسلمون اليوم انما كتب و دون بأشراف الحكام و السلطات الجائره و فى ظروف قاسيه جدا يهيمن عليها الخوف أو

يسيطر عليها الطمع فى الدنيا، الأمر الذى أدى الى اختفاء دور الأئمه عليهم السلام الفقهى و السياسى و الفكرى عن صفحات هذا التاريخ الا ـ النزر اليسير، باعتبارهم قاده المعارضه الفكريه و السياسيه فى العهدين الأموى و العباسى مضافا الى تأخر كتابه الحديث النبوى ساعد الى حد كبير على الدس و التزوير من جهه و على ضياع النصوص الوارده عن النبى بشأن الأئمه عليهم السلام من جهه أخرى، اذن فهناك تعتيم اعلامى - يكاد يكون مطبقا - على أئمه أهل البيت عليهم السلام نلاحظ فى التاريخ الرسمى المدون و قد أدى هذا التعتيم الى نتائج سلبيه مكنت خصوم الأئمه عليهم السلام من أن يخوضوا حربا دعائيه شعواء واسعه النطاق ضدهم عليهم السلام فى مختلف مجالات حياه المسلمين [صفحه ۱۰] الفكريه المتنوعه. و يعملوا جادين على عزل مدرستهم عليهم السلام الاسلاميه الناصعه و اتجاههم الفكرى و السياسى و منهجهم اللاحب المستوعب لروح الرساله و المجسد للتجربه الآلهيه عن الامه المسلمه، فعلى كل مسلم مخلص لمبادى ء هذه الأمه و رجالاتها تبديد ما حاكه أعداء هذه المدرسه و نكث ما غزلوه ضد شخصيات أهل البيت و أئمتهم عليهم السلام الذين هم قاده الأمه فكريا - حيث انهم أنشأوا مدرسه فكريه متميزه و أسسوا طريقه خاصه لفهم الرساله الاسلاميه و بيان محتواها العقيدى و التشريعى - و هم قادتها سياسيا حيث انهم جسدوا الخط المعارض للظلم و الانحراف و تصدوا للحكام الجائرين و المنحرفين بكل أساليب التصدى و المواجهه. و نلاحظ أيضا ان توحيد الصف الاسلامى و تقريب المسلمين بعضهم من بعض يجب أن يرتكز على دراسه حياتهم عليهم السلام و الاستناره بفهمهم الصحيح عن الاسلام و رؤيتهم السياسيه الواضحه. هذه بعض الملاكات و المنطلقات التى تدعو الى ضروره

دراسه حیاه الأئمه علیهم السلام و فهم هذه المدرسه المحمدیه الأصیله. و من هنا فلا یسعنا - و نحن بین یدی هذا السفر المیمون الذی أنتجته یراعه أحد تلامیذ هذه المدرسه و مخلصیها و المضحین فی سبیلها و المشردین الذین أوذوا من أجل الولاء لها و ما نقم منهم أعداء الاسلام الا انتمائهم لها - ألا أن نهنئه بما قدم مشکورا، و نسأل المولی العلی القدیر أن یجعله قدوه للمؤمنین العاملین و المخلصین الأخیار، و یوفقه [صفحه ۱۱] للمزید من الأنجازات المخلصه و الهادفه، و یمد فی عمره و یکثر من أمثاله و یتقبل منه هذا الجهد الثمین و یجعله فی میزان أعماله و ینفعه و أیانا و الأمه یوم لا ینفع مال و لا بنون الا من أتی الله بقلب سلیم، آملین أن تکون هذه الدراسه و غیرها من الدراسات القائمه علی أساس النظره التجزیئیه و دراسه حیاه کل امام من أئمه أهل البیت علیهم السلام و بکل ما تزخر به حیاه ذلک الأمام من ملامح و أهداف و نشاط بصوره مستقله، خطوه تمهیدیه و مقدمه موصله لأنجاز دراسه شامله للأئمه علیهم السلام لکل قائمه علی أساس النظره الکلیه و دراسه حیاه کل امام بصوره غیر مستقله عن سائر أجزاء هذا الکل المترابط، هذه الدراسه التی أثار التفکیر حولها أستأذنا الشهید السعید آیهالله العظمی السید محمد باقر الصدر رضوان الله علیه و أعطی بعض ملامحها العامه فی محاضراته القیمه عن الأئمه علیهم السلام فأن هذه الدراسه الکلیه - کما قال رضوان الله علیه - تعرفنا علی الدور المشترک للأئمه علیهم السلام جمیعا و ما یعبر عنه هذا الدور من ملامح و أهداف و ترابط، دون أن نواجه اختلافا فی

حالات أمام عن أمام، و تباينا فى سلوك بعض الأئمه عليهم السلام عن البعض الآخر و تناقضا شكليا بين الأدوار التى مارسها الأئمه عليهم السلام - حيث صالح الأمام الحسن عليه السلام معاويه بينما حارب الأمام الحسين عليه السلام يزيدا حتى قتل، و طفحت حياه الأمام السجاد عليه السلام بالدعاء، بينما كانت حياه الأمام الباقر طافحه بالحديث و الفقه و هكذا - فعند ما نحاول اكتشاف [صفحه ۱۲] الخصائص العامه و الدور المشترك للأئمه عليهم السلام ككل، فسوف تزول كل تلك الاختلافات و التناقضات، لأنها تبدو - و من خلال هذه الدراسه الكليه - مجرد تعابير مختلفه - عبر بكل منها أحد الأئمه عليهم السلام - عن حقيقه واحده، و انما اختلف التعبير عنها رغم وحدتها بسبب اختلاف الظروف و الملابسات التى مر بها كل أمام و عاشتها القضيه الأسلاميه و الشيعيه فى عصره عن الظروف و الملابسات التى مرت بها الرساله فى عهد امام آخر، و نخرج عن طريق هذه الدراسه الشامله بنتائج أضخم من مجموع النتائج التى تتمخض عنها الدراسات التجزيئيه - رغم ضرورتها و توقف الدراسه الشامله عليها - لأننا سوف نكتشف الترابط بين أعمال الأئمه عليهم السلام، و نجد أنفسنا أمام تخطيط مترابط يكمل بعضه بعضا، و دور مشترك مارسه الأئمه عليهم السلام جميعا، و موقف عام وقفوه فى خضم الأحداث و المشاكل التى اكتنفت الرساله بعد انحراف التجربه و أقصاء الأئمه عليهم السلام عن مركزهم القيادى فى زعامتها. و هذا الدور المشترك و الموقف العام ليس مجرد افتراض نبحث عن مبرراته التاريخيه، و انما هو مما تفرضه العقيده نفسها و فكره الأمامه بالذات، لأن الأمامه - بمسؤلياتها و شروطها - واحده فى جميع الأئمه عليهم السلام. فيجب أن تنعكس انعكاسا

واحدا فی سلوک الائمه علیهم السلام و أدوارهم مهما اختلفت ألوانها الظاهریه بسبب الظروف و الملابسات و یجب أن یشکل الأئمه علیهم السلام مجموعهم وحده مترابطه الاجزاء یواصل کل جزء فی تلک الوحده دور الجزء الآخر و یکمله لانهم نور واحد صلوات الله [صفحه ۱۳] و سلامه علیهم أجمعین یوم ولدوا، و یوم قادوا المسیره، و یوم استشهدوا فی سبیل الله و اعلاء کلمته و یوم یبعثون أحیاء، و رزقنا الله حبهم و ولائهم و الایمان بهم و ثبتنا علی ذلک و علی الاهتداء بهدیهم و الاقتداء بهم فی الحیاه، و رزقنا فی الدنیا زیارتهم و فی الاخری شفاعتهم ان شاء الله و الحمد لله رب العالمین. علی الحائری. قم المقدسه - الحوزه العلمیه یوم میلاد الرسول الأعظم (ص) و حفیده الأمام الصادق (ع) من سنه ۱۴۱۵ ه- [صفحه ۱۵]

المقدمه

اشاره

عاش الامام زین العابدین علیه السلام أقسی فتره من الفترات التی مرت علی قاده أهل البیت علیهم السلام لأنه عاصر بدایه قمه الانحراف الذی بدأ عقب وفاه الرسول صلی الله علیه و آله و سلم. و الذی یهمنا من هذا الانحراف الذی بدأ فی زمن الامام السجاد علیه السلام أنه أخذ شکلا صریحا، لا علی مستوی المضمون فقط بل علی مستوی الشعارات و الکلمات المطروحه من قبل الحکام فی العمل و التنفیذ. فقد انکشف واقع الحکام الأمویین أمام کل الجماهیر المسلمه بعد مقتل الامام الحسین علیه السلام نظریا و عملیا و لم یبق ما یستر عوره حکمهم أمام الأمه التی خبرت واقعهم و حقیقتهم المزریه. و قد عاصر الامام السجاد علیه السلام کل المحن و البلایا التی وقعت أیام جده أمیرالمؤمنین علیه السلام، و قد ولد قبل استشهاد الامام علی علیه السلام بسنتین،

و قیل: بثلاث سنوات، و تفتحت عیناه و جده أمیرالمؤمنین فی محنته فی خط الجهاد فی حرب الجمل، و من [صفحه ۱۶] ثم عاش مع عمه الامام الحسن علیه السلام فی محنته، و مع أبیه الحسین علیه السلام و هو فی محنته الفاجعه الی أن استقل الامام السجاد بالمحنه وجها لوجه، و قد وصلت به المحنه عندما رأی جیوش بنی أمیه تدخل مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی المدینه و تربط خیلها فی المسجد، هذا المسجد الذی کان منطلقا للرساله و أفکارها الی العالم کله و الی الأجیال الصاعده نری العکس فان هذا المسجد قاسی - من الحکم الأموی - کثیرا من الذل و الهوان علی ید جیش الانحراف الذی أعلن اباحه المدینه و المسجد، و هتک حرمات النبی صلی الله علیه و آله و سلم فیها. هذه الفتره التی عاشها الامام السجاد علیه السلام یمکن أن نعتبرها من أقسی الفترات التی مرت علی الامام السجاد علیه السلام، فقد مثلت بدایه انکشاف قمه الانحراف، و قد کان فیها الامام علیه السلام ممتحنا أکثر من سائر الأئمه علیهم السلام. و کان القتل هو أبسط الوسائل التی تستعمل فی هذا الصراع، اذ کان التمثیل الانتقامی بالجثث، و الصلب علی الأشجار، و تقطیع الأیدی و الأرجل و سمل العیون، و ألوان العقاب البدنی المختلفه هی لغه الحدیث الیومی. لقد کان لثوره أبیه الحسین علیه السلام و نهایته الفاجعه فی کربلاء أثره فی اطلاق الشعور بالاثم، و مشاعر الحقد و الکراهیه لبنی امیه. و هذا ما نراه جلیا فی الشعب المسلم بعد ثوره الحسین علیه السلام و استشهاده، فقد دفع الشعور بالاثم کثیرا من الجماعات [صفحه ۱۷] الاسلامیه الی العمل لتکفیر بنی امیه

و البغض لهم و الحقد عليهم، و كان التعبير الطبيعى لهم هو الثوره عليهم و هكذا كان، و اليک بعضا منها: ۱ - كانت ثوره المدينه المنوره أول رد فعل على جرائم الأمويين، حيث ثار المسلمون، و طرد الثائرون عامل يزيد و الأمويين فى المدينه، و قوضوا سلطانهم الجائر الظالم، و كان عددهم فى بادى الأمر ألف ثائر و تبعهم أهل المدينه بأسرها، و لكن الثوره قمعت بوحشيه متناهيه [۱] من قبل الجيش الأموى الذى جهزه يزيد بقياده المجرم السفاک مسرف بن عقبه، فقد ابيحت المدينه ثلاثه أيام لجند الضلال فهتكت الأعراض، و سفكت الدماء، و نهبت الأموال، الى غير ذلک من الأعمال الوحشيه التى يندى لها جبين الانسانيه و كان ذلک فى سنه ۶۲ ه. ۲ - ثم تبعتها ثوره التوابين التى اندلعت فى الكوفه بقياده سليمان ابن صرد، و كانت رده فعل مباشر لقتل الامام الحسين عليه السلام، و انطلقت من شعورها بالاثم لتركهم نصره أبى عبدالله الحسين عليه السلام بعد أن استدعوا الامام بكتبهم الى الكوفه، و رأوا أن يغسلوا عارهم بالانتقام من قتله الحسين عليه السلام، و كان ذلک سنه ۶۵ ه [۲] . ۳ - و بعدها بسنه واحده ثار المختار بن أبى عبيده الثقفى عام ۶۶ ه فى الكوفه طالبا بثأر الحسين، و كان شعاره «يا لثارات الحسين»، و قد تتبع المختار قتله الحسين عليه السلام و آله فى كربلاء و قتلهم، منهم: عمر بن سعد، و عبيدالله بن زياد، و شمر بن ذى الجوشن و مائتين و ثمانين [صفحه ۱۸] رجلا غيرهم [۳] . ۴ - بعدها طمع فى خلافه بنى أميه لما ضعف سلطانهم بالكوفه - مطرف بن المغيره بن شعبه و ذلک فى

سنه ۷۷ ه، و ثار على الحجاج الثقفى، و خلع عبدالملك بن مروان [۴] . ۵ - ثم ثار بعد ذلك عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج الثقفى، و خلع عبدالملك بن مروان، لنفس الهدف و الغايه، و قد استمرت ثورته سنتين ابتداء من سنه ۸۳ - ۸۰ ه، و أحرز انتصارات عسكريه، ثم قضى عليها الحجاج بجيوش أهل الشام المرابطه فى الكوفه. [۵] . ۶ - ثم ثار زيد بن على بن الحسين عليه السلام سنه ۱۲۲ ه فى الكوفه على طغيان الأمويين و جورهم طالبا بذلك دم جده و الشهداء من آله فى كربلاء، و لم تطل ثورته و سرعان ما اخمدت بجيوش أهل الشام المرابطه بالكوفه. [۶] . هذه الثورات هى نماذج من الثورات التى نهضت بروح الثوره التى بثها الامام الحسين عليه السلام فى الامه و التى استمرت طيله الحكم الأموى، حتى قضيت عليه بثوره العباسيين. و لكن أغلب هذه الثورات التى وقعت كان موقفها من الحكم [صفحه ۱۹] الأموى موقفا عاطفيا و مصلحيا، و لم يكن موقفا عقليا و عقائديا نابعا من ادراك بعد الأمويين عن الدين. [۷] . أما موقف الامام السجاد عليه السلام من هذه الظاهره - الشعور بالاثم - فقد وقف منها موقفا ايجابيا، مستغلا هذا الشعور و العامل النفسى لدفع المسلمين الى المزيد من الوقوف بوجه الأمويين، و التحدى لسلطانهم، و جعله عاملا يحسب له حساب عند الحاكمين. و حاول الامام على بن الحسين عليه السلام ان يلهب هذا الشعور بالاثم، و أن يزيده حده، فقال مخاطبا حشدا هائلا من أهالى الكوفه - موبخا و مؤنبا لهم -: «أيها الناس، ناشدتكم الله، هل تعلمون أنكم كتبتم الى أبى

و خدعتموه، و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعه و قاتلتموه؟ فتبا لكم لما قدمتم لأنفسكم، و سوأه لرأيكم، بأى عين تنظرون الى رسول الله اذ يقول لكم: قتلتم عترتى، و انتهكتم حرمتى، فلستم من امتى؟» [۸] . و قد قدر لهذا الشعور بالاثم أن يبقى مشتعل الأوار، حافزا دائما الى الثوره و الانتقام، و قدر له أن يدفع الناس الى الثورات على الأمويين كلما سنحت الفرصه، ثم لا يرتوى و لا يهدأ و لا يستكين. هذا الجو المضطرب المشحون بالثورات و الانتفاضات دفع [صفحه ۲۰] بنى اميه الى احكام الرقابه الصارمه على تحركات الامام السجاد عليه السلام، و فرض الرقابه الجبريه عليه، و كانت تفسر كل حركه تصدر منه ببادره ثوره جديده تستهدف بالضروره حكمهم المنحرف. و من خلال هذا الوسط القلق المضطرب، كان على الامام السجاد عليه السلام أن يجد طريقا و اسلوبا جديدا يواجه به مثل هذه الظروف القاسيه، و فى نفس الوقت كان عليه أن ينظر - بحذر المسؤول و الحامى للشريعه - خطط الحكام المنحرفين و مراقبتهم الشديده المشوبه بالخوف و التحفز للانتقام منه. و لهذا جعل الامام من الدعاء سلاحا شهره بوجوه الطغاه و أن يجرد كلماته و آراءه من ثوب العنف و الثوره حتى لا يستفز أعداءه و ان كانت فى واقعها أشد من العنف و الثوره.

دور الامام فى توعيه الامه

اتجه الامام السجاد عليه السلام الى سلوك طريقين من طرق عمل المقاومه مع امته و جماعته بالخصوص، و هما: ۱ - تحريك الضمير الثورى عند الانسان المسلم، و التركيز لايقاظ شعوره بالاثم، و ضروره التكفير عنه، و ذلك للحفاظ على الضمير الاسلامى و الاراده الاسلاميه من الاستسلام و الانهيار، أو التنازل

المطلق عن شخصيته و كرامته للحكام المنحرفين. ٢- التخطيط الفكرى و توعيه الروح العقائديه فى الامه و يعتبر الامام على بن الحسين عليه السلام المؤسس الثانى للمدرسه [صفحه ٢١] الاسلاميه، و كان منزله مدرسه، و كان مسجد الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم مدرسته أيضا و نقطه انطلاقه منهما يزدحم فيهما الطلاب عليه من كل حدب و صوب، و أصبح تلامذته فيما بعد بناه الحضاره الاسلاميه، و رجال فكرها فى تشريعها و أدبها التربوى الاسلامى [٩] . و ما «الصحيفه السجاديه» التى هى زبور آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ما حوته من الثروات الفكريه المتميزه خاصه بوضع قواعد الأخلاق، و اصول القيم و الفضائل، و علوم التوحيد، و كيفيه التضرع و الدعاء الا واحده من ثمرات تلك المدرسه التليده، و الآثار القيمه التى تركها لنا الامام السجاد عليه السلام خاصه و للبشريه و الانسانيه عامه. و كذلك رساله الحقوق، و دعائه فى يوم عرفه، و مناجاته الكثيره، خاصه مناجاته فى جوف الليل بالكعبه، و غيرها من صنوف الأدعيه و الحكم التى تعج بها امهات المصادر، و كتب الأدعيه. و لقد ترك لنا الامام السجاد عليه السلام تراثا ضخما من الفكر و الأدب و العلوم الانسانيه، لكن مع الاسف هناك تصورات خاطئه عند بعض المؤرخين؛ منها: ان أئمه أهل البيت من أبناء الحسين عليه السلام قد اعتزلوا السياسه بعد واقعه الطف بكربلاء، و انصرفوا الى الارشاد و العباده و الانقطاع عن الدنيا [١٠] . [صفحه ٢٢] و هناك تصورا خاطئا آخر لدى كثير من الناس الذين اعتادوا أن يفكروا فى الأئمه بوصفهم اناس مظلومين فحسب قد اقصوا عن مراكزهم القياديه و

أقرت الامه هذا الاقصاء، و ذاقوا بسبب ذلك ألوان الاضطهاد و الحرمان [۱۱] . و يدللون على قولهم الخاطى ء هذا، مابدا لهم من عدم اقدامهم على عمل مسلح ضد الوضع الحاكم مع اعطاء الجانب السياسى من القياده معنى ضيقا لا ينطلق الا على عمل مسلح من هذا القبيل. و الامام السجاد عليه السلام كان يؤمن بأن تسلم السلطه وحده لا يكفى لتحقيق عمليه التغيير اسلاميا ما لم تكن هذه السلطه مدعمه بقواعد شعبيه واعيه تعى أهدافها. و هذا الأمر كان يفتقده الامام عليه السلام و يشكو منه لعدم وجود تلك القاعده الشعبيه السمانده له بوعى و اخلاص. و الامام يبين ذلك فى تحليل رائع دقيق فى دعائه قائلا: «فنظرت يا الهى الى ضعفى عن احتمال الفوادح و عجزى عن الانتصار ممن قصدنى بمحاربته، و وحدتى فى كثير عدد من ناوأنى» [۱۲] . و الأئمه عليهم السلام و بالرغم من التآمر لاقصائهم عن مجال الصداره و الحكم كانوا يتحملون باستمرار مسؤوليتهم فى الحفاظ على الرساله و على التجربه الاسلاميه و تحصينها ضد التردى الى هاويه [صفحه ۲۳] الانحراف، و الانسلاخ من مبادئها و قيمها انسلاخا تاما. فكلما كان الانحراف يطغى و يشتد و ينذر بخطر التردى الى الهاويه، كان الأئمه عليهم السلام يتخذون التدابير اللازمه ضد ذلك. بهذا أختتم هذه المقدمه استعدادا للدخول فى البحث و التحليل عن بعض جوانب حياه الامام السجاد عليه السلام و سيرته، فى جميع مراحل حياته الخاصه و العامه و مواقفه الحكيمه. و من الله سبحانه استمد العون و التسديد، فانه أرحم الراحمين. و آخر دعوانا الحمدلله رب العالمين، و الصلاه و السلام على خير خلقه محمد و آله الطاهرين. قم المقدسه عش آل محمد

الخامس من شهر شعبان المبارک یوم ولادته عام اربعه عشر و اربعمائه و الف من الهجره النبویه علی مهاجرها الآف التحیه و السلام حسین الشاکری [صفحه ۲۵]

اسم امه، و ولادته، و اسمه، و صفاته

شاه زنان

السیده الجلیله شاه زنان - أی ملکه النساء - سلیله الملوک الساسانیین، و ام الامام زین العابدین علیه السلام، تحتل هذه السیده المکانه المرموقه فی عالم المرأه فی زمانها، فقد کانت فی طلیعه سیدات عصرها، و سیده نساء البلاط الامبراطوری الساسانی. و قد تحلت بأوسمه زادتها شرفا و رفعه منها: أ - نسبها الوضاح فهی حفیده الملک العادل کسری أنوشیروان. ب - انها أصبحت زوجه أبی الأحرار، و سید الشهداء الحسین علیه السلام. ج - انها أصبحت ام الامام زین العابدین و سید الساجدین علیه السلام. د - انها أصبحت جده الأئمه الطاهرین من نسل ولیدها الطاهر. ه - انها أصبحت الرابطه المقدسه بین العرب و الفرس. و قد أکسبتها هذه الصفات شرفا الی شرفها، و مجدا الی مجدها، [صفحه ۲۶] بالاضافه الی ما تتمتع به من خلق سامی، و صفات حمیده، منها: العفه، و الطهاره، و الکمال، و سمو الأخلاق و الآداب، و حده الذکاء، و الثقافه العالیه، فقد بادر الامام أمیرالمؤمنین علیه السلام الی زواجها من ولده الامام الحسین علیه السلام، کما عهد الیه بالاحسان الیها، و البر بها. و فی روایه: خیرها، فاختارت الامام الحسین علیه السلام بعلا لها. تضاربت الروایات فی الزمن الذی تم فیه اقترافها بالامام الحسین علیه السلام، و هی ثلاث روایات: أ - روایه تقول فی عهد عمر بن الخطاب روی ذلک الکلینی بسنده عن الامام الصادق علیه السلام، و مضمونها: لما قدمت ابنه یزدجرد علی عمر، أراد أن یعاملها معامله الأسری، فاعترضه أمیرالمؤمنین و قال: «لیس لک

ذلـک، ان بنـات الملوک لاـ یعاملن معامله الأسـری، خیرها رجلا من المسـلمین، و احتسـبها بفیئه» فخیرها، فتخطت رؤوس القوم حتی وضـعت یدها علی رأس الحسـین علیه السـلام [۱۳] . و یقرب مـن هـذه الروایه، مـا ذکره بعض المـؤرخین من أن لیزدجرد ابنتین وقعتا فی الأسـر فی عهد عمر، فأخذهما أمیرالمؤمنین علیه السلام فدفع واحده منهن الی الامام الحسین علیه السلام، فولدت له [صـفحه ۲۷] الامام زین العابـدین علیه السـلام و دفع الاخری الی محمـد بن أبی بکر، فولـدت له القاسم [۱۴] . ب - الروایه الثانیه - کان ذلک فی عهد عثمان - روی ذلک الشـیخ الصدوق: ان عبدالله بن عامر لما فتح خراسان، أیام خلافه عثمان، أصاب ابنتی یزدجرد، فبعث بهن الی عثمان، فوهب احداهن الی الامام الحسن، و الاخری الی الامام الحسین علیهماالسلام، و انهن توفیتا فی حاله نفاسهن [۱۵] . ج - روی جمع من المؤرخین و الرواه أن الامام أمیرالمؤمنین علیه السلام لما ولی الخلافه، أرسل حریث بن جابر والیا علی جانب المشـرق، فبعث الیه بابنتی «یزدجرد بن شـهریار»، فنحل «شاه زنان» الی ولده الامام الحسـین علیه السلام فولـدت له الامام زین العابـدین علیه السـلام، و نحل الاخری الی محمـد بن أبی بکر، فولـدت له القاسم «العالم الفقیه المعروف» [۱۶] . هـذه الروایـات التی ذکرهـا المؤرخون، و تطرق الیهـا العلاـمه المحقق القرشـی فی کتـابه الامـام زین العابـدین، فی زواج السـیده «شاه زنان» بالامام سـید الشهداء الحسین علیه السلام و الروایتین الأخیرتین لم تصرحا بسبی السیده «شاه زنان و شقیقتها»، و انما صرحتا بارسالهما الی [صفحه ۲۸] الخلیفه. و الذی یمعن النظر فی الروایات المتضاربه بشی ء من التأمل یدرک ان الروایه الاولی بعیده عن واقع الحال، و ذلک لما یلی: أولا: ان یزدجرد

بن شهريار ملك فارس، كان حيا طيله أيام خلافه عمر بن الخطاب، و قد انتقل الى مكان آخر من بلاد فارس حينما سقطت المدائن بيد المسلمين، حتى قتل سنه ۳۰ هجريه فى مرو، و كان ذلك فى السنه السادسه من خلافه عثمان بن عفان، و أكبر الظن ان شاه زنان و شقيقتها قد اختفتا بعد مقتل أبيهما حتى خلافه أميرالمؤمنين عليه السلام، و حينما بعث الامام حريث بن جابر واليا من قبله على تلك المنطقه فظفر بابنتى يزدجرد فبعثهن الى أميرالمؤمنين عليه السلام و هو بالكوفه فدفع شاه زنان الى ولده الامام الحسين عليه السلام فولدت له الامام زين العابدين عليه السلام و هى بالكوفه و ذلك سنه ۳۸ هجريه، و لم تمكث بعد ولادتها الا قليلا، و قد أصابتها حمى النفاس، و ظلت ملازمه لها، و فتك بها المرض فتكا ذريعا حتى لبت نداء ربها و ماتت، أما شقيقتها فدفعها الامام عليه السلام الى محمد بن أبى بكر، فولدت له القاسم، و أصبح من أبرز فقهاء زمانه، و علمائهم.

وفاه امه

لقد نكب الامام عليه السلام بوفاه والدته، و هو فى أول مرحله من مراحل الطفوله، و كان ذلك ايذانا لتتابع المحن و الخطوب عليه التى لم تجر على أى انسان سواه الا نادرا. [صفحه ۲۹] و عهد الامام الحسين عليه السلام طفله الرضيع الى احدى امهات أولاده بالقيام بحضانته و رضاعته، و رعايته، و قد عنيت هذه السيده الصالحه به خير عنايه، فكانت ترعاه كما ترعى الام الرؤوم طفلها الرضيع، و فلذه كبدها.

ولاده الامام

و قد استقبلت الاسره النبويه بمزيد من الغبطه و السرور وليدها الميمون المبارك، و أشرقت الدنيا بولاده الامام زين العابدين عليه السلام كما بشر به النبى صلى الله عليه و آله و سلم قبل ولادته بعشرات السنين، و قد شمل الابتهاج جميع من يتصل بأهل البيت من الصحابه و أبنائهم و غيرهم. سارع الامام عليه السلام الى اجراء المراسيم الاسلاميه الشرعيه على وليده المبارك، فأذن فى أذنه اليمنى، و أقام فى أذنه اليسرى، ليكون أول ما يستقبل به الوليد المبارك فى هذه الحياه، هو صوت الحق «الله أكبر» ليطبع على قلبه و سمعه و مشاعره آيات التوحيد و العبوديه، و فى اليوم السابع من ولادته عق عنه أبوه بكبش، و ختنه و حلق رأسه و تصدق بوزن شعره فضه، على المساكين، عملا بالسنه الشريفه. و بهذه المناسبه نظم الصحابى التابعى أبوالأسود الدؤلى قصيدته الرائعه المعروفه، التى منها: و ان وليدا بين كسرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم [۱۷] . [صفحه ۳۰]

مكان ولادته

اختلف المؤرخون و الرواه فى المكان الذى حظى بولاده الامام زين العابدين عليه السلام منهم من قال: ولد فى الكوفه [۱۸] ، و منهم من قال: كانت ولادته فى يثرب «المدينه المنوره» [۱۹] . و الرأى الذى هو أقرب للواقع، حسب تتبعى هو ان ولادته فى الكوفه، و قد أجمع عليه المؤرخون و الرواه، و الدليل على ذلك ان الامام السجاد عليه السلام ولد قبل شهاده جده أميرالمؤمنين عليه السلام فى الكوفه بسنتين [۲۰] ، و من المقطوع به أن الامام الحسين عليه السلام و افراد عائلته كانوا مع أميرالمؤمنين عليه السلام فى الكوفه طيله أيام خلافته، و لم يقيم أى أحد منهم فى يثرب فى تلك الفتره.

زمان ولادته

كما أن أقوال الرواه و المؤرخين تضاربت فى الزمان الـذى كانت فيه ولاده الامام عليه السـلام. لكن الـذى صـح عنـد الاماميه، و القول المعمول به هو ان [صفحه ۳۱] ولادته عليه السلام كانت يوم الخمسين الخامس من شهر شعبان المبارك سنه ۳۸ ه [۲۱] .

اسم المولود

و الثابت الذى أجمع عليه الرواه و المؤرخون ما نص عليه الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم هو أنه سمى وليده المبارك - بعلى بن الحسـين - و لقبه «زين العابـدين» و ذلـك قبـل ولادته بعشـرات السـنين، و كان ذلك من علامات نبوته الباهره، و قد تضـافرت الأخبار بنقل ذلك عنه، و هـذه بعضـها: ۱ - روى الصـحابى الجليـل جـابر بن عبـدالله الأنصارى، قال: كنت جالسا عند رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم و الحسين فى حجره، و هو «يلاعبه» يداعبه، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: «يا جابر، يولد له مولود اسـمه على، اذا كان يوم القيامه نادى مناد ليقم سـيد العابدين، فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد، فان أنت أدركته يا جابر فاقرأه منى السـلام». و أذاع جابر هذا الحديث كما أنه أدرك الامام محمد الباقر عليه السلام و هو صغير، و أبلغه التحيه و السـلام من جده رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم، فتلقاها بمزيد من الفخر و الغبطه و الاعتزاز. ۲ - روى الحافظ ابن عساكر بسنده عن سفيان بن عيينه، عن ابن [صفحه ۳۲] الزبير قال: كنا عند جابر فدخل الامام على بن الحسين عليه السلام عليه، فقال له جابر: كنت عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فدخل عليه الحسين

عليه السلام «و هو صبی» فضمه الیه و قبله و أقعده الی جنبه، ثم قال صلی الله علیه و آله و سلم: «یولد لابنی هذا ابن یقال له: «علی بن الحسین»، اذا کان یوم القیامه نادی مناد من بطنان العرش، لیقم «سید العابدین» فیقوم هو [۲۲] . ۳ – روی سعید بن المسیب، عن ابن عباس، قال: ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: «اذا کان یوم القیامه ینادی مناد: أین «زین العابدین»؟ فکأنی أنظر الی ولدی علی بن الحسین یخطر بین الصفوف [۲۳] . هذه بعض النصوص التی آثر عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی تسمیته لحفیده «بعلی»، و منحه لقب «زین العابدین» قبل أن یخلق بعشرات السنین، کما فیها الاشاره بأهمیته و مکانته عند الله تعالی. [صفحه ۳۳]

کنیته

۱ – أبومحمد [۲۴] . ۲ – أبوعبدالله [۲۵] . ۳ – أبوالحسن [۲۶] . ۴ – أبوالحسین. ۵ – أبوالقاسم [۲۷] . ۶ – أبوبکر [۲۸] .

القابه

أما ألقابه فهی تحکی ما اتصفت به من محاسن الصفات، و مکارم الأخلاق، و عظیم الطاعه لله تعالی. [صفحه ۳۴] و هذه بعضها: ۱ – زین العابدین [۲۹] : لقب به لفرط عبادته حتی صار اسما له، و لم یلقب به أحد سواه. ۲ – سید العابدین: من ألقابه البارزه. ۳ – ذوالثفنات: لقب بذلک لما ظهر علی أعضاء سجوده شبه ثفنات البعیر. و قال: الامام أبوجعفر الباقر علیه السلام: «کان لأبی فی مواضع سجوده آثار ناتئه، و کان یقطعها فی السنه مرتین، فی کل مره خمس ثفنات، فسمی لذلک ذوالثفنات» [۳۰] . ۴ – السجاد: لقبه الذی اشتهر به، و ذلک لکثره سجوده، و تحدث الامام أبوجعفر الباقر علیه السلام عن سجود أبیه قال: «ان علی بن الحسین علیه السلام ما ذکر لله عزوجل نعمه علیه الا و سجد، و لا قرأ آیه من کتاب الله عزوجل فیها سجود الا و سجد، و لا دفع الله عنه سوءا الا و سجد، و لا فرغ من صلاه مفروضه الا و سجد، و کان أثر السجود فی جمیع مواضع سجوده، فسمی بالسجاد» [۳۱] . و نظم ابن حماد فی کثره سجود الامام و عبادته هذه الأبیات الرقیقه. [صفحه ۳۵] و راهب أهل البیت کان و لم یزل یلقب بالسجاد حسن تعبده یقضی بطول الصوم طول نهاره منیبا و یقضی لیله بتهجده فأین به من علمه و وفائه و أین به من نسکه و تعبده [۳۲] . ۵ – و من ألقابه:

الزکی، لأن الله تبارک و تعالی زکاه و طهره من کل دنس، کما زکی آباءه الذین أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا. ۶ - و من ألقابه: الأمین [۳۳] الذی عرف به، فقد کان المثل الأعلی لهذه الصفه الکریمه، و قد قال علیه السلام: «لو أن قاتل أبی أودع عندی السیف الذی قتل به أبی الحسین لأدیته الیه». ۷ - و من ألقابه التی اشتهر بها: ابن الخیرتین، و کان یعتز بهذا اللقب، و یقول: «انا ابن الخیرتین» اشاره لقول جده صلی الله علیه و آله و سلم: «لله تعالی من عباده خیرتان، فخیرته من العرب هاشم، و من العجم الفرس» [۳۴] . و هذه الأبیات نسبت الیه، و المرجح انما قیلت علی لسان أبیه، کما هی صریحه فی ذلک: خیره الله من الخلق أبی بعد جدی و أنا ابن الخیرتین فضه قد صیغت من ذهب فأنا الفضه و ابن الذهبین من له جد کجدی فی الوری أو کأبی و أنا ابن القمرین [صفحه ۳۶] فاطمه الزهراء امی و أبی قاصم الکفر ببدر و حنین و له یوم احد وقعه شفت الغل بعض العسکرین [۳۵] . هذه نبذه یسیره من ألقابه نقلناها مختصره، و له ألقاب اخری عرضنا عنها روما للاختصار، و هی عما اتصفت به من الصفات الرفیعه، و الخصال الحمیده. [صفحه ۳۷]

الامام فی سطور

جده: الامام أمیرالمؤمنین علی علیه السلام. أبوه: الحسین الشهید علیه السلام. امه: شاه زنان - أی ملکه النساء - بنت یزدجرد بن شهریار بن کسری - ملک الفرس - سماها أمیرالمؤمنین علیه السلام مریم، و قیل: فاطمه، و کانت تدعی «سیده النساء». اخوته: علی الأکبر، عبدالله الرضیع - الشهیدان فی کربلا -،

جعفر [۳۶] . أخواته: سكينه، فاطمه، رقيه. ولد فی المدینه یوم الجمعه خامس شعبان سنه ۳۸. و فی روایه ولد فی الكوفه فی عهد جده أميرالمؤمنين عليه السلام. كنيته: أبومحمد. ألقابه: زين العابدين، سيد الساجدين، سيد العابدين، الزكی، الأمين، ذوالثفنات، البكاء. شهد مأساه كربلاء، و واكب مسير العائله بعد الفاجعه الی الكوفه، و منها الی الشام. أشهر زوجاته: فاطمه بنت الامام الحسن السبط.

اولاد الامام السجاد

هم خمسه عشر ولدا - ذكورا و اناثا. ۱ - محمد بن علی الباقر عليه السلام امه ام عبدالله بنت الحسن بن [صفحه ۳۸] علی بن ابی الطالب عليه السلام. ۲ - ابوالحسين زيد بن علی. ۳ - و عمر امهما ام ولد. ۴ - عبدالله. ۵ - و الحسن. ۶ - و الحسين امهم ام ولد. ۷ - الحسين الاصغر. ۸ - و عبدالرحمن. ۹ - و سليمان امهم ام ولد. ۱۰ - علی و كان اصغر ولده. ۱۱ - و خديجه، امهما ام ولد. ۱۲ - محمد امه ام ولد. ۱۳ - فاطمه. ۱۴ - و عليه، ۱۵ - و ام كلثوم. و كان زيد بن علی بن الحسين، افضل اولاده بعد ابی جعفر الباقر عليه السلام و كان عابدا، ورعا، سخيا، شجاعا، ظهر بالسيف يطلب بثارات جده الحسين عليه السلام فقتل و صلب أربع سنين فی كناسه الكوفه [۳۷] . نقش خاتمه: و ما توفيقی الا بالله. شاعره: الفرزدق، كثير عزه. بوابه: أبوجبله، أبوخالد الكابلی، يحيی المطعمی. كانت اقامته عليه السلام فی المدينه، و كان فيها المفزع للمهمات، يفيض علی الامه علما و سخاءا. امامته: عاش بعد أبيه الحسين عليه السلام أربعا و ثلاثين سنه، [صفحه ۳۹] و هی مده امامته عليه السلام. ملوك عصره: يزيد بن معاويه، معاويه

بن يزيد، مروان بن الحكم، عبدالملك بن مروان، الوليد بن عبدالملك. آثاره: المصحف المنسوب الى خطه [۳۸] ، الصحيفه السجاديه الكامله، الصحيفه الثانيه، الصحيفه الثالثه، الصحيفه الرابعه، الصحيفه الخامسه، رساله الحقوق. سمه الوليد بن عبدالملك بن مروان. وفاته: فى الخامس و العشرين من المحرم سنه ۹۵ ه قبره: دفن فى البقيع مع عمه الحسن عليه السلام. هدم قبره: فى الثامن من شوال سنه ۱۳۴۴ ه هدم الوهابيون قبره، و قبور بقيه الأئمه عليهم السلام.

صفاته الجسميه

أما صفاته و ملامحه [۳۹] فقد ذكر المؤرخون انه كان أسمرا قصيرا، نحيفا، رقيقا، و كان كلما تقدم به السن يزداد ضعفا، و نحافه، و نحولا، لكثره سهره، و عبادته، و تهجده، و قد استولت عليه الأحزان، و عصرته الآلام، خاصه بعد يوم الطف فى كربلاء، فصارت أهوالها تطارده، و طيفها يلاحقه، و لا يبعد عنه، حتى لحق بالرفيق الأعلى، ليشكو الى الله، و الى جده و أبيه و امه، ما تحمل من الظلم و العنت. [صفحه ۴۱]

نشأته، و سيرته، و جوامع مكارم أخلاقه و محاسن أوصافه

نشأته

لقد توفرت للامام زين العابدين عليه السلام جميع مكونات التربيه الرفيعه، التى قلما يظفر بها أحد سواه، و قد عملت فى تكوينه، و بناء شخصيته بصوره متميزه جعلته فى الرعيل الأول من أئمه المسلمين الذين منحهم الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم ثقته. و هذا الامام بصوره خاصه، و ابنه محمد الباقر عليهماالسلام منحهما ثقته الغاليه قبل أن يولدا بعشرات السنين. و أبلغهما تحياته، و سلامه. نشأ الامام زين العابدين عليه السلام فى بيت النبوه و الامامه، ذلك البيت الذى أذن الله أن يرفع و يذكر فيه اسمه. فى المرحله الاولى من طفولته المباركه كان الامام أميرالمؤمنين عليه السلام يتعاهده، و يفضى عليه أشعه روحه التى طبق شذاها العالم بأسره. [صفحه ۴۲] لقد كان الامام زين العابدين عليه السلام بحكم تربيته و نشأته المثل الأعلى بكل ما يعتز به الانسان من سمو الكمال، و قيم الأخلاق. فكان سلوكه كسلوك آبائه مصدر اشعاع و هدايه الى الناس كافه، و كان يتميز فى سلوكه السير على منهج جده الامام أميرالمؤمنين عليه السلام و الاقتداء بسيرته و هديه. و يقول الرواه: انه كان يمعن النظر فى قراءه سيره جده حينما تجهده العباده،

فیتنفس الصعداء و یقول بحسره: «أین عبادتی من عباده جدی أمیرالمؤمنین». لقد کان یحمل فی سریرته روح جده علیه السلام أمیرالمؤمنین، و سید العارفین، فسار علی منهاجه، و اقتدی به فی جمیع مناحی سلوکه، و حیاته، و الیک بعض مظاهر هذه الناحیه من حیاته.

سیرته فی بیته

لقد سار الامام زین العابدین علیه السلام فی بیته سیره لم یر الناس مثلها، فقد تمثلت فیها الرحمه، و التعاون، و الرأفه، و نکران الذات، و کان من أرأف الناس و أبرهم و أرحمهم بأهل بیته، و کان لا یتمیز علیهم بشی ء، بل کان کأحدهم، لا یأمر أحدا منهم - حتی خدمه و اماءه - بشی ء فیما یرجع الی أی شأن من شؤونه الخاصه، و کان یتولی بنفسه خدمه نفسه. [صفحه ۴۳]

بره بأبیه و مربیته

مرت الأیام و قطع الامام علیه السلام مرحله الطفوله و الصبی و الشباب علم بموت امه الفاضله و أدرک ان ما اسدته الیه هذه المربیه الصالحه المؤمنه من ألوان البر و الاحسان انما کان خدمه له، و تقربا الی الله تعالی، فقابل ذلک المعروف بکل ما تمکن علیه من أنواع الاحسان، و قد بلغ من جمیل بره بها أنه امتنع أن یؤاکلها، فلامه الناس، و أخذوا یسألونه بالحاح عن سبب ذلک قائلین: أنت أبر الناس، و أوصلهم رحما، فلماذا لا تؤاکل امک؟ فأجابهم بجواب من لم تشهد الدنیا مثل أدبه و کماله قائلا: «أخشی أن تسبق یدی الی ما سبقت عینها الیه فأکون قد عققتها» [۴۰] . أیه انسانیه تضارع هذه الانسانیه؟ و أی نفس ملائکیه هذه النفس؟ کماله و حسبه انه ربیب النبوه، و ابن الحسین الذی ملأ الدنیا بشرفه و جوده و کماله. کان الامام زین العابدین علیه السلام من أبر الناس بأبیه و مربیته، فقد خفض لهما جناح الموده و الرحمه، و لم یبق مبره و لا خدمه الا قدمها لهم. [صفحه ۴۴] فمن مبراته دعائه لهما. «اللهم اجعلنی أهابهما هیبه السلطان العسوف [۴۱] ، و أبرهما بر الام الرؤوف، و اجعل طاعتی

لوالـدی، و بری بهما أقر لعینی من رقده الوسـنان [۴۲] و أثلـج لصدری من شـربه الضـمآن حتی اوثر علی هوای هواهما، و اقدم علی رضای رضاهما، و أسـتکبر برهما بی و ان قل، و أسـتقل بری بهما و ان کثر». و لیس فی دنیا البر و الاحسان للأبوین مثل ما ذکره الامام السـجاد علیه السـلام فی هذه الفقرات لأبویه. نعود الی مواصله الفقرات المشرفه من دعائه لأبویه. «اللهم خفض لهما صوتی، و أطب لهما کلامی، و الن لهما عریکتی [۴۳] ، و أعطف علیهما قلبی، و صیرنی بهما رفیقا، و علیهما شفیقا. اللهم اشکر لهما تربیتی، و أثبهما علی تکرمتی، و احفظ لهما ما حفظاه منی فی صغری. اللهم و ما مسهما منی من أذی، أو خلص الیهما عنی من مکروه، أوضاع قبلی لهما من حق، فاجعله حطه [۴۴] لذنوبهما، و علوا فی درجاتهما، و زیاده فی حسناتهما، یا مبدل السیئات بأضـعافها من [صفحه ۴۵] الحسـنات». مثلت هذه القطعه الرائعه من آداب أهل البیت علیهم السـلام و سـمو تربیتهم، فقد جعلتها الأجیـال التی جـاءت بعـده دسـتورا یقتـدی به فی بر الولـد لأـبویه، حیین کانا أو میتین. و لنسـتمع الی قطعه اخری من دعائه علیه السـلام. اللهم و ما تعـدیا علی فیه من قول، أو أسـرفا علی فیه من فعل، أو ضـیعاه لی من حق، أو قصـرا بی عنه من واجب فقـد و هبته لهمـا، وجـدت به علیهمـا، و رغبت الیـک فی وضع تبعته عنهما، فانی لا أتهمهما علی نفسـی، و لا أسـتبطئهما فی بری، و لا أکره ما تولیاه من أمری یا رب، فهما أوجب حقا علی، و أقدم احسانا الی، و أعظم منه لدی من أن اقاصهما

بعدل أو اجازيهما على مثل. أين ذا يا الهى طول شغلهما بتربيتى؟ و أين شده تعبهما فى حراستى؟ و أين اقتارهما على أنفسهما للتوسعه على؟ هيهات ما يستوفيان منى حقهما، و لا أدرك ما يجب على لهما، و لا أنا بقاض وظيفه خدمتهما. فصل على محمد و آله، و أعنى يا خير من استعين به، و وفقنى يا أهدى من رغب اليه، و لا تجعلنى فى أهل العقوق للآباء و الامهات يوم تجرى كل نفس بما كسبت و هم لا يظلمون». ان هذه التربيه العلويه انما هى نفحه من روح الله لتكون منارا الى الامم و الشعوب لترفع من قيمه الانسان، و تسمو به الى عالم الملكوت... و لنستمع الى القطعه الأخيره من الدعاء. [صفحه ۴۶] «اللهم صل على محمد و آله و ذريته، و اخصص أبوى بأفضل ما خصصت به آباء عبادك المؤمنين، و امهاتهم يا أرحم الراحمين. اللهم لا تنسنى ذكرهما فى أدبار صلواتى، و فى انى من آناء ليلى، و فى كل ساعه من ساعات نهارى. اللهم صل على محمد و آله، و اغفر لى بدعائى لهما، و اغفر لهما ببرهما بى مغفره حتما، و ارض عنهما بشفاعتى لهما رضى عزما، و بلغهما بالكرامه مواطن السلامه. اللهم و ان سبقت مغفرتك لهما فشفعهما فى، و ان سبقت مغفرتك لى فشفعنى فيهما، حتى نجتمع برأفتك فى دار كرامتك، و محل مغفرتك و رحمتك انك ذو الفضل العظيم، و المن القديم، و أنت أرحم الرحمين» [۴۵] . ان الانسانيه انما تسمو و تتميز بهذه الأخلاق العلويه الهادفه الى خلق مجتمع متكامل واحد تسوده المحبه و الألفه و الاحترام المتبادل خصوصا فى عالم الأسره

التی ینطلق منها تهذیب الفرد و بناء شخصیته لانه اللبنه الأولی فی المجتمع. لقد دعا الامام علیه السلام فی هذه الفقرات الأخیره طالبا من الله أن یتفضل علیهما بالمغفره و الرضوان، و أن یغفر له ببرکه دعائه لهما؛ و أن یغفر لهما ببرهما له، فأی موده و رحمه للأبوین مثل هذه الموده و الرحمه. [صفحه ۴۷]

مع ابنائه

أما سلوک الامام زین العابدین علیه السلام مع أبنائه فقد تمیز بالتربیه الاسلامیه الرفیعه لهم، فغرس فی نفوسهم الصفات الخیره، و اتجاهاته الاصلاحیه العظیمه، و قد صاروا بحکم تربیته لهم من ألمع رجال الفکر و العلم و الجهاد فی الاسلام، فکان ولده الامام محمد الباقر علیه السلام من أشهر أئمه المسلمین، و من أکثرهم عطاءا للعلم، و هو صاحب المدرسه الفقهیه الکبری التی تخرج منها کبار الفقهاء و العلماء أمثال: أبان بن تغلب، و زراره بن أعین، و غیرهما ممن أضاءوا الحیاه الفکریه فی الاسلام. و أما ولده عبدالله الباهر فقد کان من أبرز علماء المسلمین فی فضله، و سمو منزلته العلمیه، و قد روی عن أبیه علوما شتی، و کتب الناس عنه ذلک [۴۶] . أما ولده زید فقد کان من أجل علماء المسلمین، و قد تخصص فی علوم کثیره کعلم الفقه و الحدیث و التفسیر و علم الکلام و غیرها، و هو الذی تبنی حقوق المظلومین و المضطهدین، و قاد مسیرتهم الجهادیه فی ثورته الخالده التی نشرت الوعی السیاسی فی المجتمع الاسلامی، و ساهمت مساهمه ایجابیه و فعاله فی الاطاحه بالحکم الأموی. و علی أی حال فانا نعرض - بایجاز - الی بعض مناحی سلوک [صفحه ۴۸] الامام علیه السلام، مع أبنائه.

وصایاه لأبنائه

و زود الامام زین العابدین علیه السلام أبناءه ببعض الوصایا التربویه التی هی خلاصه تجاربه فی هذه الحیاه لتکون منهجا یسیرون علیها، و فیما یلی بعض وصایاه: ۱ - أوصی علیه السلام بعض أبنائه بهذه الوصیه القیمه التی ألقت الأضواء علی الأصدقاء و الأصحاب، و ألزمت بالاجتناب عمن یتصف منهم بالنزعات الشریره خوفا من سریان العدوی و التلوث الی من یصادقهم، و هذا نص وصیته: «یا

بنی انظر خمسه فلا تصاحبهم، و لا تحادثهم، و لا ترافقهم فی طریق فقال له ولده: من هم؟ قال علیه السلام: ایاک و مصاحبه الکذاب فانه بمنزله السراب یقرب لک البعید، و یبعد لک القریب، و ایاک و مصاحبه الفاسق فانه بایعک بأکله أو أقل من ذلک، و ایاک و مصاحبه البخیل فانه یخذلک فی ماله، و أنت أحوج ما تکون الیه، و ایاک و مصاحبه الأحمق فانه یرید أن ینفعک فیضرک، و ایاک و مصاحبه القاطع لرحمه فانی وجدته ملعونا فی کتاب الله» [۴۷] . [صفحه ۴۹]

دعاؤه لأبنائه

أما دعاء الامام علیه السلام لأبنائه فهو فی منتهی الروعه و الجلال، فقد حکی سلوکه النیر معهم و ما یتمناه لهم من سمو الآداب، و مکارم الأخلاق، و لنستمع و نصغی الیه فانه من أسمی الثروات فی التربیه الاسلامیه. «اللهم و من علی ببقاء ولدی، و باصلاحهم لی، و بامتاعی بهم، الهی امدد لی فی أعمارهم، و زد لی فی آجالهم، و رب لی صغیرهم، و قو لی ضعیفهم، و أصح لی أبدانهم و أدیانهم و أخلاقهم، و عافهم فی انفسهم، و فی جوارحهم، و فی کل ما عنیت به من أمرهم، و أدرر [۴۸] لی و علی یدی أرزاقهم، و اجعلهم أبرارا أتقیاء بصراء سامعین، مطیعین لک، و لأولیائک محبین مناصحین، و لجمیع أعدائک معاندین و مبغضین آمین». و مثلت هذه الفقرات مدی روحانیه الامام علیه السلام فی سلوکه لتربیه أبنائه، فقد قامت تربیته لهم علی الاصلاح الشامل، و التهذیب المطلق. و هذا العطف مما یوجب تماسک الاسره و انسجامها، و اذا تربی الولد علی هذا الانموذج من الخلق الرفیع کان قره عین لأبیه... و لنستمع الی

قطعه اخری من هذا الدعاء الشریف. [صفحه ۵۰] «اللهم اشدد بهم عضدی، و أقم بهم أودی [۴۹] ، و کثر بهم عددی، و زین بهم محضری، و أحیی بهم ذکری، و اکفنی بهم فی غیبتی، و أعنی بهم علی حاجتی، و اجعلهم لی محبین، و علی حدبین [۵۰] مقبلین، مستقیمین لی، مطیعین غیر عاصین، و لا عاقین و لا مخالفین و لا خاطئین، و أعنی علی تربیتهم و تأدیبهم و برهم، و هب لی من لدنک معهم أولادا ذکورا، و اجعل ذلک خیرا لی، و اجعلهم لی عونا علی ما سألتک. و أعذنی و ذریتی من الشیطان الرجیم، فانک خلقتنا و أمرتنا و نهیتنا، و رغبتنا فی ثواب ما أمرتنا، و رهبتنا عقابه، و جعلت لنا عدوا یکیدنا، سلطته منا علی ما لم تسلطنا علیه منه، أسکنته صدورنا، و أجریته مجاری دمائنا لا یغفل ان غفلنا، و لا ینسی ان هممنا بعمل صالح ثبطنا عنه، یتعرض لنا بالشهوات، و ینصب لنا بالشبهات، ان وعدنا کذبنا، و ان منانا أخلفنا، و الا تصرف عنا کیده یضلنا، و الا تقنا خباله [۵۱] ، یستزلنا [۵۲] . اللهم فاقهر سلطانه عنا بسلطانک، حتی تحبسه عنا بکثره الدعاء لک، فنصبح من کیده فی المعصومین بک» [۵۳] .
لقد أعرب الامام علیه السلام فی هذه الفقرات عن عظیم [صفحه ۵۱] اخلاصه، و انابته، و طاعته لله، و تعلقه به، و انقطاعه الیه. سلام الله علیک یا سیدی یا زین العابدین، لقد اوتیت من الحکمه و فصل الخطاب ما لم یؤته أحد سوی آبائک الذین سنوا اصول الفصاحه، و البلاغه، و الحکمه فی الدنیا.

صفاته و سیرته

قال کمال الدین: هذا زین العابدین، و سید

الساجدین، و امام المتقین، و قدوه الزاهدین، شیمته تشهد انه من سلاله النبیین، و سمته تثبت مقام قربه من رب العالمین، و ثفناته تسجل بکثره صلاته و تهجده، و اعراضه عن متاع الدنیا ینطق بزهده فیها، ألفته اوراد العباده فأنس بها، و حالفته وظائف الطاعه فتحلی بحلیتها، طالما اتخذ سهره مطیه رکبها لقطع طریق الآخره، و له من خوارق الکرامات ما شوهد بالعین الباصره، و ثبت بالآثار المتواتره «الباهره»، و شهد له انه من ملوک الآخره. عن ابن الشهاب الزهری، قال: شهدت علی بن الحسین یوم حمله عبدالملک ابن مروان من المدینه الی الشام فأثقله حدیدا، و وکل به حفاظا فی عده و جمع فاستأذنتهم فی التسلیم علیه و التودیع له، فأذنوا لی، فدخلت علیه و هو فی قبه و الأقیاد فی رجلیه و الغل فی یدیه فبکیت. و قلت: وددت أنی مکانک و أنت سالم. فقال: یا زهری أتظن أن هذا مما تری علی و فی عنقی یکربنی، أما لو شئت ما کان. فانه و ان بلغ منک و بأمثالک لیذکرنی عذاب الله، ثم [صفحه ۵۲] أخرج یدیه من الغل و رجلیه من القید. ثم قال: یا زهری لا جزت معهم علی ذا منزلتین من المدینه. قال: فما لبثنا الا أربع لیال حتی قدم الموکلون به یطلبونه بالمدینه فما وجدوه، فکنت فیمن سألهم عنه. فقال لی بعضهم: انا لنراه متبوعا، انه لنازل و نحن حوله لا ننام نرصده، اذا أصبحنا فما وجدنا بین محمله الا حدیده. قال الزهری: فقدمت بعد ذلک علی عبدالملک بن مروان، فسألنی عن علی بن الحسین فأخبرته. فقال لی: انه قد جائنی فی فقده الأعوان، فدخل علی فقال: ما أنا

و أنت. فقلت: أقم عندی فقال: لا ـ احب، ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبی منه خیفه. قال الزهری: فقلت: یا أمیرالمؤمنین لیس علی بن الحسین حیث تظن انه مشغول بنفسه. فقال: حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به، قال: و کان الزهری اذا ذکر علی بن الحسین یبکی و یقول: زین العابدین. قال أبوخالد الکابلی [۵۴] سمعت زین العابدین یقول: الذنوب التی تغیر النعم: البغی علی الناس، و الزوال عن العاده فی الخیر و اصطناع المعروف، و کفران النعم، و ترک الشکر، و الذنوب [صفحه ۵۳] التی تورث الندم: قتل النفس التی حرم الله: قال تعالی فی قصه قابیل حین قتل أخاه هابیل فعجز عن دفنه: (فأصبح من النادمین) و ترک صله القرابه حتی یستغنوا، و ترک الصلاه حتی یخرج وقتها، و ترک الوصیه، و رد المظالم، و منع الزکاه، حتی یحضر الموت و ینغلق اللسان... و الذنب التی تنزل البلاء: ترک اغاثه الملهوف و ترک معاونه المظلوم، و تضییع الامر بالمعروف و النهی عن المنکر... و الذنوب التی تدل الاعداء [۵۵] : المجاهره بالظلم، و اعلان الفجور، و اباحه المحظور، و عصیان الاخیار و اتباع الاشرار... و الذنوب التی ترد الدعاء: سوء النیه، و خبث السریره، و النفاق مع الاخوان، و ترک التصدیق بالاجابه، و تأخیر الصلوات المفروضات حتی تذهب اوقاتها، و ترک التقرب الی الله عزوجل بالبر و الصدقه، و استعمال البذاء و الفحش فی القول... معاصروه من حکام بنی امیه: آخر أیام یزید، و بعده معاویه بن یزید «الذی رفض الحکم فقتلته امه خنقا»، مروان بن الحکم، الذی قال فیه أمیرالمؤمنین علیه السلام: له امره کلعقه الکلب أنفه، اشاره لازدراءه و لقصر مده حکمه، و

من بعده عبدالملک بن مروان، و الولید بن عبدالملک الذی سم الامام السجاد علیه السلام علی ید أخیه هشام، بروایه [صفحه ۵۴] الکفعمی [۵۶] أما فی الفصول المهمه [۵۷] لابن الصباغ، یقال: انه استشهد بسم الولید نفسه، و قال الصدوق [۵۸] ، و ابن طاووس فی الاقبال [۵۹] سمه الولید بن عبدالملک علیهما اللعنه و قال سعید بن المسیب [۶۰] : و شهد جنازته البر و الفاجر، و أثنی علیه الصالح و الطالح، و انهال الناس یتبعون جنازته حتی لم یبق أحد فی المدینه و لا فی ضواحیها، و دفن بالبقیع عند عمه الامام الحسن المجتبی علیهماالسلام. و هدم الوهابیون قبره، و قبر عمه، و قبور أولاده أبی جعفر محمد الباقر، و ابنه أبی عبدالله جعفر بن محمد الصادق علیهماالسلام، و قبر العباس بن عبدالمطلب، و جدته فاطمه بنت أسد الهاشمیه، و کانوا جمیعا فی محوطه واحده و تحت بنایه مشیده بقبابها، کما هدم الوهابیون جمیع البنایات و القباب التی کانت مشیده علی سائر قبور أهل البیت و العظماء من الصحابه و التابعین و المؤمنین، حتی ان قبور شهداء احد بما فیهم ضریح حمزه بن عبدالمطلب و عبدالله بن جحش و غیرهم هدمت، و ذلک عندما استولوا علی الحکم بتاریخ الثامن من [صفحه ۵۵] شهر شوال من سنه ۱۳۴۴ هجریه. أما مناقبه و فضائله لا تحصی کثره، و مزایاه شهیره، تکاد تکون جزء من حیاته، خاصه عبادته، و زهده، و ورعه، و علمه، و کرمه، و حلمه و غیرها التی تمیز بها. و کان یشبه جده أمیرالمؤمنین علیه السلام فی عبادته و زهده حتی اصفر لونه من السهر، و رمضت عیناه من البکاء، و دبرت جبهته من السجود، و ورمت

ساقاه و قدماه من القيام فى الصلوات ليلا و نهارا. و كان يحسن الى من يسى ء اليه، و كان يقول لمن يشتمه: (ان كنت صادقا فأسأل الله العفو و أن يغفر لى، و ان كنت كاذبا فأسأل أن يغفر لك) [۶۱] . و فى الخصال: عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: «و لقد سئلت عنه مولاه له، فقالت: اطنت أو أختصر؟ فقيل لها: بل اختصرى، فقالت: ما أتيته بطعام نهارا قط، و ما فرشت له فراشا بليل قط» [۶۲] . و قال عليه السلام أيضا: «كان على بن الحسين عليهماالسلام يصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه» [۶۳] . و كان عظيم التجاوز و الصفح، حتى انه استطال عليه رجل و سبه فتغافل عنه، فقال له: اياک أعنى، «فرد عليه الامام» و قال: «و عنک [صفحه ۵۶] أعرض» اشاره الى الآيه الكريمه: (خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين) [۶۴] . و روى الشيخ المفيد بسنده أنه عليه السلام حج ماشيا فسار عشرين يوما من المدينه الى مكه [۶۵] و النجائب تقاد بين يديه.

وقوفه بوجه التيارات الضاله

لقد انغمس الأمويون فى الترف و النعيم، و اللهو و الخنوثه و الميوعه حتى طفح على الساحه الانحطاط الخلقى، و فقدان القيم و الفضيله، و كان فتيانهم يرفلون بأبهى الملابس و الحلى، و قد ضلوا و أضلوا كثيرا من الشباب و من تابيعهم فى اللهو و المجون حتى ظهرت طبقه من المخنثين، و المغنين فى العالم الاسلامى بصوره عامه و فى المدينتين المقدستين مكه المكرمه و المدينه المنوره بصوره خاصه، و المجاهره بالفسق و الفجور و اللهو و الغناء دون رداع أو صادع. كما بالغ الأمويون فى هباتهم للشعراء،

و المغنين، و أجزلوا العطاء الى الأحوص شاعرهم مره بألف درهم، و مره اخرى باثنى عشر ألف دينار و غيرها حتى أثرى ثراء فاحشا [۶۶] و ما اكتسبها من تجاره أو ميراث، و انما هو من هبات الأمويين و عطاياهم يقول: [صفحه ۵۷] و ما كان مالى طارفا من تجاره و ما كان ميراثا من المال متلدا و لكن عطايا من امام مبارك ملأ الأرض معروفا و جودا و سؤددا كما أجزل الوليد بن يزيد العطاء الى المغنى معبد باثنى عشر ألف دينار، و استقدم جمع من مغنى الحجاز فأجازهم بعد أن اعجب بغنائهم جوائز ثمينه. و وفد على يزيد بن عبدالملك معبد، و مالك بن أبى السميح، و ابن عائشه، فأمر لكل واحد منهم بألف دينار بعد أن استمع الى غنائهم، كما أجاز الى المغنى يونس الكاتب بثلاثه آلاف دينار. شاع الغناء فى المدينه المنوره حتى صارت مركزا له. يقول أبوالفرج الاصفهانى: ان الغناء فى المدينه أصبح لا ينكره عالمهم، و لا يدفعه عابدهم [۶۷] . و يقول أبويوسف القاضى لبعض أهالى المدينه: ما أعجب أمركم يا أهل المدينه، فى هذه الأغانى، ما منكم شريف و لا دنى يتحاشى عنها [۶۸] ، و كان العقيق اذا سال – أى الشراب – و أخذ المغنون يلقون أغانيهم لم يبق فى المدينه مخبأه – مخدره – و لا شابه، و لا شاب، و لاكهل الاخرج ببصره [۶۹] و يسمع الغناء. و كانت يثرب تعج بالمغنيات، و كن يقمن بدور فعال فى تعليم الغناء للفتيات و الفتيان، و نشر الغناء و اشاعه المجون و الخلاعه [صفحه ۵۸] و الفساد، و من المؤسف حقا ان مدينه الرسول الأعظم

صلی الله علیه و آله و سلم صارت فی العصر الأموی مرکزا للحیاه العابثه، و کان من المؤمل أن تکون معهدا ثقافیا دینیا، و مصدرا للاشعاع الفکری، و الحضاره فی العالم العربی و الاسلامی، الا ان الأمویین سلبوها هذه الظاهره. و عاش ملوک الامویین حیاه کلها لهو و عبث و فسق و مجون، فکانت: لیالیهم الحمراء تعج بالخمور و الغناء و الرقص، و کان أول من اتخذ الغناء، و آوی المغنین من بنی أمیه یزید بن معاویه، فقد طلبهم من المدینه [۷۰] و کان یتجاهر بالفسق و الفجور، و یشرب الخمر علنا، و من مجانهم یزید بن عبدالملک، و الولید بن یزید، و قد جنو و آوو الشهیرات من المغنیات المولعات بالاستهتار و المجون مثل سلامه و حبابه، و أضرابهن.

موقف الامام

و کان موقف الامام زین العابدین علیه السلام أمام هذه الاتجاهات و التیارات الفاسده المدمره للأخلاق و القیم، متسما بالصلابه و القوه، فقد سلط علیها أشعه من روحه المقدسه التی تحکیها الصحیفه السجادیه التی تهز أعماق النفوس، و ذلک بما حوته من وعظ و ارشاد، و ما اشتملت علیه من دروس أخلاقیه أبرزت قیم الاسلام، کالعباده، و نشر الأحکام و فضائل الأخلاق، و تفقد الفقراء و المساکین [صفحه ۵۹] و المحرومین، و هدی آل البیت علیهم السلام. لقد وقفت الصحیفه السجادیه التی هی زبور آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم سدا منیعا و شامخا لحمایه الاسلام، و صیانته من هذا التفسخ الجاهلی الذی أوجده الحکم الأموی، نعت علی الامه ما هی فیه من الانحطاط الفکری و الاجتماعی، و دعتها الی الانطلاق و التحرر من ذل المعصیه الی عز طاعه الله الخالق، خالق الکون و

واهب الحياه. و يضاف الى الصحيفه السجاديه هدى الامام عليه السلام و سيرته التى كانت تحكى سيره جده الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم، فكانت تبعث على الهدى و ترشد الضال، و تهدى الحائر الى الطريق القويم.

حلمه و احسانه

فقد روى الكلينى فى الكافى. أنه قال: «ما تجرعت جرعه أحب الى من جرعه غيظ لا اكافى بها صاحبها». [۷۱] . و اليك بعضا من سيرته، و حلمه، و كرم نفسه، و كل من كتب عن الامام زين العابدين عليه السلام تحدث عن صدقاته و بره و احسانه و صبره و حكمه و رعايته للفقراء و المساكين، و قد شمل عطفه و كرمه حتى منكرى فضله، و جاحدى حقه، مصحوبا بخلقه الرفيع، و أدبه السامى، و اليك شذرات مما نقله العلماء و المؤرخون. ۱- كان عليه السلام اذا أتاه سائل قال: «مرحبا بمن يحمل زادى [صفحه ۶۰] الى الآخره» [۷۲] . ۲ – كان بينه و بين ابن عمه الحسن بن الحسن عليه السلام شى ء من المنافره، فجاء يوما الحسن بن الحسن الى الامام زين العابدين عليه السلام و هو فى المسجد مع أصحابه، فما ترك شيئا الا قاله له من الأذى، و هو ساكت لا يكلمه، فلما انصرف قال لجلسائه: «قد سمعتم ما قال هذا الرجل، و أنا أحب أن تبلغوا معى حتى تسمعون ردى عليه» [و فى روايه: فلما جن عليه الليل جاء الى داره و طرق عليه الباب و قال له: «يا أخى»، الى آخر الروايه]، فمضوا معه و هو يقول: (و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و الله يحب المحسنين) فخرج الرجل متوثبا للشر و هو لا يشك انه انما جاءه مكافئا له على بعض

ما کان منه، فقال له علی بن الحسین علیه السلام: «یا أخی، انک قد وقفت علی آنفا و قلت ما قلت، فان کنت قد قلت ما فی فأنا أستغفر الله منه، و ان کنت قلت ما لیس فی فغفر الله لک». فأقبل علیه الرجل معتذرا و قال: لقد قلت ما لیس فیک و أنا أحق به، ثم قال: و الله لا عدت الی أمر تکرهه فقال له الامام علیه السلام «و أنت فی حل مما قلته» [۷۳] . ۳ - و کان ابن عم له یأتیه باللیل متنکرا فینا و له شیئا من «المال» الدنانیر، فیدعو له و یقول: لکن علی بن الحسین لا یواصلنی، لا [صفحه ۶۱] جزاه الله عنی خیرا، فیسمع ذلک منه و یتحمله و یصبر علیه و لا یعرفه بنفسه، فلما مات علیه السلام فقدها فحینئذ علم انه کان هو، فجاء الی قبره و بکی عنده، و ترحم علیه [۷۴] . ۴ - قال الامام الصادق علیه السلام: «کان علی بن الحسین علیهماالسلام یخرج فی اللیله الظلماء فیحمل الجراب فیه الصرر من الدنانیر، و الدراهم حتی یأتی بابا بابا فیقرعه ثم یناول من یخرج الیه، متخفیا، فلما مات علیه السلام فقدوا ذلک، فعلموا أن الامام السجاد علیه السلام کان یفعل ذلک» [۷۵] . ۵ - قال أبوحمزه الثمالی: کان الامام السجاد علیه السلام یحمل جراب الخبز علی ظهره باللیل فیتصدق به و یقول: «ان صدقه السر تطفی ء غضب الرب» [۷۶] . ۶ - قال محمد بن اسحاق: کان ناس من أهل المدینه یعیشون لا یدرون من أین کان معاشهم، فلما استشهد الامام السجاد علیه السلام فقدوا ما کانوا یؤتون به فی اللیل [۷۷] . ۷ - قاسم الله

ماله مرتین [۷۸] . ۸ – روی ابن عساکر فی تاریخه، فی حلیه الأولیاء [۷۹] عن ابن أبی [صفحه ۶۲] عائشه [۸۰] قال: سمعت أهل المدینه یقولون: ما فقدنا صدقه السر حتی مات الامام زین العابدین علیه السلام، فلما مات وجدوه یقوت مائه أهل بیت بالمدینه المنوره فی السر. ۹ – فی حلیه الأولیاء: عن عمرو بن ثابت: قال: لما مات الامام زین العابدین علیه السلام فغسلوه جعلوا ینظرون الی آثار السواد بظهره، فقالوا: ما هذا؟ فقیل: کان یحمل جراب الدقیق لیلا علی ظهره یعطیه فقراء أهل المدینه [۸۱] . ۱۰ – کان الامام زین العابدین علیه السلام یسیر فی الطریق، فلقیه رجل فسبه و تجاسر علیه، فثار علیه العبید و الموالی، (الذین کانوا یسیرون فی خدمه الامام)، فقال لهم مهلا، ثم أقبل علیه و قال له: «ما ستر عنک من أمرنا أکثر، ألک حاجه نعینک علیها»؟ فاستحیا الرجل، فألقی الیه خمیصه [۸۲] کانت علیه و أمر له بألف درهم فکان الرجل بعد ذلک یقول: أشهد أنک من أولاد الرسول [۸۳] . ۱۱ – قال الامام الصادق علیه السلام – ما مضمونه – «کان جدی علی بن الحسین علیه السلام فی کل یوم من أیام شهر رمضان یأمر بذبح شاه و طبخها، فاذا کان المساء أکب علی القدور یشمها، فاذا نضجت [صفحه ۶۳] یقول: هاتوا القصاع، و هو صائم و یأمر بأن یغرف الی آل فلان و آل فلان من الفقراء و الأرامل و الأیتام حتی یأتی علی آخر القدور، و لا یبقی منه شیئا لافطاره، و کان یفطر علی خبز و تمر» [۸۴] . ۱۲ – و روی عن الامام السجاد علیه السلام انه دعا مملوکه مرتین فلم یجبه، ثم أجابه فی الثالثه

فقـال له: «يـا بنى، أمـا سـمعت صوتى»؟ قـال: بلى قـال: «فمـا لـك لم تجبنى»؟ قال: أمنتك، قال: الحمـدلله الـذى جعل مملوكى يأمننى» [۸۵] . ۱۳ - و روى أحمـد بـن محمـد الرافعى، عـن ابراهيـم بـن على، عـن أبيـه قـال: حججـت مـع على بـن الحســين عليهماالسلام فالتاثت [۸۶] الناقه عليه فى مسيرها، فأشار اليها بالقضـيب، ثم قال: «آه لولا القصاص»، و رد يـده عنها [۸۷] . ۱۴ - روى عن الامـام الصـادق عليه السـلام: «كـان على بن الحسـين عليهماالسـلام لا يسافر الا مع رفقه لا يعرفونه، و يشترط عليهم أن يكون أحـدهم، «عليه مـا عليهم»، فسـافر مره مع قوم فرآه رجـل فعرفه، فقـال لهم: أتـدرون من هـذا؟ فقالوا لا: قال: هـذا على بن الحسـين، فوثبوا اليه فقبلوا يـده و رجله، و قـالوا: ابن رسول الله، أردت أن تصـلينا نـار جهنم؟! لو بـدت منا بادره سوء، أما كنا قد هلكنـا الى آخر الـدهر، فمـا حملك على هـذا؟ فقال: انى كنت سافرت مره مع قوم يعرفوننى، فأعطونى برسول [صـفحه ۶۴] الله صلى الله عليه و آله و سـلم مـا لا أسـتحق، فانى أخاف أن تعطونى مثل ذلك، فصار كتمان أمرى أحب الى» [۸۸] . ۱۵ - و جاء فى روايه الواقـدى: ان هشـام بن اسـماعيل بن الوليـد المخزومى كان واليا على المـدينه لعبـدالملك بن مروان، و قـد أساء جوار الامـام و لحقه منه أذى شديـد - على حـد تعبير الراوى - فلما مات عبـدالملك عزله الوليـد بن عبـدالملك فأوقفه قصاصا للناس ليقتص المظلوم منه فمر عليه الامـام و سـلم عليه، و أمر خاصـته أن لا يتعرض له أحـد بسوء، و أرسـل له: ان كـان أعجزك مال تؤخذ به

فعندنا ما يسعك و يسد حاجتك، فطب نفسا منا و من كل من يطيعنا. فقال هشام بن اسماعيل: الله أعلم حيث يجعل رسالته. ۱۶ - و فی روایه الطبقات الکبری لابن سعد، ان عبدالله بن علی بن الحسین علیه السلام قال: لما عزل الولید بن عبدالملک هشام بن اسماعیل عن ولایه المدینه و أوقفه الی الناس لیقتصوا منه، و کان یسی ء الی أبی جمعنا أبی علی بن الحسین علیهماالسلام و قال: «ان هذا الرجل قد عزل و قد أوقفه الولید للناس، فلا یتعرض له أحد منکم بسوء» فقلت یا أبت، و لم؟ و الله ان أثره عندنا لسی ء، و ما کنا نطلب الا مثل هذا الیوم، قال علیه السلام «یا بنی نکله الی الله، فوالله ما تعرض له أحد من آل الحسین بسوء حتی تصرم أمره» [۸۹] . [صفحه ۶۵] ۱۷ - روی: کان سبب لقبه بزین العابدین انه کان لیله فی محرابه قائما فی تهجده، فتمثل له الشیطان فی صوره ثعبان لیشغله عن عبادته، فلم یلتفت الیه حتی جاء الی ابهام رجله فالتقمها، فلم یلتفت الیه، فالمه فلم یقطع صلاته، فلما فرغ منها کشف الله له فعلم انه شیطان فلعنه و لطمه. و قال له: «اخسأ یا معلون». و قام الی اتمام ورده، فسمع صوتا لا یری قائله و هو یقول: أنت زین العابدین حقا، ثلاث مرات، فظهرت هذه الکلمه، و اشتهرت لقبا له علیه السلام [۹۰] . ۱۸ - أما مناقبه و صفاته الممیزه فکثیره، منها: اذا توضأ للصلاه یصفر لونه فیقول له أهله: ما هذا الذی یعتادک عند الوضوء؟ فیقول: «ارید أن أقوم بین یدی ربی و اناجیه، فلهذا تأخذنی الرعده» [۹۱] . ۱۹ - و منها: انه

وقع حریق فی البیت الـذی هو فیه، و کـان ساجـدا فی صـلاته، فجعلوا یقولون له: یـابن رسول الله، یابن رسول الله، النار النار، فلم یلتفت الیهم، و لا رفع رأسه من سـجوده حتی اطفئت النار، فقیل له: ما الذی ألهاک عنها؟ فقال: «نار الآخره» [۹۲] . ۲۰ - و منها: مـا نقله سـفیان قال: جاء رجل الی الامام علی بن الحسـین علیهماالسـلام فقال له: ان فلانا قـد وقع فیک و أذاک. قال: «فانطلق بنا الیه»، فـانطلق معه و هو یری انه سینتصـر لنفسه، فلمـا أتـاه قـال له: «یـا هـذا، ان کـان مـا قلت فی حقا فالله تعالی یغفره لی، و ان [صفحه ۶۶] کـان ما قلت فی باطلا فالله یغفر لک» [۹۳] . ۲۱ - روی عن جابر بن سـلیمان الأنصاری عن عمه عثمان بن صـفوان الأنصـاری قـال: خرجنـا فی جنازه علی بن الحسـین علیهم السـلام فتبعتنا ناقته تخط الأرض بزمامها فلما صـلینا علیه و دفناه أقبلت تحن و تتردد و ترید قبره فأوسعنا لها فجاءت حتی برکت علیه و جعلت تفحص بکرکرتها [۹۴] و تحن فوالله ما بقی أحد الا بکی و انتحب و قال: و بلغنا أنه حج علیها ثمانی عشـره حجه أو تسـمع عشره حجه لم یقرعها بعصا [۹۵] . و لما حضرته الوفاه أوصی ولده الامام الباقر علیه السـلام یدفنها اذا نفقت لئلا تأکل لحمها السباع، ففعل. ۲۲ - و قال الصدوق فی الخصال: قال الامام الباقر علیه السـلام: «و لقد بکی أبی علی أبیه الحسـین علیهماالسـلام مده حیاته»، و فی روایه: عشرین سنه. و ما وضع بین یدیه طعام الا بکی، حتی قال مولی له: یا ابن رسول الله، أما آن لحزنک

أن ينقضـی؟ فقال له: «ويحک، ان يعقوب نبی، و كان له اثنا عشر ولدا، فغيب الله عنه واحدا منهم، و كان يعلم أنه حی، فابيضت عيناه من كثره البكاء عليه، و شاب رأسه من الحزن، و احدودب ظهره من الغم، و أنا نظرت الی أبی و أخی و عمی، و سبعه عشر رجلا من أهلی مقتولين مجزرين كالأضاحی حولی، فكيف ينقضـی حزنی»؟! [۹۶] . و نعم ما قال الشاعر: [صـفحه ۶۷] لهم أدر أی رزيه أبكی لها أم أی نائبه لها أتوجع يا سـيد العباد رزؤک فادح جلل تكاد له الجبال تصـدع فأبوک و الأهلون و الأنصار قد أمسوا و هم فی الطف حولک صرعوا ما فقد يعقوب ليوسف بالغ معشار بل ما أصابک أوجع

اعترف الحكماء و العلماء بأفضليته

اجتمعت الامه الاسـلاميه - علی اختلاف ميولها و مـذاهبها و نزعاتها - علی أفضـليه أئمه أهل البيت عليهم الصـلاه و السـلام، و سمو أخلاقهم، و حسن سـيرتهم، و كـثره علمهم، و اخلاصـهم و عملهم لله تعـالی، و لم تجتمع الامه بأسـرها علی أفضـليه أحد كاجتماعها علی أفضـليه الأئمه عليهم السـلام؛ و لعل ما كتبه عنهم علماء الجمهور أكثر مما كتبه عنهم شـيعتهم و مواليهم. و هذا وحـده كـاف علی أهليتهم - دون غيرهم - لمنصب الخلافه، و قيـاده سـده الحكم الـذی حيل بينهم و بينه و قـد ذكر فی كتاب أئمتنا [صفحه ۶۸] عشـرين موردا، منهم: جابر بن عبدالله الأنصاری، و الزهری، و سـعيد بن المسـيب، و نافع بن جبير، و عمر بن عبدالعزيز، و مالک، و الواقدی، و سـفيان بن عيينه، و محمد بن طلحه الشافعی، و سـبط ابن الجوزی، و ابن طولون، و الاربلی، و ابن الصباغ المالكی، و

ابن خلکان. و مما قال له عبدالملک بن مروان: لقد سبق لک من الله الحسنی و أنت بضعه من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، قریب النسب و کید السبب و انک لذو فضل عظیم علی أهل بیتک، و ذوی عصرک و لقد اوتیت من الفضل و العلم و الدین و الورع، مالم یؤته أحد مثلک قبلک الا من مضی من سلفک، و أکثر من الثناء علیه. [۹۷] . قال رجل لعلی بن الحسین علیهماالسلام: ما أشد بغض قریش لأبیک؟ قال: «لأنه أورد أولهم النار، و ألزم آخرهم العار» ثم جری ذکر المعاصی فقال: «عجبت لمن یحتمی من الطعام لمضرته، و لا یحتمی من الذنب لمعرته» [۹۸] .

اما حکمته فهی شاخصه للعیان، الیک شذرات منها

و کان یقول: «ان قوما عبدوا الله رهبه فتلک عباده العبید، و آخرین عبدوا الله رغبه فتلک عباده التجار، و ان قوما عبدوا الله شکرا فتلک عباده الأحرار» [۹۹] . و من کلامه علیه السلام: «عجبت للمتکبر الفخور الذی کان [صفحه ۶۹] بالأمس نطفه و هو غدا جیفه، و عجبت کل العجب لمن شک فی الله تعالی و هو یری خلقه، و عجبت کل العجب لمن انکر النشأه الاخری و هو یری النشأه الاولی، و عجبت کل العجب لمن عمل لدار الفناء و ترک العمل لدار البقاء» [۱۰۰] . قال الامام زین العابدین علیه السلام: لیس لأنفسکم ثمن الا الجنه فلا تبیعوها بغیرها [۱۰۱] . و من کلامه علیه السلام: «ضل من لیس له حکیم یرشده، و ذل من لیس له سفیه یعضده» [۱۰۲] . و قال علیه السلام: «أربع لهن ذل، البنت ولو کانت مریم، و الدین ولو درهم، و الغربه ولو لیله، و السؤال ولو أین الطریق»

[۱۰۳] . و قال علیه السلام: «من قنع بما قسم الله له فهو أغنی الناس و من رضی القلیل من الرزق رضی الله عنه القلیل من العمل» [۱۰۴] . روی أبوحمزه الثمالی قال: خرجت مع الامام علی بن الحسین علیه السلام الی ظاهر المدینه، فلما وصل الی حائط قال: «انی انتهیت یوما الی هذا الحائط فاتکأت علیه، فاذا رجل علیه ثوبان أبیضان ینظر فی وجهی. ثم قال لی: ما أزال أراک حزینا أعلی الدنیا؟ فهو رزق حاضر یأکل منه البر و الفاجر. قلت: ما علی الدنیا حزنی و ان القول لکما تقول. [صفحه ۷۰] و قال: أفعلی الآخره؟ فهی وعد صادق یحکم فیها ملک قاهر فعلام حزنک؟ قلت: الحزن من ابن الزبیر، فتبسم فقال: هل رأیت أحدا توکل علی الله فلم یکفه؟ قلت: لا ـ قال: فهل أحدا سأل الله فلم یعطه؟ قلت: لا. قال: فهل رأیت أحدا خاف الله فلم ینجه؟ قلت: لا. قال علیه السلام: فاذا لیس قدامی أحد، فغاب عنی فقیل لی: یا علی بن الحسین، هذا الخضر علیه السلام ناجاک». و فی روایه: «ثم نظرت فاذا لیس قدامی أحد فعجبت من ذلک، فاذا قائل أسمع صوته و لا اری شخصه یقول: یا علی بن الحسین، هذا الخضر ناجاک» [۱۰۵] .

کرم اخلاقه

و لما طرد أهل المدینه بنی امیه فی واقعه الحره أراد مروان بن الحکم و کانت زوجته عائشه بنت عثمان، ذلک العدو اللدود لأهل البیت أن یستودع أهله، فلم یقبله أحد أن یکون عنده حتی کلم عبدالله [صفحه ۷۱] ابن عمر أن یغیب أهله عنده فابی ابن عمر أن یفعل الا علی بن الحسین علیه السلام لما کلمه أجارهم و قبلهم فوضعهم مع عیاله و أحسن الیهم

مع شـده عـداوه مروان المعروفه له و لجميع بنى هـاشم، و قـد عـال الامام فى وقعه الحره أربعمائه امرأه من بنى عبـدمناف فخرج بحرمه و من يعول بهم حتى عـائله مروان الى ينبع بالبغيبغه، و هـذا منتهى مكارم الأخلاق و المجازات على الاساءه بالاحسان. اذا رأته قريش قال قألها الى مكارم هذا ينتهى الكرم [۱۰۶] . الى أن تفرق جيش مسـرف بن عقبه. و مما جاء فى كرم زين العابدين و سـخائه و بره للفقراء، و كثره صـدقاته، و عتقه و بذله المال فى سبيل الله تعالى ما رواه أبونعيم فى حليه الأولياء أنه عليه السـلام قـاسم الله ماله مرتين [۱۰۷] . و فى الفصول المهمه: كـان عليه السـلام يتصـدق سـرا و يقول: «صـدقه السـر تطفى ء غضب الرب» [۱۰۸] . و كان عليه السلام لا يضرب عبدا و لا أمه بل يكتب ذنوبهم عنده فاذا دخل شهر رمضان، و كان آخر ليله منه جمعهم و قرأ عليهم تلـك الـذنوب، فيقرون بهـا، ثم يطلب منهم أن يسـألوه العفو عنهم، فيفعلون، ثم يقول: «رب انك أمرتنا أن نعفو عمن ظلمنـا و قـد عفونـا كمـا أمرت فـاعف عنـا فانك أولى بـذلك منا» ثم يعتقهم فاذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تغنيهم عما فى أيدى الناس. [صـفحه ۷۲] و مـا اسـتخدم خادمـا فوق حول - أى اكثر من سـنه - حتى لحق بـالله تعالى [۱۰۹] . روى الشـيخ فى الأمـالى أنه قيل لعلى بن الحسـين عليهماالسـلام: كيف أصـبحت يابن رسول الله؟ قال: «أصـبحت مطلوبا بثمان: الله تعالى يطالبنى بالفرائض، و النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم بالسنن، و العيال بالقوت، و النفس بالشهوه، و الشيطان باتباعه، و الحافظان بصدق العمل [۱۱۰] و

ملک الموت بالروح، و القبر بالجسد، فأنا بین هذه الخصال مطلوب» [۱۱۱] . و فی تحف العقول: قال علیه السلام: «من کرمت علیه نفسه هانت علیه الدنیا» «الزهد کله فی آیه من کتاب الله تعالی (لکیلا تأسوا علی ما فاتکم و لا تفرحوا بما آتاکم) الی ان قال: ابن آدم لا تزال بخیر ما کان لک واعظا من نفسک و ما کانت المحاسبه من همک، و ما کان الخوف لک شعارا، و الحذر لک دثارا. یا ابن آدم، انک میت و مبعوث و موقوف بین یدی الله عزوجل، فأعد له جوابا. یا ابن آدم، ارض بما أتیتک تکن من أزهد الناس، و اعمل بما افترضته علیک تکن من أعبد الناس، و اجتنب عما حرمت علیک تکن من أورع الناس». و قال علیه السلام: «من اشتاق الی الجنه سارع الی الحسنات، و سلا عن الشهوات، و من أشفق من النار بادر بالتوبه الی الله من ذنوبه، [صفحه ۷۳] و من زهد فی الدنیا هانت علیه مصائبها». و قال علیه السلام: «ان الله لیبغض البخیل، و السائل الملحف، ما من شی ء أحب الی الله بعد معرفته من عفه بطن و فرج». و قال: لابنه الامام الباقر علیهماالسلام: «افعل الخیر الی کل من طلبه منک، فان کان أهله فقد أصبت موضعه، و ان لم یکن بأهل کنت أنت أهله، و ان شتمک رجل عن یمینک ثم تحول الی یسارک و اعتذر الیک فاقبل عذره». و قال: «مجالسه الصالحین داعیه الی الصلاح، و أدب العلماء زیاده فی العقل». و قال: «یا بنی، ایاک و ظلم من لا یجد علیک ناصرا الا الله». عن أبی مالک قال: قلت لعلی بن الحسین علیه السلام: اخبرنی بجمیع شرائع الدین،

قال: «قول الحق، و الحكم بالعدل، و الوفاء بالعهد».

هيبته و وقاره

أما هيبته و وقاره، فقد اعترف به الجميع، و خضعت له الوجوه، و خفضت له العيون من مهابته. فكانت تسطع على أسارير وجهه أنوار الأنبياء، و هيبه الأولياء، و الأصفياء، و نعما وصفه شاعر العرب الفرزدق فى رائعته الميميه بقوله: يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم يغضى حياء و يغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم بحيث ان المجرم السفاح مسلم بن عقبه الذى كان يستهين بجميع [صفحه ۷۴] القيم، و المقدرات، و الناس مهما كانوا، كأن قلبه قد من حجر بل و من حديد لما دخل المدينه المنوره غازيا، و أباحها لجنده، حينما دخل دار الامام عليه السلام و رآه ارتعدت فرائصه، و قابله بكل اكبار و احترام و رهبه، و قال: لمن حوله من عسكره ان على زين العابدين سيماء الأنبياء، و منع أى واحد من جنده من التقرب الى داره، أو ايذاء عياله. هذه نبذه مختصره لجانب من حياه الامام زين العابدين عليه السلام اقتطفت بعضها من كتاب «الامام زين العابدين» للعلامه المحقق القرشى، مع تلخيص العباره و نظر الناس الى على بن الحسين سجاد و قد لاذ بالقبر، و هو يدعو، فاتى به الى مسرف و هو مغتاظ عليه، فتبرأ منه و من آبائه، فلما رآه و قد أشرف عليه ارتعد و قام له، و أقعده الى جانبه، و قال له: سلنى حوائجك، فلم يسأله فى أحد ممن قدم الى السيف الا شفعه فيه، ثم انصرف عنه. فقيل لعلى: رأيناك تحرك شفتيك، فما الذى قلت؟ قال: قلت: «اللهم رب السماوات السبع و ما أظللن، و الأرضين السبع و ما أقللن

[۱۱۲] رب العرش العظیم رب محمد و آله الطاهرین، أعوذ بک من شره، و أدرا بک فی نحره، أسألک أن تؤتینی خیره و تکفینی شره». و قیل لمسلم: رأیناک تسب هذا الغلام و سلفه، فلما أتی به الیک رفعت منزلته! فقال: ما کان ذلک لرأی منی، لقد ملی ء قلبی منه رعبا. [صفحه ۷۵]

حجه

أما الحج الی بیت الله الحرام فکان الامام علیه السلام ملازما له لأنه یجد فی مواقفه الکریمه انتعاشا لنفسه التی أذابتها کوارث کربلاء و کان علیه السلام یحث علی الحج و العمره و ذلک لما یترتب علیهما من الفوائد، فقد قال: «حجوا و اعتمروا تصح أجسادکم، و تتسع أرزاقکم، و یصلح ایمانکم، و تکفوا مؤونه الناس، و مؤونه عیالکم» [۱۱۳] . و قال علیه السلام: «الحاج مغفور له، و موجوب له الجنه، و مستأنف به العمل، و محفوظ فی أهله و ماله» [۱۱۴] . و قال علیه السلام: «الساعی بین الصفا و المروه تشفع له الملائکه» [۱۱۵] . کما کان یدعو الی تکریم الحجاج اذا قدموا من بیت الله الحرام و تبجیلهم، فقد قال: «استبشروا بالحجاج اذا قدموا و صافحوهم، و عظموهم تشارکوهم فی الأجر قبل أن تخالطهم الذنوب» [۱۱۶] . حجه ماشیا: و حج الامام علیه السلام غیر مره ماشیا علی قدمیه کما حج أبوه، [صفحه ۷۶] و عمه الحسن علیهماالسلام و قد استغرق الوقت فی احدی سفراته الی البیت عشرین یوما [۱۱۷] . حجه راکبا: و حج علیه السلام علی ناقته عشرین حجه، و کان یرفق بها کثیرا، و یقول المؤرخون: انه ما قرعها بسوط [۱۱۸] . و قال مصعب الزبیری عن مالک و لقد أحرم علی بن الحسین فلما أراد أن یقول:

لبیک قالها فأغمی علیه حتی سقط من ناقته فهشم. و قال ابراهیم بن علی: حججت مع علی بن الحسین فتلکأت ناقته فأشار الیها بالقضیب، ثم رد یده، و قال: «آه من القصاص»، و تلکأت علیه مره اخری بین جبال رضوی، فأراها القضیب، و قال: «لتنطلقن أو لأفعلن» ثم رکبها فانطلقت [۱۱۹] . لقد سمت نفسه الی هذا المستوی من الرحمه و الرأفه و الرفق بالحیوان، فلم یقرع ناقته بسوط و لم یفزعها، و یری أن الاعتداء علی الحیوان یتبعه قصاص و مسؤولیه فی دار الآخره. مرافقه القراء له: کان الامام علیه السلام اذا أراد السفر الی بیت الله الحرام احتف به القراء و العلماء لأنهم کانوا یکتسبون منه العلوم، و المعارف، و الحکم و الآداب و یتعلمون المناسک. [صفحه ۷۷] یقول سعید بن المسیب: ان القراء کانوا لا یخرجون الی مکه حتی یخرج علی بن الحسین، فخرج و خرجنا معه ألف راکب [۱۲۰] و کانوا یتعلمون منه مسائل الحج، و أحکام الدین، و سائر شؤون الشریعه الاسلامیه، اذ لم یکن فی عصره - باجماع المؤرخین و الرواه - من هو أعلم منه بأحکام الکتاب و السنه. زاده الی الحج: و کان الامام علیه السلام یستعدا أحسن استعداد و أکمله فی سفره الی الحج أو العمره فکان یتزود من أطیب الزاد و أثمره من اللوز و السکر، و السویق المحمض و المحلی [۱۲۱] و قد صنعت له فی احدی سفراته اخته السیده الزکیه سکینه زادا نفیسا [کثیرا] أنفقت علیه ألف درهم، الا أنه لما کان بظهر الحره أمر بتوزیعه علی الفقراء و المساکین، فوزع علیهم. قصیده الفرزدق: لو جمعنا الشعر الذی قیل فی مدح و رثاء الامام

زین العابـدین علیه السـلام لکان کتابا ضـخما قـد یکبر عن حجم الموسوعه فضـلا عن حجم هـذا الکتاب، لقد مدحه أبوالأسود الدؤلی – شاعر أمیرالمؤمنین علیه السـلام و المعلم الأول لعلم النحو – فی قصیده جاء فیها: [صفحه ۷۸] و ان ولیدا بین کسری و هـاشم لأـعظم من نیطت علیه التمـائم و غیره و غیره کثیر. و اخترت قصـیده الفرزدق رضوان الله علیه أن اثبتهـا فی الکتاب اکبارا لموقف الشـاعر فی تحـدیه لطـاغیه بنی امیه و اسـتهانته به، فحیـا الله هـذا الولاـء العلوی و کـثر أمثـاله فی المسـلمین. قـال الشـیخ المجلسـی: فی الحلیه و الأغـانی و غیرهما: حـج هشام ابن عبـدالملک فلم یقـدر علی الاسـتلام من الزحام، فنصب له منبر فجلس علیه، و أطاف به أهل الشام، فبینما هو کذلک اذ أقبل علی بن الحسـین علیهماالسلام و علیه ازار و رداء، من أحسن الناس وجها، و أطیبهم رائحه، بین عینیه سـجاده کأنهـا رکبه عنز، فجعـل یطوف فاذا بلغ موضع الحجر تنحی الناس حتی یسـتلمه هیبه له، و من جهه اخری احتفت الشـرطه و الحرس، و المرتزقه و الوجوه و الأعیـان من أهـل الشـام، و قـد جهـد هشام علی اسـتلام الحجر فلم یسـتطع لازدحام الحجاج، و تـدافعهم علی تقبیل الحجر، و لـم یعن أحـد بهشام و لم یفسـحوا له، فقـد انعدمت الفوارق فی ذلک البیت العظیم، و قـد نصب له منبر فجلس علیه، و جعـل ینظر الی عملیه الطواف، و أقبـل الامام زین العابـدین علیه السـلام لیؤدی طوافه، و بصر به بعض من یعرفه من الحجاج فنادی بأعلی صوته: هذا بقیه الله فی أرضه، هذا بقیه النبوه، هذا امام المتقین، و سید العابدین. و غمرت الحجاج هیبه الامام التی تعنو لها الوجوه

و الجباه، و هی تحکی هیبه جده رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و تعالت الأصوات من جمیع جنبات المسجد بالتهلیل و التکبیر، و انفرج الناس [صفحه ۷۹] له سماطین، فکان السعید من یقبل یده، و یلمس احرامه، و ضج البیت بالتکبیر و ذهل أهل الشام، و بهروا من هذا المنظر الرهیب، فانهم لا یرون أحدا جدیرا بالتکریم و التعظیم، غیر الأموی و بادر الشامیون الی هشام قائلین: من هذا الذی هابه الناس هذه المهابه؟ و تمیز هشام من الغیظ، و انتفخت أوداجه، و برزت عینه الحولاء [۱۲۲] فصاح بهم: لا أعرفه. و انما أنکر معرفته للامام مخافه أن یرغب فیه أهل الشام و یزهدوا فی بنی امیه، و کان الفرزدق شاعر البلاط الأموی حاضرا، فاستیقظ ضمیره، و استوعب الحق فکره، و قد أخذته الرعده، فاندفع بحماس قائلا لأهل الشام: أنا أعرفه. فقالوا: من هو یا ابافراس؟ و ذعر هشام، و فقد صوابه مخافه أن یعرفه الفرزدق الی أهل الشام، فصاح به: أنا لا أعرفه. و علا صوت الفرزدق بالانکار علیه قائلا: بلی تعرفه. و التفت الفرزدق صوب أهل الشام قائلا: یا أهل الشام من أراد أن یعرف هذا الرجل فلیأت. [صفحه ۸۰] و خف الشامیون و غیرهم نحو شاعر العرب الأکبر، و قد استحالوا الی أذن صاغیه، و انبری الفرزدق، و کله حماس لنصره الحق، فارتجل هذه القصیده العصماء التی مثلت صدق القول، و جمال الأسلوب فقال: یا سائلی أین حل الجود و الکرم عندی بیان اذا طلابه قدموا هذا الذی تعرف البطحاء وطأته و البیت یعرفه و الحل و الحرم هذا ابن خیر عباد الله کلهم هذا التقی النقی

الطاهر العلم هـذا الـذی أحمد المختار والده صـلی علیه الهی ما جری القلم لو یعلم الرکن من قد جاء یلثمه لخر یلثم منه ما وطی القـدم هـذا علی رسول الله والـده أمست بنور هداه تهتدی الامم هذا الذی عمه الطیار جعفر و ال مقتول حمزه لیث حبه قسم هذا ابن سـیده النسوان فاطمه و ابن الوصـی الـذی فی سـیفه نقم اذا رأته قریش قال قائلها الی مکارم هـذا ینتهی الکرم یکاد یمسـکه عرفان راحته رکن الحطیم اذا ما جاء یسـتلم و لیس قولک من هذا بضائره العرب تعرف من أنکرت و العجم ینمی الی ذروه العز التی قصرت عن نیلها عرب الاسلام و العجم یغضی حیاءا و یغضی من مهابته فما یکلم الا حین یبتسم ینجاب نور الدحی عن نور غرته کالشمس ینجاب عن اشراقها الظلم بکفه خیزران ریحه عبق من کف أروع فی عرنینه شمم ما قال لا قط الا فی تشهده لو لا التشـهد کانت لاؤه نعم مشـتقه من رسول الله نبعته طابت عناصره و الخیم و الشیم [صفحه ۸۱] حمال أثقال أقوام اذا فدحوا حلو الشـمائل تحلو عنـده نعم ان قال قال بما یهوی جمیعهم و ان تکلم یوما زانه الکلم هـذا ابن فاطمه ان کنت جاهله بجـده أنبیاء الله قد ختموا الله فضله قدما و شرفه جری بذاک له فی لوحه القلم من جده دان فضل الأنبیاء له و فضل امته دانت لها الامم عم البریه بالاحسـان و انقشـعت عنها العمایه و الاملاق و الظلم کلتا یـدیه غیاث عم نفعهما یسـتوکفان و لا یعروهما عـدم سـهل الخلیقه لا تخشی بوادره یزینه خصلتان: الحلم و الکرم لا یخلف الوعد میمونا نقیبته رحب

الفنـاء أريب حين يعترم من معشـر حبهم دين و بغضـهم كفر و قربهم منجى و معتصم يسـتدفع السوء و البلوى بحبهم و يستزاد به الاحسان و النعم مقـدم بعـد ذكر الله ذكرهم فى كل فرض و مختوم به الكلم ان عـد أهل التقى كانو أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم لا يسـتطيع جواد بعـد غايتهم و لا يـدانيهم قوم و ان كرموا هم الغيوث اذا ما أزمه أزمت و الأسـد أسـد الشـرى و البأس محتـدم يأبى لهم أن يحل الـذم ساحتهم خيم كريم و أيـد بالنـدى هضم لا يقبض العسـر بسـطا من أكفهم سـيان ذلك ان أثروا و ان عـدموا أى القبائل ليست فى رقابهم لأوليه هـذا أو له نعم من يعرف الله يعرف أوليه ذا فالـدين من بيت هـذا ناله الأمم بيوتهم فى قريش يسـتضاء بها فى النائبات و عند الحكم ان حكموا فجده من قريش فى ارومتها محمد و على بعده علم [صـفحه ۸۲] بـدر له شاهـد و الشـعب من احـد و الخنـدقان و يوم الفتـح قد علموا و خيبر و حنين يشـهدان له و فى قريضه يوم صـيلم قتم مواطن قـد علت فى كـل نـائبه على الصـحابه لم أكتم كما كتموا كما رواه ابن الجوزى، و السـبكى فى طبقات الشافعيه. فغضـب هشـام و منع جـائزته و قـال: ألاـ قلت فينـا مثلهـا؟ قال: هات جـدا كجـده، و أبا كأبيه، و أما كأمه، حتى أقول فيكم مثلها، فحبسـه بعسـفان - بين مكه و المـدينه. فبلغ ذلـك على بن الحسـين عليهماالسـلام فبعث اليه بـاثنى عشـر ألـف درهم و قـال: «اعـذرنا يا أبافراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به»، فردها و

قـال: يـابن رسول الله، مـا قلت الـذی قلت الا ـ غضـبا لله و لرسوله، و ما كنت لأرزأ علیه شـیئا، فردها الیه و قال: «بحقی علیك لما قبلتهـا فقـد رأی الله مكانـك، و علم نیتـك و قـال: من سـجیتنا الاحسان و لا نسترجع ما أعطیناه»، فقبلها [۱۲۳] . فجعل الفرزدق یهجو هشاما و هو فی الحبس، فكان مما هجاه به قوله: أیحبسـنی بین المدینه و التی الیها قلوب الناس یهوی منیبها یقلب رأسا لم یكن رأس سـید و عینـا له حولاـء باد عیوبها [۱۲۴] . و روی أنه لمـا بلغه هجـاؤه أمر باخراجه من السـجن خوفا من سـلیط لسانه، فرحم الله الفرزدق و أجزل ثوابه، فلقد كان فی موقفه [صفحه ۸۳] الذی وقفه مع هشام بن عبدالملك من أفضل المجاهدین فقد قال كلمه حق فی وجه سلطان جائر.

رسائله

حیـاه أئمه أهـل البیت علیهم السـلام كلهـا دعوه الی الله تعـالی، و اعلاـء لكلمته، و اشـاده بـأمره؛ فكانوا یتوسـلون بكل السـبل و الوسائـل لارشـاد الا ـمه و توجیههـا الوجهه الصـحیحه، و كانت رسائلهم الخاصه هی بعض هـذه الوسائل التی كانوا یسـتخدمونها للارشـاد و التبلیغ. ان من یتصـفح هـذه الرسائل یجـدها طافحه بالتعالیم الاسـلامیه، مملوءه بالمواعظ و الحكم و الأخلاق. نـذكر بعض ما ورد من كتب الامام زین العابدین علیه السـلام: ۱ - من كتاب له علیه السـلام الی عبدالملك بن مروان جوابا عن كتاب كتبه الیه: «أمـا بعـد، فقـد بلغنی كتابـك تعنفنی بـتزویجی مولاـتی، و تزعم أنه كـان فی نسـاء قریش من أمجـد به فی الصـهر، و استنجبه فی الولد، و أنه لیس فوق رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مرتقی فی مجد، و لا مستزادا فی كرم، و

انمـا كـانت ملك يمينى خرجت منى بأمر أراده الله عزوجل و التمست فيه ثوابه،ثم ارتجعتها على سـنته، و من كان زكيا فى دين الله فليس يخل به شـى ء من أمره، و قد رفع الله بالأسـلام الخسـيسه، و تمم به النقيصه، و أذهب اللوم، فلا لوم على امرى ء مسلم، انمـا اللـوم لـوم الجـاهليه و السـلام». [صـفحه ۸۴] فلمـا قرأ عبـدالملك الكتـاب رمى بـه الى ابنـه سـليمان فقرأه، ثـم قـال: يا أميرالمؤمنين: لشـد مـا فخر عليـك على بن الحسـين. قـال عبـدالملك: لاـ تقل ذلك يا بنى، فانها ألسن بنى هاشم، و ان على بن الحسـين يـا بنى يرتفع من حيث يتضع النـاس. ثم التفت عبـدالملك لجلسـائه فقـال: اخبرونى عن رجل اذا أتى ما يضع الناس لم يزده الاـ شـرفا. قـالوا: ذاك أميرالمـؤمنين. قـال: لاـ والله. قـالوا: مـا نعرف الاـ أميرالمـؤمنين. فقـال عبـدالملك: فلاـ والله، مـا هو بأميرالمؤمنين، و لكنه على بن الحسـين [۱۲۵] . ۲ - بلغ عبدالملك أن سـيف رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم عند على بن الحسـين فبعث يستوهبه منه و يسأله الحاجه، فأبى عليه، فكتب اليه عبدالملك يهدده، و أنه يقطع رزقه من بيت المال. فأجابه عليه السـلام: «أمـا بعـد، فـان الله ضـمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون. و الرزق من حيث لاـ يحتسـبون، و قال جل ذكره: (ان الله يـدافع عن الـذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور)، فانظر أينا أولى بهذه الآيه» [۱۲۶] . [صفحه ۸۵] ۳ - من كتاب له عليه السـلام الى محمد بن مسلم الزهرى يعظه به: كفانا الله و اياك من الفتن، و رحمك من النار، فقد أصبحت بحال لمن عرفك بها أن يرحمك،

فقـد أثقلتك نعم الله بما أصـح من بدنك، و أطاع من عمرك، و قامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه، و فقهك فيه من دينه، و عرفك من سنه نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فرض لك فى كل نعمه أنعم بها عليك، و فى كل حجه احتج بها عليـك الفرض فما قضـى الا ابتلى شـكرك فى ذلك، و أبـدى فيه فضـله عليك فقال: (لئن شـكرتم لازيـدنكم و لئن كفرتم ان عـذابى لشديـد). فـانظر أى رجل تكون غـدا اذا وقفت بين يـدى الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها، و عن حججه عليك كيف قضيتها، و لا تحسبن الله قابلا منك بالتعذير، و لا راضيا منك بالتقصير، هيهات هيهات ليس كذلك، أخذ على العلماء فى كتـابه اذ قـال: (لتبيننه للنـاس و لاـ تكتمونه). و اعلم أن أدنى ما كتمت، و أخف ما احتملت أن آنست وحشه الظالم و سـهلت له طريق الغى يدنوك منه حين دنوت، و اجابتك له حين دعيت، فما أخوفنى أن تكون تبوء اثمك غدا مع الخونه، و أن تسأل عما أخـذت باعانتك على ظلم الظلمه، انك أخـذت ما ليس لك ممن أعطاك، و دنوت ممن لم يرد على أحد حقا، و لم ترد باطلا حين أدناك، و أحببت من حاد الله؛ أوليس بدعائه اياك حين دعاك، جعلوك قطبا أداروا بك رحى مظالمهم، و جسرا يعبرون عليـك الى بلايـاهم، و سـلما الى ضـلالتهم، داعيـا الى غيهم، سالكا سبيلهم، يـدخلون بك الشك على [صـفحه ۸۶] العلماء، و يقتادون بك قلوب الجهال اليهم، فلم يبلغ أخص وزرائهم، و لا أقوى أعوانهم الا دون ما بلغت من اصلاح فسادهم، و

اختلاف الخاصه و العامه اليهم، فما أقل ما أعطوک فی قدر ما أخذوا منک، و ما أيسر ما عمروا لک، فکيف ما خربوا عليک، فانظر لنفسک فانه لا ينظر لها غيرک، و حاسبها حساب رجل مسؤول. و انظر کيف شکرک لمن غذاک بنعمه صغيرا و کبيرا، فما أخوفنی أن تکون کما قال الله فی کتابه: (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الکتب يأخذون عرض هذا الأدنی و يقولون سيغفر لنا). انک لست فی دار مقام، أنت فی دار قد آذنت برحيل، فما بقاء المرء بعد قرنائه؛ طوبی لمن کان فی الدنيا علی وجل، يا بؤس لمن يموت و تبقی ذنوبه من بعده. احذر فقد نبئت، و بادر فقد اجلت، انک تعامل من لا يجهل، و ان الذی يحفظ عليک لا يغفل، تجهز فقد دنا منک سفر بعيد، و داو ذنبک فقد دخله سقم شديد، و لا تحسب أنی أردت توبيخک و تعنيفک و تعييرک، لکنی أردت أن ينعش الله ما فات من رأيک، و يرد اليک ما عزب من دينک، و ذکرت قول الله تعالی فی کتابه: (و ذکر فان الذکری تنفع المؤمنين). أغفلت ذکر من مضی من أسنانک و أقرانک، و بقيت بعدهم کقرن أعضب؛ انظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت، ام هل وقعوا فی مثل ما وقعت فيه، أم هل تراهم ذکرت خيرا علموه، و علمت شيئا جهلوه، بل حظيت بما حل من حالک فی صدور العامه و کلفهم بک، اذ صاروا يقتدون [صفحه ۸۷] برأيک، و يعملون بأمرک ان أحللت أحلوا، و ان حرمت حرموا و ليس ذلک عندک و لکن أظهرهم عليک رغبتهم فيما لديک، ذهاب علمائهم و غلبه الجهل عليک،

و حب الرئاسه، و طلب الدنیا منک و منهم، أما تری ما أنت فیه من الجهل و الغره، و ما الناس فیه من البلاء و الفتنه، قد ابتلیتهم و فتنتهم بالشغل عن مکاسبهم مما رأوا، فتاقت نفوسهم الی أن یبلغوا من العلم ابلغت، أو یدرکوا به مثل الذی أدرکت، فوقعوا منک فی بحر لا یدرک عمقه، و فی بلاء لا یقدر قدره، فالله لنا و لک و هو المستعان. أما بعد، فاعرض عن کل ما أنت فیه حتی تلحق بالصالحین الذین دفنوا فی اسمالهم لاصقه بطونهم بظهورهم، لیس بینهم و بین الله حجاب، و لا تفتنهم الدنیا و لا یفتنون بها، رغبوا فطلبوا، فما لبثوا أن لحقوا، فاذا کانت الدنیا تبلغ من مثلک هذا المبلغ مع کبر سنک، و رسوخ علمک، و حضور أجلک، فکیف یسلم الحدث فی سنه، الجاهل فی علمه، المأفون فی رأیه، المدخول فی عقله؛ انا لله و انا الیه راجعون، علی من المعول، و عند من المستعتب؟ نشکوا الی الله بثنا و ما نری فیک، و نحتسب عند الله مصیبتنا بک. فانظر کیف شکرک لمن غذاک بنعمه صغیرا و کبیرا، و کیف اعظامک لمن جعلک بدینه فی الناس جمیلا، و کیف صیانتک لکسوه من جعلک بکسوته فی الناس ستیرا؟ و کیف قربک أو بعدک ممن أمرک أن تکون منه قریبا ذلیلا، مالک لا تنتبه من نعستک، و تستقیل من عثرتک، فتقول: «و الله ما قمت لله مقاما واحدا أحییت به له دینا أو أمت له فیه [صفحه ۸۸] باطلا» فهذا شکرک من استحملک، و ما أخوفنی أن تکون کمن قال الله تعالی فی کتابه: (أضاعوا الصلوه و اتبعوا الشهوات فسوف

يلقون غيا) ما استحملك كتابه، و استودعك علمه فآضعتها، فنحمد الله الذى عافانا مما ابتلاك به والسلام. [۱۲۷] .

اجوبته

لقد سجل أهل التاريخ و السير و التراجم الكثير مما ورد عن الأئمه عليهم السلام من وصايا، و خطب، و مواعظ، و حكم، و أمثال. كما سجلوا لهم بعض ما ورد من أجوبتهم التى أجابوا بها عن مسائل وردت عليهم، و تختلف هذه المسائل فتاره تكون عن تفسير بعض آى الذكر الحكيم، و مره عن فقه الشريعه، و ثالثه عن التوحيد و العدل، و قد تكون عن أمور غيبيه لا يعرفها الا هم. و قد ذكرنا فيما مضى من هذه الموسوعه بعض أجوبتهم عليهم السلام، و نذكر الآن بعض ما ورد من أجوبه الامام زين العابدين عليه السلام: ۱ – عن أبى حازم قال: قال رجل لزين العابدين عليه السلام: تعرف الصلاه؟ فحملت عليه، فقال عليه السلام: «مهلا- يا أباحازم، فان العلماء هم الحلماء»، ثم واجه السائل فقال: «نعم أعرفها»، فسأله عن أفعالها و تروكها و فرائضها و نوافلها حتى بلغ قوله: ما افتتاحها؟ قال: «التكبير». [صفحه ۸۹] قال: ما برهانها؟ قال: «القراءه». قال: ما خشوعها؟ قال: «النظر الى موضع السجود». قال: ما تحريمها؟ قال: «التكبير». قال: ما تحليلها؟ قال: «التسليم». قال: ما جوهرها؟ قال: «التسبيح». قال: ما شعارها؟ قال: «التعقيب». قال: ما تمامها؟ قال: «الصلاه على محمد و آل محمد». قال: ما سبب قبولها؟ قال:«ولايتنا و البراءه من أعدائنا». قال: ما تركت لأحد حجه، ثم نهض يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته. [۱۲۸] . [صفحه ۹۰] ۲ – سئل عليه السلام عن العصبيه؟ فقال: «العصبيه التى يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين، و ليس

من العصبيه أن يحب الرجل قومه، و لكن العصبيه أن يعين قومه على الظلم» [۱۲۹] . ۳ - قيل له: من أعظم الناس خطرا؟ فقال عليه السلام: «من لم ير الدنيا خطرا لنفسه» [۱۳۰] . ۴ - قال سعيد بن المسيب: سالت على بن الحسين عليهماالسلام عن رجل ضرب امرأه برجله فطرحت ما فى بطنها ميتا. فقال عليه السلام: «اذا كان نطفه فان عليه عشرين دينارا، و هى التى وقعت فى الرحم، و استقرت فيه أربعين يوما، و ان طرحت و هو علقه، فان عليه أربعين دينارا، و هى التى وقعت فى الرحم و استقرت فيه ثمانين يوما، و ان طرحته مضغه فان عليه ستين دينارا، و هى التى وقعت فى الرحم و استقرت فيه مائه و عشرين يوما، و ان طرحته و هو نسمه مخلقه، له لحم و عظم، مرتل الجوارح، و قد نفخ فيه روح الحياه و البقاء، فان عليه ديه كامله» [۱۳۱] . ۵ - كتب ملک الروم الى عبدالملک: أكلت لحم الجمل الذى هرب عليه أبوک من المدينه، لاغزونک بجنود مائه ألف، و مائه ألف، و مائه ألف. [صفحه ۹۱] فكتب عبدالملک الى الحجاج أن يبعث لزين العابدين و يتوعده و يكتب اليه ما يقول. فقال على بن الحسين: «ان الله لوحا محفوظا يلحضه فى كل يوم ثلاثمائه لحظه، ليس منها لحظه الا يحيى فيها و يميت، و يعز و يذل، و يفعل ما يشاء، و انى لأرجو أن يكفيک منها لحظه واحده». فكتب بها الحجاج الى عبدالملک، فكتب عبدالملک بذلک الى ملک الروم، فلما قرأ قال: ما خرج هذا الا من كلام النبوه [۱۳۲] . ۶ - سئل عليه السلام عن يوم القيامه.

«فقال: اذا کان یوم القیامه جمع الله الأولین و الآخرین، و جمع ما خلق فی صعید واحد، ثم نزلت ملائکه السماء الدنیا و أحاطت بهم صفا، و ضرب حولهم سرادق من النار، ثم نزلت ملائکه السماء الثانیه فاحاطوا بالسرادق، ثم ضرب حولهم سرادق من نار، حتی نزلت ملائکه السماء الثالثه فأحاطوا بالسرادق، ثم ضرب حولهم سرادق من نار»، حتی عد ملائکه سبع سماوات و سبع سرادقات، و صعق الرجل، فلما أفاق قیل له: یا ابن رسول الله فأین علی علیه السلام و شیعته؟ قال: «علی کثبان المسک، یؤتون بالطعام و الشراب، لا یحزنهم ذلک» [۱۳۳] . ۷ - لما بین علیه السلام أهوال یوم القیامه، و القصاص من الظالم للمظلوم، قام رجل و قال: یابن رسول الله، اذا کان للمؤمن علی الکافر [صفحه ۹۲] مظلمه فأی شی ء یأخذ منه و هو من أهل النار؟ فقال علیه السلام: «یطرح عن المسلم من سیئاته بقدر ما له علی الکافر، فیعذب الکافر بها مع عذابه بکفره». قال: فان کان للمسلم علی المسلم مظلمه فما یأخذ منه؟ فقال علیه السلام: «یؤخذ من حسنات الظالم و یدفع للمظلوم، و ان لم یکن له حسنات یؤخذ من سیئات المظلوم و یحط علی الظالم» [۱۳۴] . ۸ - سئل علیه السلام عن الزهد. فقال: «الزهد عشره أشیاء؛ فأعلی درجه أدنی درجه الورع، و أعلی درجه الورع أدنی درجه الیقین، و أعلی درجه الیقین أدنی درجه الرضا، ألا و ان الزهد فی آیه من کتاب الله (لکیلا تأسوا علی ما فاتکم و لا تفرحوا بما آتاکم)». ۹ - سئل علیه السلام: أی الأعمال أفضل عند الله تعالی؟ فقال: ما من عمل بعد معرفه الله و معرفه رسوله أفضل

من بغض الدنيا، و ان لذلک شعبا کثیره، و ان للمعاصی شعبا، فأول ما عصی الله به الکبر، و هو معصیه ابلیس حین أبی و استکبر و کان من الکافرین، و الحسد و هو معصیه ابن آدم حیث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلک حب النساء، و حب الدنیا، و حب الرئاسه، و حب الراحه، و حب الکلام، و حب العلو، و حب الثروه، فصرن سبع خصال فاجتمعن کلهن فی حب [صفحه ۹۳] الدنیا، فقال الأنبیاء و العلماء بعد معرفه ذلک: حب الدنیا رأس کل خطیئه، و الدنیا دنیا بلاغ و دنیا ملعونه [۱۳۵] . ۱۰ - و لما رجع علیه السلام الی المدینه - بعد وقعه کربلاء - وقف علیه ابراهیم بن طلحه بن عبیدالله فقال شامتا: من الغالب؟ قال علیه السلام: «اذا دخل وقت الصلاه فأذن و أقم تعرف الغالب» [۱۳۶] . یرید أنهم علیهم السلام الغالبون، فذکرهم المخلد عبر الأجیال و القرون، و عدوهم المخذول بما لحقه من اثم و عار و لعنه لا تزول، و ذکر سی ء لا یمحی أثره مدی الدهر. ۱۱ - سئل علیه السلام: لم اوتم النبی صلی الله علیه و آله و سلم من أبویه؟ فقال علیه السلام: «لئلا یوجب علیه حق لمخلوق» [۱۳۷] . ۱۲ - و قال علیه السلام: من أراد عزا بلا عشیره، و هیبه بلا سلطان، و غنی بلا فقر، فلیخرج من ذل المعصیه الی عز الطاعه [۱۳۸] . ۱۳ - قیل له: کیف أصبحت، یا ابن رسول الله؟ فقال علیه السلام: «أصبحت مطلوبا بثمان: الله تعالی یطلبنی بالفرائض، و النبی صلی الله علیه و آله و سلم بالسنه، و العیال بالقوت، [صفحه ۹۴] و النفس بالشهوه، و الشطیان

باتباعه، و الحافظان بصـدق العمل، و ملك الموت بالروح، و القبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب» [۱۳۹] . ۱۴ - قال علیه السلام فی تفسیر قوله تعالی (و لکم فی القصاص حیاه) الآیه (و لکم) یا امه محمد (فی القصاص حیاه) لأن من هم بالقتل فعرف أنه یقتص منه فکف لـذلک عن القتـل، کـان حیـاه للـذی هم بقتله، و حیـاه لهـذا الجانی الـذی أراد أن یقتل و حیاه لغیرهما من النـاس اذا علموا أن القصـاص واجب لا یجسـرون علی القتل مخافه القصاص (یأ اولی الألباب) اولی العقول» [۱۴۰] . ۱۵ - سئل علیه السـلام عن الصمد. فقال: «الصمد الذی لا شریک له و لا یؤوده حفظ شی ء، و لا یعزب عنه شی ء» [۱۴۱] . ۱۶ - قال ثابت بن دینار: سألت زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام عن الله جل جلاله هل یوصف بمکان؟ فقال: «تعالی الله عن ذلک». قلت: فلم أسـری بنبیه محمد صـلی الله علیه و آله و سـلم الی السـماء؟ قال: «لیریه ملکوت السماء و ما فیها من عجائب صنعه، و بدائع خلقه». [صفحه ۹۵] قلت: فقول الله عزوجل: (ثم دنا فتدلی - فکان قاب قوسین أو أدنی). قال: «ذاک رسـول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم، دنـا من حجب النـور فرأی ملکوت السـماوات، ثم تـدلی علیه السـلام فنظر من تحته الی ملکوت الأـرض، حتی ظن أنه فی القرب من الأـرض کقـاب قوسـین أو أدنی» [۱۴۲] . ۱۷ - قـال الزهری: دخلـت علی علی بن الحسـین فقال لی: «یا زهری، من أین جئت»؟ قلت: من المسجد. قال: «فیم کنتم»؟ قلت: تذاکرنا أمر الصوم، فاجتمع رأیی و رأی أصحابی

على أنه ليس من الصوم واجب الا صوم شهر رمضان. فقال: يا زهری، ليس كما قلتم، ان الصوم على أربعين وجها، فعشره أوجه منها واجبه كوجوب شهر رمضان، و عشره أوجه منها صيامهن حرام، و أربعه عشر وجها منها صاحبها فيها بالخيار، ان شاء صام و ان شاء أفطر، و صوم الأذن على ثلاثه أوجه، و صوم التأديب، و صوم الأباحه، و صوم السفر و المرض». قلت: فسرهن لی، جعلت فداک. قال: «أما الواجب: فصيام شهر رمضان، و صيام شهرين متتابعين لمن أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا، و صيام شهرين متتابعين فی قتل [صفحه ۹۶] الخطأ لمن لم يجد العتق واجب، قال الله عزوجل: (و من قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبه مؤمنه و ديه مسلمه الى أهله) - الى قوله - (فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين) و صيام شهرين متتابعين فی كفاره الظهار لمن لم يجد العتق واجب، قال الله تبارک و تعالی: (و الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبه من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير - فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا) و صيام ثلاثه أيام فی كفاره اليمين واجب لمن لم يجد الاطعام، قال الله تبارک و تعالی (فمن لم يجد فصيام ثلاثه أيام ذلک كفاره أيمانكم اذا حلفتم) كل ذلک متتابع و ليس بمتفرق؛ و صيام أذى الحلق، حلق الرأس واجب، قال الله تبارک و تعالی: (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففديه من صيام أو صدقه أو نسک) و صاحبها فيها بالخيار، و ان صام صام ثلاثا، و صوم المتعه واجب لمن

لم يجـد الهـدى، قال الله تبارک و تعالی (فمن تمتع بالعمره الی الحـج فما استیسـر من الهـدی فمن لم یجد فصـیام ثلاثه أیام فی الحج و سـبعه اذا رجعتم تلک عشـره کامله) و صوم جزاء الصـید واجب، قال الله تبارک و تعالی: (و من قتله منکم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم یحکم به ذوا عدل منکم هدیا بالغ الکعبه أو کفاره طعام مساکین أو عدل ذلک صیاما)». ثم قال: «أو تدری کیف یکون عدل صـیاما، یا زهری»؟ فقلت: لا أدری. قال: «تقوم الصـید قیمه، ثم تفض تلک القیمه علی البر، ثم یکال [صـفحه ۹۷] ذلک البر أصواعا فیصوم لکل نصف صاع یوما. و صوم النـذر واجب، و صوم الاعتکاف واجب. و أما الصوم الحرام: فصوم یوم الفطر، و یوم الأضحی و ثلاثه أیام من أیام التشریق، و صوم یوم الشک أمرنا به و نهینا عنه، أمرنا أن نصومه مع شعبان و نهینا أن ینفرد الرجل بصـیامه فی الیوم الـذی یشک فیه الناس». قلت: جعلت فـداک، فان لم یکن صام من شـعبان شـیئا کیف یصـنع؟ قـال: «ینوی لیله الشک أنه صائم من شـعبان، فان کان من شـهر رمضان أجزأ عنه، و ان کان من شـعبان لم یضـر». قلت: و کیف یجزی صوم تطوع عن فریضه؟ فقال: لو أن رجلا صام یوما من شـهر رمضان تطوعا و هو لا یدری و لا یعلم أنه من شهر رمضان، ثم علم بعـد ذلـک أجزأ عنه، لأـن الفرض أنما وقع علی الیوم بعینه، و صوم الوصال حرام، و صوم الصـمت حرام، و صوم النـذر للمعصیه حرام، و صوم الدهر حرام [۱۴۳] . و أما الصوم الذی صاحبه

فیه بالخیـار: فصوم یوم الجمعه و الخمیس و الاثنین، و صوم أیام البیض، و صوم أیام من شوال بعـد شـهر رمضان، و یوم عرفه، و یوم عـاشوراء کـل ذلـک صـاحبه فیه بالخیـار، ان شاء صام، و ان شاء أفطر. و أما صوم الاذن: فان المرأه لا تصوم تطوعا الا باذن زوجها، [صفحه ۹۸] و العبد لا یصوم تطوعا الا باذن سیده، و الضـیف لا یصوم تطوعا الا باذن صاحبه، قال رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم: فمن نزل علی قوم فلا یصومن تطوعا الا باذنهم. و أما صوم التأدیب: فانه یؤمر الصبی اذا راهق بالصوم تأدیبا و لیس بفرض، و کـذلک من أفطر لعله من أول النهار ثم قوی بعـد ذلک أمر بالامساک بقیه یومه تأدیبا و لیس بفرض، و کذلک المسـافر اذا أکـل من أول النهـار ثم قـدم أهله أمر بالامسـاک بقیه یومه تأدیبـا و لیس بفرض. و أمـا صوم الابـاحه: فمن أکـل أو شرب، أو تقیـأ من غیر تعمـد فقـد أباح الله ذلک له و أجزأ عنه صومه. و أما صوم السـفر و المرض: فان العامه اختلفت فیه، فقال قوم: یصوم، و قـال قوم: لا یصوم، و قال قوم: ان شاء صام و ان شاء أفطر، و أما نحن فنقول: یفطر فی الحالین جمیعا، فان صام فی السـفر أو فی حال المرض فعلیه القضاء فی ذلک لأن الله عزوجل یقول: (فمن کان منکم مریضا أو علی سـفر فعده من أیام أخر) ۱۸ – قال زیـد بن علی: سألت أبی سـید العابـدین علیه السـلام فقلت له: یا أبه اخبرنی عن جدنا رسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم لما

عرج به الی السماء و أمره ربه عزوجل بخمسین صلاه کیف لم یسأله التخفیف عن امته حتی قال له موسی بن عمران علیه السلام: ارجع الی ربک فسله التخفیف فان امتک لا تطیق ذلک؟ فقال: «یا بنی ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لا یقترح علی [صفحه ۹۹] ربه عزوجل و لا یراجعه فی شی ء یأمره به، فلما سأله موسی علیه السلام ذلک و صار شفیعا لأمته الیه لم یجز له رد شفاعه أخیه موسی علیه السلام، فرجع الی ربه یسأله التخفیف الی أن ردها الی خمس صلوات». قال: فقلت له: یا أبه، لم یرجع الی ربه عزوجل و لم یسأله التخفیف من خمس صلوات، و قد سأله موسی أن یرجع الی ربه و یسأله التخفیف؟ فقال: «یا بنی أراد صلی الله علیه و آله و سلم أن یحصل لامته التخفیف مع أجر خمسین صلاه، لقول الله عزوجل: (من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها) ألا ـ تری انه صلی الله علیه و آله و سلم لما هبط الی الأرض نزل علیه جبرئیل، فقال: یا محمد، ان ربک یقرؤک السلام و یقول: انها خمس بخمسین: (ما یبدل القول لدی و ما أنا بظلام للعبید)». قال: فقلت: یا أبه، ألیس الله تعالی ذکره لا یوصف بمکان؟ فقال: «بلی تعالی الله عن ذلک». فقلت: ما معنی قول موسی لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: ارجع الی ربک؟ فقال: «معناه قول ابراهیم علیه السلام: (انی ذاهب الی ربی سیهدین) و معنی قول موسی علیه السلام: (و عجلت الیک رب لترضی) و معنی قوله عزوجل: (ففروا الی الله) یعنی حجوا الی بیت الله». [صفحه ۱۰۰] یا بنی،

ان العبه بيت الله، فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله، و المساجد بيوت الله، فمن سعى اليها فقد سعى الى الله و قصد اليه، و المصلى مادام فى صلاته فهو واقف بين يدى الله جل جلاله، و أهل موقف عرفات هم وقوف بين يدى الله عزوجل، و ان لله تبارك و تعالى بقاعا فى سماواته فمن عرج به الى بقعه فقد عرج به اليه، ألا تسمع الله عزوجل يقول: (تعرج الملائكه و الروح اليه)، و يقول عزوجل فى قصه عيسى عليه السلام: (بل رفعه الله اليه) و يقول عزوجل: (اليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه) [۱۴۴] . ۱۹ - أنا لا اكلمك فى ما يوهى دينك و يوقع أمانتك، و لكن الحر القادر اذا اراد ان يحسن أحسن، قاله (ع) حين كلم عاملا فى رجل.

خطبه

اشاره

كافأ الله بنى اميه و بنى العباس على عتوهم و تجبرهم و ظلمهم لأهل البيت عليهم السلام، و تضييقهم عليهم، و لم تكن هذه الاساءه لأشخاص الأئمه عليهم السلام فحسب، بل هى فى الواقع لمجموع الامه الاسلاميه اذ حرموها من توجيهاتهم و ارشاداتهم عليهم الصلاه و السلام يتكتمون فى تعاليمهم، و يتخفون بدروسهم، و يتقون بأمرهم، و لكن لله فيهم عنايه فى نشر هذه التعاليم بين الناس. [صفحه ۱۰۱] و موضوع الخطب يحتاج الى حريه فى التصرف و العمل، و هذا مما حرموا منه عليهم السلام، و لكن وردت لبعضهم عليهم السلام خطب قليله فى مناسبات معينه؛ و فى الفصل مما ورد للامام زين العابدين عليه السلام من خطب:

من خطبه له فى الكوفه

و بعد أن خطبت ام كلثوم عليهاالسلام أومأ زين العابدين عليه السلام الى الناس أن اسكتوا، فسكتوا، فاستوى قائما فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر النبى و صلى عليه، ثم قال موبخا لهم و مؤنبا: «أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه، و سلب نعميه، و انتهب ماله، و سبى عياله، أنا ابن من قتل صبرا و كفى بذلك فخرا. أيها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم، الى أبى و خدعتموه، و اعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعه ثم قاتلتموه و خذلتموه، فتبا لكم لما قدمتم لأنفسكم و سوأه لرأيكم، بأيه عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذ يقول لكم: قتلتم عترتى، و انتهكتم حرمتى، فلستم من امتى» [۱۴۵] . و مضى يذكر أهل الكوفه بكتبهم و مواعيدهم

و بما ارتکبوه من [صفحه ۱۰۲] الفضائح حتی ضج الناس بالبکاء و العویل، و قد قدر لهذا الشعور بالاثم أن یبقی مشتعل الأوار حافزا الی الثوره و الانتقام. فارتفعت أصوات الناس بالبکاء من کل ناحیه و یقول بعضهم لبعض: هلکتم و ما تعلمون. فقال علیه السلام: «رحم الله امرءا قبل نصیحتی، و حفظ وصیتی فی الله و فی رسوله و أهل بیته، فان لنا فی رسول الله اسوه حسنه». فقالوا بأجمعهم: نحن کلنا یا ابن رسول الله سامعون مطیعون، حافظون لذمامک، غیر زاهدین فیک، و لا راغبین عنک، فمرنا بأمرک یرحمک الله، فانا حرب لحربک، و سلم لسلمک، لنأخذ ترتک و ترتنا مما ظلمک و ظلمنا. فقال علیه السلام: «هیهات هیهات أیها الغدره المکره، حیل بینکم و بین شهوات أنفسکم، أتریدون أن تأتوا الی کما أتیتم الی آبائی من قبل؟ کلا و رب الراقصات الی منی، فان الجرح لما یندمل، قتل أبی بالأمس و أهل بیته و من معه، و لم ینسنی ثکل رسول الله و ثکل أبی و بنی أبی، و وجده بین لهازمی، و مرارته بین حناجری و حلقی، و غصصه تجری فی فراش صدری، و مسألتی أن لا تکونوا لنا و لا علینا». ثم أنشد علیه السلام: «لا غرو ان قتل الحسین و شیخه قد کان خیرا من حسین و أکرما و لا تفرحوا یا أهل کوفان بالذی اصیب حسین کان ذلک أعظما قتیل بشط النهر روحی فداؤه جزاء الذی أرداه نار جهنما» [۱۴۶] . [صفحه ۱۰۳]

من خطبه له بالشام لما حضر مجلس بنی امیه

أمر یزید بمنبر و خطیب أن یصعد المنبر فیذم الحسین و أباه صلوات الله علیهما، فصعد الخطیب المنبر، فحمد الله و أثنی علیه، ثم بالغ فی

ذم أميرالمؤمنين و الحسين الشهيد، و أطنب فی مدح معاويه و يزيد، فذكرهما بكل جميل، فصاح به علی بن الحسين عليهماالسلام: «ويلک أيها الخاطب اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق، فتبوا مقعدک من النار». ثم قال: «يا يزيد أتأذن لی حتی اصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن رضا و لهؤلاء الجلساء فيهن أجر و ثواب»؟ فأبی يزيد عليه ذلک، فقال بعض خاصته: يا أميرالمؤمنين، ائذن له فليصعد المنبر، فلعلنا نسمع منه شيئا. فقال: انه ان صعد لم ينزل الا بفضيحتی و بفضيحه آل أبی سفيان. فقيل له: و ما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: انه من أهل بيت زقوا العلم زقا، فلم يزالوا به حتی أذن له، فصعد المنبر، فحمد الله و أثنی عليه، ثم خطب خطبه أبكی فيها العيون، و أوجل منها القلوب، ثم قال: «ايها الناس: اعطينا ستا، و فضلنا بسبع؛ أعطينا العلم، و الحلم، و السماحه، و الفصاحه، و الشجاعه، و المحبه، فی قلوب المؤمنين، و فضلنا بأن منا النبی المختار محمدا صلی الله عليه و آله و سلم و منا الصديق، و منا الطيار، و منا أسد الله و أسد رسوله، [صفحه ۱۰۴] و منا سيده نساء العالمين، و من سبطا هذه الأمه، من عرفنی فقد عرفنی، و من لم يعرفنی أنبأته بحسبی و نسبی. أيها الناس: أنا ابن مكه و منی، أنا ابن زمزم و الصفا، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء، أنا ابن خير من ائتزر و ارتدی، أنا ابن خير من انتعل و احتفی، أنا ابن خير من طاف و سعی، أنا ابن خير من حج و لبی، أنا ابن من حمل علی البراق فی الهواء، أنا ابن

من اسری به من المسجد الحرام الی المسجد الأقصی، أنا ابن من بلغ به جبرئیل الی سدره المنتهی، أنا ابن من دنا فتدلی، فکان قاب قوسین أو أدنی، أنا ابن من صلی بملائکه السما، أنا ابن من أوحی الیه الجلیل ما أوحی، أنا ابن محمد المصطفی، أنا ابن علی المرتضی، أنا ابن من ضرب خراطیم الخلق حتی قالوا لا اله الا الله، أنا ابن من ضرب بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بسیفین، و طعن برمحین، و هاجر الهجرتین، و بایع البیعتین، و قاتل ببدر و حنین، و لم یکفر بالله طرفه عین، أنا ابن صالح المؤمنین و وارث النبیین، و قامع الملحدین، و یعسوب المسلمین، و نور المجاهدین، و زین العابدین، و تاج البکائین، و أصبر الصابرین، و أفضل القائمین من آل یاسین، رسول رب العالمین، أنا ابن المؤید بجبرئیل، المنصور بمیکائیل. أنا ابن المحامی عن حرم المسلمین، و قاتل المارقین و الناکثین و القاسطین، و المجاهد أعداءه الناصبین، و أفخر من مشی من قریش أجمعین و أول من أجاب و استجاب لله و لرسوله من المؤمنین، و أول السابقین، و قاصم المعتدین، و مبید المشرکین، و سهم من مرامی الله علی [صفحه ۱۰۵] المنافقین، و لسان حکمه العابدین، و ناصر دین الله، و ولی أمر الله، و لسان حکمه الله، و عیبه علمه، سمح سخی، بلهول زکی، أبطحی رضی، مقدام همام، صابر صوام، مهذب قوام، قاطع الأصلاب، و مفرق الأحزاب، أربطهم عنانا، و أثبتهم جنانا، و أمضاهم عزیمه، و أشدهم شکیمه، أسد باسل یطحنهم فی الحروب اذا ازدلفت الأسنه، و قربت الأعنه، طحن الرحی، و یذروهم ذرو الریاح

الهشیم، لیث الحجاز، و کبش العراق، مکی مدنی، خیفی عقبی، بدری احدی، شجری مهاجری، من العرب سیدها، و من الوغی لیثها، وارث المشعرین، و أبو السبطین الحسن و الحسین، ذاک جدی علی بن أبی طالب علیه السلام». ثم قال: «أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن سیده النساء، فلم یزل یقول: أنا أنا حتی ضج الناس بالبکاء و النحیب، و خشی یزید أن تکون فتنه، فأمر المؤذن فقطع علیه الکلام، فلما قال المؤذن: الله أکبر الله أکبر، قال علی علیه السلام: «لا شی ء أکبر من الله»، فلما قال: أشهد أن لا اله الا الله، قال علی بن الحسین: «شهد بما شعری و بشری و لحمی و دمی»، فلما قال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله، التفت من فوق المنبر الی یزید فقال: «محمد هذا جدی أم جدک یا یزید؟ فان زعمت أنه جدک فقد کذبت و کفرت، و ان زعمت أنه جدی فلم قتلت عترته؟» [۱۴۷] .

من خطبه له فی المدینه

لما أقبل الامام زین العابدین علیه السلام الی المدینه بعد وقعه [صفحه ۱۰۶] کربلاء و خرج أهلها لاستقباله و هم فی بکاء و عویل، فأومأ الی الناس بالسکوت و قال: «الحمد لله رب العالمین، الرحمن الرحیم، مالک یوم الدین، باری ء الخلائق أجمعین، الذی بعد فارتفع فی السماوات العلی، و قرب فشهد النجوی، نحمده علی عظائم الامور، و فجائع الدهور، و ألم الفجائع، و مضاضه اللواذع، و جلیل الرزء، و عظیم المصاب. أیها الناس، ان الله تعالی و له الحمد ابتلانا بمصائب و ثلمه فی الاسلام عظیمه، قتل أبوعبدالله الحسین علیه السلام و عترته، و سبیت نساؤه و صبیته، و داروا برأسه فی البلدان، من فوق عامل السنان، و هذه الرزیه لا مثلها رزیه. أیها

الناس، فأی رجالات منکم یسرون بعد قتله، أم ای فؤاد لا یحزن من أجله، أم أیه عین منکم تحبس دمعها، أو تضن عن انهمالها، فلقد بکت السبع الشداد لقتله، و بکت البحار بأمواجها، و السماوات بأرکانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحیتان فی لجج البحار، و الملائکه المقربون، و أهل السماوات أجمعون. أیها الناس، أی قلب لا ینصدع لقتله، أم أی فؤاد لا یحن و أی سمع لا ـ یصم أصبحنا مشردین مطرودین مذودین شاسعین عن الأمصار، کأنا أولاد ترک و کابل، من غیر جرم أجرمناه، و لا مکروه ارتکبناه، و لا ثلمه فی الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فی آبائنا الأولین، ان هذا الا اختلاق، والله لو أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم تقدم الیهم فی قتالنا کما تقدم الیهم فی الوصیه بنا لما زادوا علی ما فعلوا، فانا لله و انا الیه راجعون، من مصیبه ما أعظمها و أفجعها، و أوجعها و اکظها و أفظعها [صفحه ۱۰۷] و أمرها، فعند الله نحتسب مصابنا، و ما بلغ بنا فانه عزیز ذو انتقام. فأثار خطابه الأسی و اللوعه و الحزن فی نفوس تلک الجماهیر التی احتشدت من حوله، و ارتج المکان بالبکاء و العویل و أحس المسلمون بمراره تلک الخساره و الصدمه العنیفه التی أصابت الاسلام.

شعره

نقدم فی هذا الفصل مختارات من شعر الامام علی بن الحسین علیهماالسلام و کله فی الفخر، و المناجاه، و الأخلاق و الدعوه الی الخیر و النهی عن الشر، و الأمر بمکارم الأخلاق، و معالی الصفات. و لیس هذا بکثیر علی اناس کرسوا حیاتهم للحق و الفضیله، و الجهاد لاعلاء کلمه الاسلام. نذکر بعض

ما ورد له علیه السـلام: ۱ – قال علیه السـلام فیما ابتلی به أهل البیت علیهم السـلام: نحن بنو المصـطفی ذوو غصـص یجرعها فی الأنـام کاظمنـا عظیمه فی الأنـام محنتنـا أولنـا مبتلی و آخرنا یفرح هـذا الوری بعیـدهم و نحن أعیادنا مآتمنا و الناس فی الأمن و السـرور و ما یأمن طول الزمان خائفنا و ما خصصـنا به من الشرف الطا ئل بین الأنام آفتنا یحکم فینا و الحکم فیه لنا جاحدنا حقنا و غاصـبنا [۱۴۸] . [صـفحه ۱۰۸] ۲ – و قـال علیه السـلام فیمـا یتجرعه من مراره الحیـاه: لباسـی للـدنیا التجلـد و الصبر و لبسـی للاخری البشاشه و البشـر اذا نابنی أمر لجأت الی العرا لأنی من القوم الـذی لهم فخر ألم تر ان العرف قد مات أهله و ان الندی و الجود ضـمهما قبر علی العرف و الجود السـلام فمـا بقی من العرف الاـ الرسم فی النـاس و الـذکر و قـائله لما رأتنی مسـهدا کأن الحشا منی یلـذعها الجمر اباطن داءا لو حوی منک ظاهرا لقلت الذی بی ضاق عن وسـعه الصدر تغیر أحوال و فقد أحبه و موت ذوی الافضال قالت کـذا الدهر [۱۴۹] . و قـال علیه السـلام لیزیـد بن معـاویه: لاـ تطمعوا أن تهینونا فنکرمکم و أن نکف الأذی عنکم و تؤذونا و الله یعلم انا لا نحبکم و لا نلومکم أن لا تحبونا قال یزید: صدقت یا غلام و لکن أراد أبوک و جدک أن یکونا [صفحه ۱۰۹] أمیرین، و الحمـد لله الذی قتلهما و سـفک دماهما. فقال علیه السـلام: لم تزل النبوه و الامره لآبائی و أجدادی من قبل أن تولد. [۱۵۰] . ۴ – و قال علیه السلام فی التقی: من عرف

الرب فلم تغنه معرفه الرب فذاك الشقى ما ساء ذا الطاعه ما ناله فى طاعه الله و ماذا لقى ما يصنع العبد بغير التقى و العز كل العز للمتقى [۱۵۱] . ۵ - و قال عليه السلام و قد تعلق بأستار الكعبه: يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم يا كاشف الضر و البلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت قاطبه و أنت وحدك يا قيوم لم تنم أدعوك رب دعاء قد أمرت به فارحم بكائى بحق البيت و الحرم ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنعم [۱۵۲] . ۶ - و قال عليه السلام فى علمه: انى لأكتم من علمى جواهره كى لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا و قد تقدم فى هذا أبوحسن الى الحسين و أوصى قبله الحسنا [صفحه ۱۱۰] فرب جوهر علم لو أبوح به لقيل لى أنت ممن يعبد الوثنا و لا ستحل رجال مسلمون دمى يرون أقبح ما يأتونه حسنا [۱۵۳] . ۷ - و قال عليه السلام مخاطبا الحكام الظالمين: لكم ما تدعون بغير حق اذ ميز الصحاح من المراض عرفتم حقنا فجحدتمونا كما عرف السواد من البياض كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الاله فنعم قاض [۱۵۴] . ۸ - و قال عليه السلام فى التذكير بالموت: فهم فى بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دواثر خلت دورهم منها و أقفرت عراصهم و ساقتهم نحو المناديا المقادير و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لها و ضمتهم تحت التراب الحفائر [۱۵۵] . ۹ - و قال عليه السلام فى التذكير: فيا عامر الدنيا و يا ساعيا لها و يا آمنا من أن تدور الدوائر

[صفحه ۱۱۱] و لم تتزود للرحيل و قد دنا و أنت على حال وشيك مسافر فيا لهف نفسى كم أسوف توبتى و عمرى فان و الردى لى ناظر و كل الذى أسلفت فى الصحف مثبت يجازى عليه عادل الحكم قادر [۱۵۶] . ۱۰ - و قال عليه السلام معاتبا الدنيا: عتبت على الدنيا فقلت الى متى اكابد هما بؤسه ليس ينجلى أكل شريف من على جداده حرام عليه الرزق غير محلل فقالت نعم يابن الحسين رميتكم بسهم عناد حين طلقنى على ۱۱ - و ينسب اليه عليه السلام كما فى مجموعه الأمثال الشعريه التى فى الخزانه الرضويه: و اذا بليت بعسره فاصبر لها صبر الكرام فان ذلك أحزم لا تشكون الى العباد فانما تشكو الرحيم الى الذى لا يرحم [صفحه ۱۱۲]

و من كلام له فى الزهد

ما أخرجه شيخنا الكلينى فى جامعه الكافى مسندا الى أبى حمزه الثمالى قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من على بن الحسين عليهماالسلام الا ما بلغنى من على بن أبى طالب عليه السلام. قال الثمالى: كان على بن الحسين عليهماالسلام اذا تكلم فى الزهد و وعظ أبكى من بحضرته قال أبوحمزه و قرأت فى صحيفه كان فيها كلام زهد من كلام على بن الحسين عليهماالسلام و كتبت ما فيها، ثم أتيت على بن الحسين عليهماالسلام فعرضت ما فيها عليه، فعرفه و صححه و كان ما فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم. كفانا الله و اياكم كيد الظالمين، و بغى الحاسدين، و بطش الجبارين، أيها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت و أتباعهم من أهل الرغبه فى هذه الدنيا، المائلون اليها، المعتنون بها (المفتتنون) المقبلون عليها و على حطامها الهامد، و هشيمها البائد غدا. و احذروا ما حذركم

الله منها، و ازهـدوا فى ما زهدكم الله فيه منها، و لا تركنوا الى ما فى هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار، و منزل استيطان. والله ان لكم ممـا فيهـا عليها لـدليلا و تنبيها من تصـريف أيامها، و تغير انقلابها و مثلاتها، و تلاعبها بأهلها. انها لترفع الخميل، و تضـع الشـريف، و تورد أقوامـا الى النـار غـدا، ففى هـذا معتبر و مختبر، و زاجر لمنتبه. ان الامـور الوارده عليكم فى كـل يوم و ليله من ملمات الفتن، و حوادث البدع، و سـنن الجور، و بوائق الزمان، و هيبه السـلطان و وسوسه الشـيطان، [صـفحه ۱۱۳] لتثبط القلوب عن تنبهها، و تذهلها عن موجود (موجد) الهدى و معرفه أهل الحق، الا قليلا ممن عصم الله. فليس يعرف تصرف أيامها، و تقلب حالاتهـا، و عاقبه ضـرر فتنتها الا من عصم الله و نهـج سبيل الرشـد، و سـلك طريق القصـد، ثم اسـتعان على ذلک بالزهـد، فكرر الفكر، و اتعظ بالصبر (بالعبر) فازدجر، و زهد فى عاجل بهجه الدنيا، و تجافى عن لذاتها، و رغب فى دار نعيم الاخره و سعى لها سعيها، و راقب الموت، و شـنأ الحياه مع القوم الظالمين نظر الى ما فى الدنيا بعين قره (نيره) حديده النظر، و أبصـر حوادث الفتن، و ضـلال البـدع، و جـور الملـوک الظلمـه. فقـد - لعمرى - اسـتدبرت الامـور الماضـيه فى الايـام الخـاليه من الفتن المـتراكمه و الانهمـاک فيما تسـتدلون به على تجنب الغواه، و أهل البـدع و البغى و الفساد فى الأرض بغير الحق. فاسـتعينوا بالله و ارجعوا الى طاعه الله، و طاعه من هو أولى بالطاعه ممن اتبع فاطيع. فالحذر الحذر من قبل الندامه و الحسره

و القدوم على الله و الوقوف بين يديه. و تالله ما صدر قوم قط عن معصيه الله الا الى عذابه، و ما آثر قوم قط الدنيا على الاخره الا ساء منقلبهم و ساء مصيرهم. و ما العلم بالله و العمل (بطاعته) الا الفان مؤتلفان (آنسته و أحبته)، فمن عرف الله خافه، و حثه الخوف على العمل بطاعه الله، و ان أرباب العلم و أتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له و رغبوا اليه، و قد قال الله (انما يخشى الله من عباده العلماء) فلا تلتمسوا شيئا مما فى هذه الدنيا بمعصيه الله و اشتغلوا فى هذه الدنيا بطاعه الله، و اغتنموا أيامها، واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله، فان ذلك أقل للتبعه، و أدنى من [صفحه ۱۱۴] العذر، و أرجى للنجاه و قدموا أمر الله و طاعه من أوجب الله طاعته بين يدى الامور كلها، و لا تقدموا الامور الوارده عليكم من طاعه الطواغيت من زهره الدنيا بين يدى الله و طاعته و طاعه اولى الأمر منكم. و اعلموا أنكم عبيد الله و نحن معكم، يحكم علينا و عليكم سيد حاكم غدا، و هو موقفكم و مسائلكم، فأعدوا الجواب قبل الوقوف و المساءله و العرض على رب العالمين، يومئذ لا تكلم نفس الا باذنه و اعلموا أن الله لا يصدق يومئذ كاذبا، و لا يكذب صادقا، و لا يرد عذر مستحق، و لا يعذر غير معذور، له الحجه على خلقه بالرسل و الأوصياء بعد الرسل، فاتقوا الله عباد الله، و استقبلوا فى اصلاح أنفسكم و طاعه الله و طاعه من تولونه فيها، لعل نادما قد ندم فى ما فرط بالأمس فى جنب الله،

و ضيع من حقوق الله. و استغفروا الله و توبوا اليه، فانه يقبل التوبه، و يعفو عن السيئه، و يعلم ما تفعلون، و اياكم و صحبه العاصين، و معونه الظالمين، و مجاوره الفاسقين. احذروا فتنتهم، و تباعدوا عن ساحتهم. و اعلموا أنه من خالف أولياء الله، و دان بغير دين الله، و استبد بأمره دون أمر ولى الله كان فى نار تلتهب، تأكل أبدانا قد غابت عنها أرواحها، و غلبت عليها شقوتها، فهم موتى لا يجدون حر النار، ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض حر النار، فاعتبروا يا أولى الأبصار، و احمدوا الله على ما هداكم، و اعلموا أنكم لا تخرجون من قدره الله الى غير قدرته و سيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون، فانتفعوا بالعظمه، و تأدبوا بآداب الصالحين. [صفحه ۱۱۵]

حكمه و مواعظه

و من الوسائل التى اتبعها أئمتنا عليهم الصلاه و السلام للارشاد هى أن ينشروا على من حولهم من الناس صنوف الحكم و المواعظ و الآداب و الأخلاق، فى أقصر عباره، و أجمل تعبير، تعيها القلوب، و ترددها الألسن، و يأخذها أصحابهم للعمل و التطبيق؛ و فى بطون الكتب آلاف الكلمات لهم عليهم السلام، حتى ان بعضهم جمع للامام أميرالمؤمنين عليه السلام ألفى كلمه فى كتاب مستقل. نذكر فى هذا الفصل بعض ما ورد من كلمات الامام على بن الحسين عليهماالسلام. ۱ - قال عليه السلام: «التارك للأمر بالمعروف و النهى عن المنكر كالنابذ لكتاب الله وراء ظهره، الا أن يتقى تقاه». قيل له: و ما يتقى تقاه؟ قال: «يخاف جبارا عنيدا ان يفرط عليه أو أن يطغى» [۱۵۷] . ۲ - قال عليه السلام: «لا يقل عمل مع تقوى، و كيف يقل ما يتقبل»؟ ۳ -

و قال علیه السلام: «أبغض الناس الی الله من یقتدی بسنه امام و لا یقتدی بأعماله». ۴ - و قال علیه السلام: «کم من مفتون بحسن القول فیه، و کم من [صفحه ۱۱۶] مغرور بحسن الستر علیه، و کم من مستدرج بالاحسان الیه» [۱۵۸] . ۵ - و قال علیه السلام: «کمال دین المسلم ترکه الکلام فیما لا یعنیه، و قله مرائه، و حلمه و صبره و حسن خلقه». ۶ - و قال علیه السلام: «ثلاث منجاه للمؤمن: کف لسانه عن الناس باغتیابهم، و اشتغاله بنفسه بما ینفعه لآخرته و دنیاه، و طول البکاء علی خطیئته». ۷ - لدرهم أدخل به السوق أشتری به لحما أدعو علیه اخوانی أحب الی من أن أعتق نسمه. ۸ - و قال علیه السلام: «استح من الله لقربه منک». ۹ - و قال علیه السلام: «ایاک و الغیبه، فانها ادام کلاب النار». ۱۰ - و قال علیه السلام: «ما یوضع فی میزان أمری ء یوم القیامه أفضل من حسن الخلق» [۱۵۹] . ۱۱ - و قال علیه السلام: «من بات شبعانا و بحضرته مؤمن جائع طاو قال الله تبارک و تعالی: ملائکتی اشهدوا علی هذا العبد انی أمرته فعصانی و أطاع غیری، فوکلته الی عمله، و عزتی و جلالی لا غفرت له أبدا» [۱۶۰] . ۱۲ - و قال علیه السلام: «الرضا بمکروه القضاء أرفع درجات الیقین». [صفحه ۱۱۷] ۱۳ - و قال علیه السلام: «لا تجزع ان من وراء ابنک ثلاث خلال أما أولهن فشهاده أن لا اله الا الله و الثانی شفاعه جدی علیه السلام و الثالثه رحمه الله التی وسعت کل شی فأین یخرج ابنک من واحده من هذه الخلال». قال علیه السلام لجلیس له مات ابنه

فجزع علیه فعزاه و وعظه و قال: یابن رسول الله ان ابنی کان من المسرفین علی نفسه. ۱۴ - و قال علیه السلام: «انما التوبه العمل و الرجوع عن الأمر، و لیست التوبه بالکلام» [۱۶۱] . ۱۵ - و قال علیه السلام: «ان الله أخفی أربعه فی أربعه: أخفی رضاه فی طاعته، فلا تستصغرن شیئا من طاعته فربما وافق رضاه و أنت لا تعلم. و أخفی سخطه فی معصیته فلا تستصغرن شیئا من معصیته فربما وافق سخطه معصیته و أنت لا تعلم. و أخفی اجابته فی دعوته فلا تستصغرن شیئا من دعائه فربما وافق اجابته و أنت لا تعلم». و أخفی ولیه فی عباده فلا تستصغرن عبدا من عبید الله فربما یکون ولیه و أنت لا تعلم». ۱۶ - و رأی علیه السلام انسانا قد برأ من المرض فقال له: «یهنئک الطهور من الذنوب، ان الله قد ذکرک فاذکره، و أقالک فاشکره». [صفحه ۱۱۸] ۱۷ - و قال علیه السلام: «من أطعم مؤمنا حتی یشبعه لم یدر أحد من خلق الله ماله من الأجر فی الآخره، لا ملک مقرب، و لا نبی مرسل الا الله رب العالمین». ثم قال: «من موجبات المغفره: اطعام المسلم السغبان، ثم تلا قوله تعالی: (أو اطعام فی یوم ذی مسغبه - یتیما ذا مقربه - أو مسکینا ذا متربه) [۱۶۲] . ۱۸ - و قال علیه السلام: «أربع من کن فیه کمل اسلامه، و محصت عنه ذنوبه، و لقی ربه عزوجل و هو عنه راض: من وفی لله عزوجل بما یجعل علی نفسه للناس، و صدق لسانه مع الناس، و استحیی من کل قبیح عند الله و عند الناس، و حسن خلقه مع أهله».

۱۹ – و قال علیه السلام: «القول الحسن یثری المال، و ینمی الرزق، و ینسأ فی الأجل، و یحبب الی الأهل، و یدخل الجنه» [۱۶۳]
. ۲۰ – و قال علیه السلام: «ضمنت علی ربی عزوجل أن لا یسأل أحد من غیر حاجه الا اضطرته المسأله یوما الی أن یسأل من حاجه» [۱۶۴] . و فی تحف العقول: قال الامام علیه السلام: «من کرمت علیه نفسه هانت علیه الدنیا». و قال بحضرته رجل: اللهم اغننی عن خلقک. [صفحه ۱۱۹] فقال: «لیس هکذا، انما الناس بالناس و لکن قل: اللهم اغننی عن شرار خلقک». و قال علیه السلام: اتقوا الکذب الصغیر منه و الکبیر فی کل جد و هزل فان الرجل اذا کذب فی الصغیر اجترأ علی الکبیر». و قال علیه السلام: «کفی بنصر الله لک ان تری عدوک یعمل بمعاصی الله فیک». قال مصعب الزبیری عن مالک و لقد أحرم علی بن الحسین فلما أراد أن یقول: لبیک قالها فأغمی علیه حتی سقط من ناقته فهشم. و قال علیه السلام «طلب الحوائج الی الناس مذله للحیاه، و مذهبه للحیاء، و هو الفقر الحاضر، و قله طلب الحوائج الی الناس هو الغنی الحاضر». و قال علیه السلام «ان أحبکم الی الله أحسنکم عملا، و ان أنجاکم من عذاب الله أشدکم خشیه لله و ان أقربکم من الله أوسعکم خلقا، و ان أرضاکم عند الله أسعاکم علی عیاله». و قال علیه السلام: «ان المعرفه و کمال دین المسلم ترکه الکلام فیما لا یعنیه، و قله مرائه و حمله و صبره و حسن خلقه». و قال علیه السلام «ابن آدم لا تزال بخیر ما کان لک واعظ من نفسک، و ما کانت المحاسبه من همک، و ما

كان الخوف لك شعارا، و الحذر لك دثارا يا ابن آدم انك ميت و مبعوث و موقوف بين يدى الله جل و عز فأعد له جوابا». و قال عليه السلام «لا حسب لقرشى و لا لعربى الا بتواضع، و لا [صفحه ۱۲۰] كرم الا بتقوى، و لا عمل الا بنيه، و لا عباده الا بالتفقه». و قال عليه السلام «خمس لو رحلتم فيهن لألفيتموهن و ما قدرتم على مثلهن: لا يخاف عبد الا ذنبه. و لا يرجو الا ربه. و لا يستحى الجاهل اذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم. و الصبر من الايمان بمنزله الرأس من الجسد. و لا ايمان لمن لا صبر له». و قال عليه السلام «يا سوأتاه لمن غلبت أحاده عشراته» يريد ان السيئه بواحده و الحسنه بعشره. و قال عليه السلام «ان الله ليبغض البخيل و السائل الملحف». و قال عليه السلام «ان من أخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتار، و التوسع على قدر التوسع، و انصاف الناس من نفسه، و ابتداؤه اياهم بالسلام». و قال يا بنى اذا أصابتكم مصيبه من مصائب الدنيا أو نزل بكم فاقه أو أمر فادح فليتوضأ الرجل منكم وضوء للصلاه و ليصل أربع ركعات أو ركعتين فاذا فرغ من صلاته فليقل: يا موضع كل شكوى يا سامع كل نجوى يا شافى كل بلوى و يا عالم كل خفيه و يا كاشف ما يشاء من بليه و يا منجى موسى و يا مصطفى محمد و يا متخذا ابراهيم خليلا أدعوك دعاء من اشتدت فاقته و ضعفت قوته و قلت حيلته دعاء الغريق الغريب الفقير الذى لا يجد لكشف ما هو فيه الا أنت يا أرحم الراحمين سبحانك انى كنت من

الظالمین. و قال لابنه الباقر علیهماالسلام: افعل الخیر الی کل من طلبه منک [صفحه ۱۲۱] فان کان أهله فقد أصبت موضعه، و ان لم یکن بأهل کنت أنت أهله، و ان شتمک رجل عن یمینک، ثم تحول الی یسارک و اعتذر الیک فاقبل عذره». و قال علیه السلام: مجالسه الصالحین داعیه الی الصلاح، و أدب العلماء زیاده فی العقل، و استنماء المال تمام المروءه، و ارشاد المستشیر قضاء لحق النعمه، و کف الأذی من کمال العقل، و فیه راحه للبدن عاجلا و آجلا». و فی احقاق الحق: قال علیه السلام: الطعام أیسر من أن یقسم علیه فاذا دخلتم علی رجل منزله فقرب طعاما، فکلوا من طعامه و لا تنظروا أن یقال لکم: هلموا فانما وضع الطعام لیؤکل. قاله علیه السلام حین دخل علیه ناس من أهل الکوفه و هو یأکل فسلموا و قعدوا.

من کلماته القصار

لقد جاء عنه أنه لبعض بنیه: «یا بنی ان الله رضینی لک و لم یرضک لی، فأوصاک بی و لم یوصنی بک، علیک بالبر فانه تحفه کبیره». و قال: «طلب الحوائج الی الناس مذله للحیاه، و مذهبه للحیاء، و استخفاف بالوقار و هو الفقر الحاضر، و قله طلب الحوائج هو الغنی الحاضر». و قال: «ان أحبکم الی الله أحسنکم عملا، و ان أعظمکم عند الله عملا أعظمکم فیما عند الله رغبه، و ان أنجاکم من عذاب الله أشدکم خشیه لله، و ان أقربکم من الله أوسعکم خلقا، و ان أرضاکم عند الله أسعاکم علی عیاله، و ان أکرمکم علی الله أتقاکم لله». [صفحه ۱۲۲] و قال علیه السلام حین اعتل علیه السلام فدخل علیه جماعه من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله

و سلم یعودونه فقالوا: کیف أصبحت یا ابن رسول الله فدتک أنفسنا. قال: فی عافیه والله المحمود علی ذلک کیف أصبحتم أنتم جمیعا قالوا: أصبحنا لک والله یا ابن رسول الله محبین وادین فقال: من أحبنا لله أدخله الله ظلا ظلیلا یوم لا ظل الا ظله، و من أحبنا یرید مکافأتنا کافأه الله عنا الجنه، و من أحبنا لغرض دنیاه أتاه الله رزقه من حیث لا یحتسب. و قال علیه السلام: سألت الله أن یعلمنی الاسم الأعظم الذی اذا دعی به أجاب، فقیل لی فی النوم: قل: اللهم انی أسألک الله الذی لا اله الا هو رب العرش العظیم، قال: فما دعوت به الا رأیت النجح [۱۶۵] . و قال علیه السلام: ثلاث من کن فیه من المؤمنین کان فی کنف الله، و أظله یوم القیامه فی ظل عرشه، و أمنه من فزع الیوم الأکبر، من أعطی الناس من نفسه ما هو سائلهم لنفسه، و رجل لم یقدم یدا و لا رجلا حتی یعلم أنه قدمها فی طاعه الله أو فی معصیته، و رجل لم یعب أخاه بعیب حتی یترک ذلک العیب من نفسه، و کفی بالرجل شغلا بعیب نفسه عن عیوب الناس». و کان یوصی بشکر المحسن و یقول: «ان الله یوم القیامه یقول لعبده أشکرت من أحسن الیک؟ فیقول له: بلی شکرتک یا الهی، فیقول لم تشکرنی اذا لم تشکره». [صفحه ۱۲۳] و جاء عنه أنه قال لولده الامام أبی جعفر الباقر علیه السلام حین حضرته الوفاه: «یا بنی ایاک و ظلم من لا یجد علیک ناصرا الا الله». و أنه کان یقول: من استجار بأحد اخوانه و لم یجره فقد قطع ولایه الله عنه. و

يقول: «ان لله عبـادا يسـعون فى حوائـج النـاس هم الآـمنون يوم القيامه و من أدخل على مؤمن سـرورا فرح الله قلبه يوم القيامه». و يقول أيضا: «ان لسان ابن آدم يشرف فى كل يوم عى جوارحه كل صباح فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير ان تركتنا و انما يثاب المرء و يعاقب بلسانه». قال عليه السـلام: «لا يهلكك المؤمن بين ثلاث خصال: شـهاده أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و شفاعه رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم، وسعه رحمه الله جل و عز» [۱۶۶] . و قال عليه السـلام: «خف الله جل ذكره لقدرته عليك، و استحى منه لقربه منك» [۱۶۷] . و قال عليه السـلام: «لكل شـى ء فاكهه، و فاكهه السمع الكلام الحسن» [۱۶۸] . و قال عليه السـلام: «من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه» [۱۶۹] . [صفحه ۱۲۴] و قال عليه السلام: «اللجاجه مقرونه بالجهاله، و الحميه موصوله بالبليه، و سـبب الرفعه التواضع» [۱۷۰] . و قـال عليه السـلام: «الشـرف فى التواضع، و العز فى التقوى، و الغنى فى القناعه» [۱۷۱] . و قـال عليه السـلام: «مـا اسـتغنى أحـد بالله الا افتقر الناس اليه» [۱۷۲] . و قـال عليه السـلام: «خير مفاتيـح الامور الصدقه، و خير خواتيمها الوفاء» [۱۷۳] . قال عليه السلام: «الرضا بمكروه القضاء من أعلى درجات اليقين».

من أقوال الامام السجاد

روى عن أبى حمزه الثمـالى قـال: قـال رجل لعلى بن الحسـين عليه السـلام تركت الجهاد و خشونته و لزمت الحـج ولينه؟ قال: و كـان متكئـا فجلس و قال: «ويحك ما بلغك ما قال رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم فى حجه الوداع؟ انه لما وقف بعرفه و همت الشمس أن تغيب قال

رسول اله صلی الله علیه و آله و سلم یا بلال قل للناس فلینصتوا، فلما أنصتوا قال صلی الله علیه و آله و سلم: ان ربکم [صفحه ۱۲۵] تطول علیکم فی هذا الیوم فغفر لمحسنکم، و شفع محسنکم فی مسیئکم، فافیضوا مغفورا لکم، و ضمن لأهل التبعات من عنده الرضا». عن أبی حمزه الثمالی، قال: قال علی بن الحسین صلوات الله علیهما: «عجبا للمتکبر الفخور الذی کان بالامس نطفه، ثم هو غدا جیفه». عن أبی حمزه الثمالی عن علی بن الحسین علیه السلام قال: لا حسب لقرشی و لا لعربی الا بتواضع، و لا کرم الا بتقوی، و لا عمل الا بنیه، و لا عباده الا بتفقه ألا و ان أبغض الناس الی الله عزوجل من یقتدی بسنه امام و لا یقتدی باعماله». قال علیه السلام: «مجالس الصالحین داعیه الی الصلاح، و آداب العلماء زیاده فی العقل، و طاعه ولاه الأمر تمام العز، و استنماء المال تمام المروءه».

رساله فی حقوق الانسان

من أغلی التراث الاسلامی، و أنفس ذخائر المکتبه العربیه، رساله الحقوق للامام زین العابدین علیه السلام، بعد الصحیفه السجادیه، ذکر فیها الحقوق المترتبه علی المسلم و هی خمسون حقا؛ منها حقوق الله سبحانه و تعالی، و حقوق النفس و الجوارح، و حقوق الفرائض، و حقوق المجتمع و غیرها. و قد شرح الرساله عدد من العلماء و الادباء، و نحن نذکر شذرات منها - و للاستقصاء یمکنک مراجعه المصادر -: [صفحه ۱۲۶] عن التابعی الجلیل أبی حمزه الثمالی رضوان الله علیه قال: هذه رساله الامام علی بن الحسین علیهماالسلام الی بعض أصحابه: «علم أن لله عزوجل علیک حقوقا محیطه بک فی کل حرکه تحرکتها، أو سکنه سکنتها، أو حال حلتها، أو منزله

نزلتهـا، أو جـارحه قلبتها، أو آله تصـرفت فيها. فأكبر حقوق الله تبارك و تعالى عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقه الـذى هو أصل الحقوق، ثم ما أوجب الله عزوجل لنفسك من قرنك [۱۷۴] الى قدمك على اختلاف جوارحك، فجعل عزوجل للسانك عليك حقا، و لسـمعك عليك حقا، و لبصرك عليك حقا، و ليدك عليك حقا، و لرجلك عليك حقا، و لبطنك عليك حقا، و لفرجـك عليك حقا. فهـذه الجوارح السـبع التى بها تكون الأفعال. ثم جعل عزوجل لافعالك عليك حقوقا: فجعل لصـلاتك عليـك حقـا، و لصومـك عليـك حقـا، و لصـدقتك عليـك حقـا، و لهـديك عليـك حقا، و لأفعالك عليك حقوقا. ثم يخرج الحقـوق منـك الى غيرك من ذوى الحقـوق الـواجبه عليـك، فأوجبهـا عليـك حقـوق أئمتـك، ثم حقوق رعيتـك، ثم حقوق رحمك. فهذه حقوق تتشعب منها حقوق، فحقوق أئمتك ثلاثه: أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان، ثم حق سائسك بالعلم، ثم سائسك [صـفحه ۱۲۷] بالملـك، و كـل سائس امام». ثم يشـرح تلك الحقوق و عللها الى أن قال عليه السـلام: «ثم الحقوق الجـاريه بقـدر علـل الأ ـحوال، و تصـرف الأسـباب. فطوبى لمن أعـانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه؛ و وفقه لـذلك و سدده». و هنا يشـرح عله الحقوق السـبعه الأساسيه التى ذكرها فى مصدر حديثه و هى: «فأما حق الله الأكبر عليك فأن تعبده و لا تشـرك به شـيئا، فـاذا فعلت بالأخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الـدنيا و الآخره. و حق نفسك عليك أن تسـتعملها بطـاعه الله عزوجـل. و حق اللسـان اكرامه عن الخنى، و تعويـد الخير، و ترك الفضول التى لا ـ فائـده لهـا، و البر بالناس، و حسـن القول فيهم.

و حق السـمع تنزيهه عن سماع الغيبه، و سماع ما لا يحل سماعه. و حق البصر أن تغضه عما لا يحل لک، و تعتبر بالنظر به. و حق يدک أن لا تبسطها الى ما لا يحل لک. و حق رجليک أن لا تمشى بهما الى ما لا يحل لک، فبهما تقف على الصراط، فانظر أن لاـ تزلا بک فتردى فى النار. و حق بطنک أن لا تجعله وعاء للحرام، و لا تزيـده فى الشبع. و حق فرجک أن تحصـنه عن الزنا، و تحفظه من أن ينظر اليه. و حق الصـلاه أن تعلم أنهـا وفاده الى الله عزوجل، و أنت فيها قائم بين يـدى الله، فاذا علمت ذلک قمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب [صـفحه ۱۲۸] الراهب، الراجى الخائف المتضـرع». الى آخر كلامه و كـذلک فى الحج، و فى الصوم، و فى الصـدقه، و الهـدى و بقيه الحقوق الواجبه عليک أو المندوبه. و أما حق الزوجه فأن تعلم أن الله عزوجل جعلها لک سكنـا و انسـا، فتعلم أن ذلک نعمه من الله عليک، فتكرمها و ترفق بها، و ان كان حقک عليها أوجب، فان لها عليک أن ترحمها لأنها أسـيرک، و تطعمها و تكسوها فاذا جهلت عفوت عنها. و أما حق امک أن تعلم أنها حملتک حيث لا يحتمل أحدا أحدا، و أعطتک من ثمره قلبها ما لا يعطى أحد أحدا، و وقتک بجميع جوارحها، و لم تبال أن تجوع و تطعمک، و تعطش و تسـقيک، و تعرى و تكسوک، و تضـحى و تظلـک، و تهجر النوم لأجلک، و وقتک الحر و البرد لتكون لها، فانک لا تطيق شـكرها الا بعون الله تعالى و توفيقه.

و أما حق أبيک فأن تعلم أنه أصلک، و أنه لولاه لم تکن، فمهما رأيت فی نفسک مما يعجبک فاعلم أن أباک أصل النعمه عليک فيه فاحمد الله و اشکره علی قدر ذلک، و لا قوه الا بالله. و أما حق ولدک فأن تعلم أنه منک، و مضاف اليک فی عاجل الدنيا بخيره و شره، و أنک مسؤول عما وليته من حسن الأدب، و الدلاله علی ربه عزوجل، و المعونه له علی طاعته، فاعمل فی أمره من يعلم أنه مثاب علی الاحسان اليه، معاقب علی الاساءه اليه. و أما حق أخيک فأن تعلم أنه يدک و عزک و قوتک فلا تتخذه سلاحا علی معصيه الله، و لا عده للظلم لخلق الله، و لا تدع نصرته علی [صفحه ۱۲۹] عدو، و النصيحه له، فان أطاع الله و الا فليکن الله أکرم عليک منه، و لا قوه الا بالله. و أما حتی ذی المعروف عليک فأن تشکره، و تذکر معروفه، و تکسبه المقاله الحسنه، و تخلص له الدعاء فيما بينک و بين الله عزوجل، فاذا فعلت ذلک کنت شکرته سرا و علانيه، ثم ان قدرت علی مکافأته يوما کافأته. و أما حق جليسک فأن تلين له جانبک، و تنصفه فی مجازاه اللفظ، و لا تقوم من مجلسک الا باذنه، و من يجلس اليک يجوز له القيام عنک بغير اذنک، و تنسی زلاته، و تحفظ خيراته، و لا تسمعه الا خيرا. و أما حق جارک فحفظه غائبا، و اکرامه شاهدا، و نصرته اذا کان مظلوما، و لا تتبع له عوره، فان علمت عليه سوءا سترته عليه، و ان علمت أنه يقبل نصيحتک نصحته فيما بينک و بينه،

و لا ـ تسلمه عند شديده، و تقبل عثرته، و تغفر ذنبه، و تعاشره معاشره كريمه و لا قوه الا بالله. و أما حق الصاحب فأن تصحبه بالتفضل و الانصاف، و تكرمه كما يكرمك، و كن عليه رحمه، و لا تكن عليه عذابا، و لا قوه الا بالله. و أما حق الشريك فان غاب كفيته، و ان حضر رعيته، و لا تحكم دون حكمه، و لا تعمل رأيك دون مناظرته، و تحفظ عليه ماله و لا تخونه فيما عز أو هان من أمره، فان يد الله تبارك و تعالى على الشريكين ما لم يتخاونا، و لا قوه الا بالله. و أما حق مالك فأن لا تأخذه الا من حله، و لا ـ تنفقه الا فى وجهه، [صفحه ۱۳۰] و لا ـ تؤثر به على نفسك من لا ـ يحمدك، فاعمل فيه بطاعه ربك، و لا تبخل به فتبوء بالحسره و الندامه مع السعه، و لا قوه الا بالله. و أما حق غريمك الذى يطالبك فان كنت موسرا أعطيته، و ان كنت معسرا أرضيته بحسن القول، و رددته عن نفسك ردا لطيفا. و أما حق الخليط أن لا تغره و لا تغشه و لا تخدعه، و تتقى الله تبارك و تعالى فى أمره. و أما حق الخصم المدعى عليك، فان كان ما يدعى عليك حقا كنت شاهده على نفسك و لم تظلمه، و أوفيته حقه، و ان كان ما يدعى باطلا ـ رفقت به، و لم يأت فى أمره غير الرفق، و لم تسخط ربك فى أمره، و لا قوه الا بالله. و أما حق خصمك الذى تدعى عليه ان كنت محقا فى دعوتك أجملت مقاولته و لم تجحد حقه،

و ان كنت مبطلا فى دعوتك اتقيت الله عزوجل و تبت اليه، و تركت الدعوى. و أما حق المستشير فان علمت أن له رأيا أشرت عليه، و ان لم تعلم أرشدته الى من يعلم. و أما حق المشير عليك أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه، فان وافقك حمدت الله عزوجل. و أما حق المستنصح أن تؤدى اليه النصيحه، و ليكن مذهبك الرحمه له، و الرفق به. و أما حق الناصح أن تلين له جناحك، و تصغى اليه بسمعك فان أتى بالصواب حمدت الله عزوجل، و ان لم يوافق رحمته و لم تتهمه، [صفحه ۱۳۱] و علمت أنه أخطأ، و لم تؤاخذه بذلك الا أن يكون مستحقا للتهمه فلا تعبأ بشى ء من أمره على حال، و لا قوه الا بالله. و أما حق الكبير توقيره لسنه، و اجلاله لتقدمه فى الاسلام قبلك، و ترك مقابلته عند الخصام، و لا تسبقه الى طريق و لا تتقدمه، و لا تستجهله، و ان جهل عليك احتملته و أكرمته لحق الاسلام و حرمته». و غيرها من الحقوق الكثيره التى عددها الامام عليه السلام منها حق صلاه الجماعه و امامه، و حق المؤذن و حق مولاك المنعم عليك، و حق مولاك الذى أنعمت عليه، و حق مملوكك، و حق سائسك بالملك، و حق رعيتك بالعمل، و حق معلمك، و حق الصغير فى تعليمه و تربيته و العفو عنه، و حق السائل، و حق المسؤول، و حق من سرك و حق من أساء اليك، و حق أهل ملتك. و حقوق اخرى تجدها مفصله فى الكتب الفقهيه، و السير و التاريخ، يمكنك مراجعتها، فى كتاب المجالس السنيه للسيد محسن الأمين، و

کتـاب کشف الغمه للاربلی، و کتـاب الفصول المهمه لابن الصـباغ المالکی، و کتاب الأئمه الاثنی عشـر للسـید هاشم معروف الحسـنی، و کتـاب أئمتنـا للحـاج علی دخیـل، و کتـاب الامام زین العابـدین للسـید المقرم، و کتاب الامام زین العابـدین للشـیخ القرشـی و کتـاب تحف العقول عن آل الرسول للشـیخ الحرانی. و غیرهـا من المصـادر التی بحثت عن حیاه الامام زین العابـدین علیه السلام. [صفحه ۱۳۲]

من وصایاه

و من الوسائـل التی اتبعهـا أئمتنـا علیهم السـلام للنهوض بـالمجتمع هی وصایـاهم الکثیره، الحـافله بالارشاد و التوجیه للامه، ولو جمعت هذا الوصایا فی مصنف مستقل لسدت فراغا کبیرا فی المکتبه الأخلاقیه، لما حوته من نصائح و حکم و دعوه الی الخیر و الفضـیله. و فی هذه الصفحات بعض ما ورد من وصایا الامام علی بن الحسین علیهماالسلام: ۱ - من وصیه له علیه السلام لبعض أصـحابه: التـارک للأـمر بالمعروف و النهی عن المنکر کنابـذ کتاب الله وراء ظهره الا أن یتقی تقاه قیل: و ما تقاته؟ قال: یخاف جبارا عنیـدا أن یفرط علیه أو أن یطغی، و قال لا یقولن أحدکم: اللهم تصدق علی بالجنه فانما یتصدق أصـحاب الذنوب و لکن لیقـولن: اللهم ارزقنی الجنه، اللهم من علی الجنه. ۲ - من وصـیه له علیه السـلام أوصی بها الزهری: قال الامام الباقر علیه السلام: دخل محمد بن مسـلم بن شهاب الزهری علی علی بن الحسین علیه السلام و هو کئیب حزین، فقال له: «ما لک مغموما»؟ قال: یا ابن رسول الله هموم و غموم تتوالی علی لما امتحنت به من جهه حساد نعمی، و الطامعین فی، و ممن أرجوه، و ممن أحسنت الیه فیخلف ظنی. [صفحه ۱۳۳] فقال له علی بن الحسین علیه السلام: «احفظ علیک لسانک تملک به

اخوانـک». فقـال الزهری: یـا ابن رسول الله انی أحسن الیهم بمـا یبـدر من کلامی. فقال علیه السـلام: «هیهات هیهات، ایاک أن تعجب من نفسک بـذلک، و ایاک أن تتکلم بما یسـبق الی القلوب انکاره و ان کان عنـدک اعتذاره، فلیس کل ما تسـمعه شـرا یمکنک أن توسـعه عذرا». ثم قال: «یا زهری من لم یکن عقله من أکمل ما فیه کان هلاکه من أیسـر ما فیه، یا زهری أما علیک أن تجعـل المسـلمین منک بمنزله أهل بیتک، فتجعل کبیرهم بمنزله والـدک، و تجعل صـغیرهم بمنزله ولـدک، و تجعل تربک منهم بمنزله أخیـک فأی هؤلاء تحب أن تظلم، و أی هؤلاء تحب أن تـدعو علیه، و أی هؤلاء تحب أن تهتک ستره، و ان عرض لک ابلیس لعنه الله بأن لک فضـلا علی أحـد من أهل القبله، فانظر ان کان أکبر منک فقل: قـد سـبقنی بالایمان و العمل الصالح فهو خیر منی، و ان کان أصـغر منک فقل: قد سـبقته بالمعاصـی و الذنوب فهو خیر منی، و ان کان تربک فقل: أنا علی یقین من ذنبی و من شک من أمره، فما لی أدع یقینی لشـکی، و ان رأیت المسـلمین یعظمونک و یوقرونک و یبجلونک فقل: هذا فضـل أخـذوا به، و ان رأیت منهم جفـاءا و انقباضـا فقـل: هـذا لـذنب أحـدثته، فانـک ان فعلت ذلک سـهل الله علیک عیشک، و کثر اصدقاؤک، و قل أعداؤک، و فرحت بما یکون من برهم، و لم تأسف علی ما یکون من جفائهم. [صفحه ۱۳۴] و اعلم أن أکرم الناس علی الناس من کان خیره علیهم فائضا، و کان عنهم مستغنیا متعففا، و أکرم الناس بعده علیهم من کان مستعففا

و ان كـان اليهم محتاجـا، فانمـا أهـل الـدنيا يتعقبون الأموال، فمن لم يزدحمهم فيما يتبقونه كرم عليهم، و من لم يزاحمهم فيها و مكنهم من بعضـها كـان أعز و أكرم» [۱۷۵] . ۳ – من وصـيه له عليه السـلام لأصـحابه: عن ابى حمزه الثمـالى قـال: قال على بن الحسـين عليهماالسلام لأصحابه: «اوصيكم اخوانى بالدار الآخره و لا اوصيكم بدار الدنيا فانكم عليها حريصون، و بها متمسكون، أمـا بلغكم مـا قـال عيسـى بن مريم عليه السـلام للحواريين؟ فـانه قال: الـدنيا قنطره فاعبروها و لا تعمروها. و قال: أيكم يبنى على موج البحر دارا، تلكم دار الدنيا فلا تتخذوها قرارا! [۱۷۶] . ۴ – قال الامام الباقر عليه السلام: «كان على بن الحسين عليهماالسلام يقول لولده: اتقوا الكذب، الصغير منه و الكبير، فى كل جد و هزل، فان الرجل اذا كذب فى الصغير اجترأ على الكبير؛ أما علمتم أن رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم قال: لا يزال العبـد يصـدق حتى يكتبه الله عزوجل صادقا، و لا يزال العبـد يكـذب حتى يكتبه الله كاذبا» [۱۷۷] . قال أبوحمزه الثمالى: كان الامام على بن الحسـين عليه السـلام [صفحه ۱۳۵] يوصى أولاده «يا بنى اذا أصـابتكم مصـيبه من مصائب الـدنيا، أو نزل بكم فاقه أو أمر فادح، فليتوضأ الرجل منكم وضوء للصـلاه و ليصل أربع ركعات أو ركعتين فـاذا فرغ من صـلاته فليقـل، يـا موضع كـل شـكوى، يـا سـامع كـل نجوى، يا شافى كل بلوى، و يا عالم كل خفيه، و يا كـاشف مـا يشـاء من بليه، و يـا منجى موسـى، و مصـطفى محمـد، و يـا متخـذا ابراهيم خليلاـ أدعوك دعـاء من اشـتدت فاقته، وضعفت قوته، و قلت حيلته، دعاء

الغریق الغریب الفقیر الـذی لاـ یجـد لکشف ما هو فیه الا أنت یا أرحم الراحمین سـبحانک انی کنت من الظالمین». قال علی بن الحسـین علیه السلام: «لا یدعو بهذا رجل أصابه بلاء الا فرج عنه» [۱۷۸] . و من دعائه علیه السـلام: «اللهم کما أسأت و أحسنت الی فان عدت فعد علی» [۱۷۹] . و یروی أن علی بن الحسـین علیه السـلام اعتل فدخل علیه جماعه من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سـلم یعودونه فقالوا: کیف أصـبحت یا ابن رسول الله؟ فـدتک أنفسـنا. قال: «فی عافیه والله المحمود علی ذلک، کیف أصـبحتم أنتم جمیعا»؟ قالوا: کیف أصـبحنا و انا لک یابن رسول الله محبین وادین. فقال: «من أحبنا لله أدخله الله ظلا ظلیلا یوم لا ظل الا ظله، و من [صـفحه ۱۳۶] أحبنا یریـد مکانتنا کافأه الله عنا الجنه، و من أحبنا لغرض دنیاه أتاه الله رزقه من حیث لا یحتسب» [۱۸۰] . ۵ - وصـیته علیه السـلام لسائر أصـحابه و شـیعته، و تذکیره ایاهم کل یوم جمعه: «أیها الناس اتقوا الله و اعلموا أنکم الیه راجعون، فتجد کل نفس ما عملت من خیر محضرا، و ما عملت من سوء تودلو أن بینها و بینه أمدا بعیدا و یحذرکم الله نفسه. ویحـک یـا ابن آدم الغافل و لیس مغفولا عنه ان أجلک أسـرع شـی ء الیک قـد أقبل نحوک حثیثا یطلبک، و یوشک أن یـدرکک، فکأن قد أوفیت أجلک و قد قبض الملک روحک، و صـیرت الی قبرک وحیدا، فرد عیلک روحک و اقتحم علیک ملکاک منکر و نکیر لمساءلتک، و شدید امتحانک. ألا و ان أول ما یسألانک عن ربک الذی کنت تعبده، و عن

نبیک الـذی ارسل الیک، و عن دینک الـذی کنت تدین به، و عن کتابک الذی کنت تتلوه، و عن امامک الذی کنت تتولاه، و عن عمرک فیما أفنیت، و عن مالک من أین اکتسبته و فیما أنفقته، فخـذ حذرک، و انظر لنفسک، و أعد الجواب قبل الامتحان و المسأله و الاختبـار، فـان تـک مؤمنـا عارفـا بـدینک، متبعـا للصـادقین، موالیـا لأولیـاء الله، لقـاک الله حجتک، و أنطق لسانک بالصواب فأحسـنت الجواب، و بشـرت بالجنه و الرضوان من الله، و اسـتقبلتک الملائکه بالروح و الریحان، و ان لم تکن کـذلک تلجلج [صفحه ۱۳۷] لسانک، و دحضت حجتک، و عییت عن الجواب، و بشـرت بالنار، و اسـتقبلتک ملائکه العـذاب بنزل من حمیم، و تصلیه جحیم. و اعلم یابن آدم أن ما وراء هذا أعظم و أفظع و أوجع للقلوب، یوم القیامه، ذلک یوم مجموع له الناس و ذلـک یوم مشـهود، یجمع الله فیه الأولین و الآخرین یوم ینفـخ فی الصور، و یبعثر فیه القبور، و ذلک یوم الآزفه اذ القلوب لـدی الحناجر کاظمین، ذلک یوم لا تقال فیه عثره، و لا تؤخـذ من أحـد فدیه، و لا تقبل من أحد معذره، و لا لأحد فیه مسـتقبل توبه، لیس الا الجزاء بالحسـنات و الجزاء بالسـیئات، فمن کان من المؤمنین علی فی هـذه الـدنیا مثقال ذره من خیر و جـده، و من کان من المؤمنین عمل فی هـذه الـدنیا مثقال ذره من شـر وجـده. فاحذروا أیها الناس من الذنوب ما قد نهاکم الله عنها و حذرکموها فی الکتـاب الصـادق، و البیـان النـاطق، و لا تأمنوا مکر الله و تـدمیره عنـدما یـدعوکم الشـیطان اللعین الیه من عاجل الشـهوات و اللذات

فی هذه الدنیا، فان الله یقول: (ان الذین اتقوا اذا مسهم طائف من الشیطان تذکروا فاذا هم مبصرون) و اشعروا قلوبکم خوف الله، و تـذکروا ما وعـدکم فی مرجعکم الیه من حسن ثوابه کما قـد خوفکم من شدیـد عقابه، فانه من خاف شـیئا حذره، و من حذر شیئا ترکه، و لا تکونوا من الغافلین المائلین الی زهره الحیاه الـدنیا الذین مکروا السیئات و قد قال الله تعالی: (أفأمن الذین مکروا السـیئات أن یخسف الله بهم الأرض أو یأتیهم العـذاب من حیث لا یشـعرون أو یأخذهم فی تقلبهم فما هم بمعجزین أو یأخذهم علی تخوف) فاحذروا ما حذرکم الله بما [صـفحه ۱۳۸] فعـل بالظلمه فی کتابه، و لا تأمنوا أن ینزل بکم بعض ما توعـد به القوم الظالمین فی کتابه، لقد وعظکم الله بغیرکم، و ان السـعید من وعظ بغیره. و لقد أسمعکم الله فی کتابه ما فعل بالقوم الظالمین من أهل القری قبلکم حیث قال: (و أنشأنا بعـدها قوما آخرین) و قال: (فلما أحسوا بأسـنا اذا هم منها یرکضون) یعنی یهربون. قال (لا ترکضوا و ارجعوا الی مـا أترفتم فیه و مسـاکنکم لعلکم تسـئلون) فلمـا أتـاهم العـذاب (قالوا یا ویلنا انا کنا ظالمین) فان قلتم أیها الناس ان الله انما عنی بهذا أهل الشـرک، فکیف ذاک و هو یقول: (و نضع الموازین القسط لیوم القیامه فلا تظلم نفس شیئا و ان کـان مثقـال حبه من خردل أتینا بها و کفی بنا حاسبین). اعلموا عباد الله أن أهل الشـرک لا تنصب لهم الموازین، و لا تنشـر لهم الدواوین و انما یحشرون الی جهنم زمرا، و انما تنصب الموازین، و تنشر الدواوین لأهل الاسلام فاتقوا الله

عباد الله و اعلموا أن الله لم يحب زهره الدنيا لأحد من أوليائه، و لم يرغبهم فيها عاجل زهرتها، و ظاهر بهجتها، فانما خلق الدنيا و خلق أهلها ليبلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته، و أيم الله لقد ضربت لكم فيه الأمثال، و صرفت الآيات لقوم يعقلون، فكونوا أيها المؤمنون من القوم الذين يعقلون و لا قوه الا بالله، و ازهدوا فيما زهدكم الله فيه من عاجل الدنيا، فان الله يقول و قوله الحق: (انما مثل الحياه الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس و الأنعام حتى اذا أخذت الأرض زخرفها و ازينت و ظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا [صفحه ۱۳۹] فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون، و لا تركنوا الى الدنيا فان الله قال لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم: (و لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) و لا تركنوا الى هذه الدنيا و ما فيها ركون من اتخذها دار قرار، و منزل استيطان فانها دار قلعه، و منزل بلغه، و دار عمل، فتزودوا الأعمال الصالحه قبل تفرق أيامها،، و قبل الاذن من الله فى خرابها، فكأن قد أخربها الذى عمرها أول مره و ابتدأها و هو ولى ميراثها. أسأل الله لنا و لكم العون على تزود التقوى و الزهد فى الدنيا، و جعلنا الله و اياكم من الزاهدين فى عاجل هذه الحياه الدنيا، الراغبين فى آجل ثواب الآخره، فانما نحن له و به، والسلام عليكم و رحمه الله و بركاته [۱۸۱] .

فى بعض احوال أهل زمانه

فى الاختصاص و بصائر

الدرجات: عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن على بن معبد، عن على بن الحسين، عن على بن عبدالعزيز، عن أبيه، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لما ولى عبدالملک بن مروان و استقامت له الأشياء، كتب الى الحجاج كتابا و خطه بيده: بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عبدالملک بن مروان الى الحجاج بن يوسف، أما بعد، فجنبنى دماء بنى عبدالمطلب فانى رأيت [صفحه ۱۴۰] آل أبى سفيان لما و لغوا فيها لم يلبثوا بعدها الا قليلا والسلام، و كتب الكتاب سرا لم يعلم به أحد و بعث به مع البريد الى الحجاج، و ورد خبر ذلک من ساعته على على بن الحسين عليه السلام، و اخبر أن عبدالملک قد زيد فى ملكه برهه من دهره لكفه عن بنى هاشم و أمر أن يكتب ذلک الى عبدالملک و يخبره بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أتاه فى منامه و أخبره بذلک فكتب على بن الحسين عليه السلام بذلک الى عبدالملک بن مروان» [۱۸۲] . فى كتاب الروضه و كتاب الفضائل: مما روى عن جماعه ثقات أنه لما وردت حره بنت حليمه السعديه على الحجاج بن يوسف الثقفى، فمثلت بين يديه، قال لها: أنت حره بنت حليمه السعديه؟ قالت له: فراسه من غير مؤمن! فقال لها: الله جاء بک فقد قيل عنک انک تفضلين عليا على أبى بكر و عمر و عثمان. فقالت: لقد كذب الذى قال: انى افضله على هؤلاء خاصه. قال: و على من غير هؤلاء؟ قالت افضله على آدم و نوح و لوط و ابراهيم و داود و سليمان و عيسى بن مريم عليهم السلام. فقال لها: ويلک انک تفضلينه على الصحابه و تزيدين عليهم

سبعه من الأنبياء من اولى العزم من الرسل؟ ان لم تأتینی ببیان ما قلت، ضربت عنقک. [صفحه ۱۴۱] فقالت: ما أنا مفضلته علی هؤلاء الأنبیاء، و لکن الله عزوجل فضله علیهم فی القرآن بقوله عزوجل فی آدم (و عصی آدم ربه فغوی) [۱۸۳] و قال فی حق علی (و کان سعیکم مشکورا) [۱۸۴] . فقال: أحسنت یا حره فبما تفضلینه علی نوح و لوط؟ فقالت: الله عزوجل فضله علیهما بقوله (ضرب الله مثلا للذین کفروا امرأت نوح و امرأت لوط کانتا تحت عبدین من عبادنا صالحین فخانتاهما فلم یغنیا عنهما من الله شیئا و قیل ادخلا النار مع الداخلین) [۱۸۵] و علی بن أبی طالب کان ملاکه تحت سدره المنتهی، زوجته بنت محمد فاطمه الزهراء التی یرضی الله تعالی لرضاها و یسخط لسخطها. فقال الحجاج: أحسنت یا حره فبما تفضلینه علی أبی الأنبیاء ابراهیم خلیل الله؟ فقالت: الله عزوجل فضله بقوله: (و اذ قال ابراهیم رب أرنی کیف تحیی الموتی قال أو لم تؤمن قال بلی و لکن لیطمئن قلبی) [۱۸۶] و مولای أمیرالمؤمنین قال قولا لا یختلف فیه أحد من المسلمین: «لو کشف لی الغطاء ما ازددت یقینا» و هذه کلمه ما قالها أحد قبله و لا بعده. فقال: أحسنت یا حره، فبما تفضلینه علی موسی کلیم الله؟ [صفحه ۱۴۲] قالت: یقول الله عزوجل (فخرج منها خائفا یترقب) [۱۸۷] و علی ابن أبی طالب علیه السلام بات علی فراش رسوله الله صلی الله علیه و آله و سلم لم یخف حتی أنزل الله تعالی فی حقه (و من الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله) [۱۸۸] . قال الحجاج: أحسنت یا حره، فبما تفضلینه علی

داود و سلیمان علیهماالسلام؟ قالت: الله تعالی فضله علیهما بقوله عزوجل (یا داود انا جعلناک خلیفه فی الأرض فاحکم بین الناس بالحق و لا تتبع الهوی فیضلک عن سبیل الله) [۱۸۹] . قال لها: فی أی شی ء حکومته؟ قالت: فی رجلین رجل کان له کرم و الآخره له غنم فنفشت الغنم بالکرم فرعته فاحتکما الی داود علیه السلام فقال: تباع الغنم و ینفق ثمنها علی الکرم حتی یعود الی ما کان علیه فقال له ولده: لا یا ابه بل یؤخذ من لبنها و صوفها، قال الله تعالی: (ففهمناها سلیمان) [۱۹۰] و ان مولانا أمیرالمؤمنین علیا علیه السلام قال: «سلونی عما فوق العرش، سلونی عما تحت العرش، سلونی قبل أن تفقدونی»، و انه علیه السلام دخل علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یوم فتح خیبر، فقال [صفحه ۱۴۳] النبی صلی الله علیه و آله و سلم للحاضرین: «أفضلکم و أعلمکم و أقضاکم علی». فقال لها: أحسنت فبما تفضلینه علی سلیمان؟ فقالت: الله تعالی فضله علیه بقوله تعالی: (رب هب لی ملکا لا ینبغی لأحد من بعدی) [۱۹۱] و مولانا أمیرالمؤمنین علی علیه السلام قال: طلقتک یا دنیا ثلاثا لا حاجه لی فیک، فعند ذلک أنزل الله تعالی فیه (تلک الدار الآخره نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الأرض و لا فسادا) [۱۹۲] . فقال أحسنت یا حره، فبما تفضلینه علی عیسی بن مریم علیه السلام؟ قالت: الله تعالی عزوجل فضله بقوله تعالی (و اذ قال الله یا عیسی ابن مریم ءأنت قلت للناس اتخذونی و امی الهین من دون الله قال سبحانک ما یکون لی أن أقول ما لیس لی بحق ان کنت قلته فقد علمته

تعلم مـا فی نفسـی و لا أعلم ما فی نفسک انک أنت علام الغیوب - ما قلت لهم الا ما أمرتنی به) [۱۹۳] فأخر الحکومه الی یوم القیـامه، و علی بن أبی طـالب لما ادعوا النصـیریه [۱۹۴] فیه مـا ادعـوه قتلهم و لم یـؤخر [صـفحه ۱۴۴] حکومتهم. فهـذه کانت فضائله لم تعـد بفضائل غیره قال: أحسـنت یا حره خرجت من جوابک، ولو لا ذلک لکان ذلک، ثم أجازها و أعطاها و سـرحها سراحا حسـنا رحمه الله علیها. فی روضه الواعظین: قال أبوعبدالله علیه السـلام: «ان سـعید بن جبیر کان یأتم بعلی بن الحسین علیه السـلام فکان علی یثنی علیه، و ما کان سبب قتل الحجاج له الا علی هذا الأمر، و کان مستقیما، و ذکر أنه لما دخل علی الحجاج بن یوسف قال: أنت شقی بن کسیر؟ قال: امی کانت أعرف بی، سمتنی سعید بن جبیر. قال: ما تقول فی أبی بکر و عمر، هما فی الجنه أو فی النار؟ قال: لو دخلت الجنه فنظرت الی أهلها لعلمت من فیها، ولو دخلت النار و رأیت أهلها لعلمت من فیها. قال: فما قولـک فی الخلفاء؟ قال: لست علیهم بوکیل. قال: أیهم أحب الیک؟ قال: أرضاهم لخالقی. قال: فأیهم أرضـی للخالق؟ قال: علم ذلـک عنـد الـذی یعلم سـرهم و نجواهم. قـال: أبیت أن تصـدقنی. [صـفحه ۱۴۵] قـال: بـل لم احب أن اکـذبک» [۱۹۵] . فی الاختصـاص: جعفر بـن الحسـین، عن أحمـد بن شـاذان، عن الفضـل بن شـاذان عن ابن أبی عمیر، عن هشـام بن سـالم، عن أبی عبدالله مثله [۱۹۶] . حمیـد بن زیـاد، عن عبیـدالله الـدهقان، عن علی بن الحسن الطـاطری عن محمـد بن زیاد بیاع السابری، عن أبان، عن

فضیل و عبید، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: «لما حضر محمد بن اسامه الموت دخلت علیه بنوهاشم فقال لهم: قد عرفتم قرابتی و منزلتی منکم و علی دین فاحب أن تضمنوه عنی. خمسه عشر ألف دینار و لم أترک لها وفاء. فقال علی بن الحسین علیهماالسلام: أما والله ثلث دینک علی ثم سکت و سکتوا. فقال علی بن الحسین علیهماالسلام: علی دینک کله، ثم قال: أما انه لم یمنعنی أن أضمنه أولا الا کراهه أن تقولوا: سبقنا» [۱۹۷] . فی الکافی: علی، عن أبیه، عن ابن محبوب، عن أبی أیوب، عن برید بن معاویه قال: سمعت أباجعفر علیه السلام یقول: «ان یزید بن معاویه دخل المدینه و هو یرید الحج، فبعث الی رجل من قریش فأتاه. [صفحه ۱۴۶] فقال له یزید: أتقر لی أنک عبد لی ان شئت بعتک و ان شئت استرققتک؟ فقال له الرجل، والله یا یزید ما أنت بأکرم منی فی قریش حسبا، و لا کان أبوک أفضل من أبی فی الجاهلیه و الاسلام و ما أنت بأفضل منی فی الدین و لا بخیر منی، فکیف أقر لک بما سألک؟ فقال له یزید: ان لم تقر لی والله قتلتک. فقال له الرجل: لیس قتلک ایای بأعظم من قتلک الحسین بن علی ابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فأمر بقتله».

کلمات العلماء و العظماء فی حقه

أجمعت الامه الاسلامیه - علی اختلاف میولها و مذاهبها - علی أفضلیه أئمه أهل البیت علیهم الصلاه و السلام، و سمو أخلاقهم، و حسن سیرتهم، و کثره علمهم، و اخلاص عملهم، و لم تجتمع الأمه بأسرها علی أفضلیه أحد کاجتماعها علی أفضلیه الأئمه علیهم السلام؛ و لعل ما کتبه عنهم علماء الجمهور -

من غير الشيعه - أكثر مما كتبه عنهم شيعتهم و مواليهم. و هذا وحده كاف على أهليتهم - دون غيرهم - لمنصب الخلافه، و سده الحكم الذى حيل بينهم و بينه. و فى هذا الصفحات مختارات من كلمات العلماء و العظماء فى الامام على بن الحسين عليهماالسلام: ١ - قال جابر بن عبدالله الأنصارى: والله ما رؤى فى أولاد الأنبياء بمثل على بن الحسين الا يوسف بن يعقوب عليهماالسلام، والله لذريه على بن الحسين أفضل من ذريه يوسف بن يعقوب، و ان منهم لمن يملأ [صفحه ١٤٧] الأرض عدلا كما ملئت جورا [١٩٨] . ٢ - قال أبوحازم: ما رأيت هاشميا أفضل من على بن الحسين، و لا أفقه منه [١٩٩] . ٣ - قال الزهرى: ما رأيت أحدا أفقه من زين العابدين [٢٠٠] ، و كان اذا ذكر على بن الحسين يبكى و يقول: زين العابدين [٢٠١] . ۴ - قال سعيد بن المسيب، ما رأيت قط مثل على بن الحسين، و ما رأيته قط الا مقت نفسى [٢٠٢] . و قال: ما رأيت رجلا أورع من على بن الحسين. ۵ - قال له نافع بن جبير: انک سيد الناس و أفضلهم [٢٠٣] . ۶ - قال عمر بن عبدالعزيز و قد قام من عنده على بن الحسين عليهماالسلام: من أشرف الناس؟ فقالوا: أنتم. فقال: كلا، فان أشرف الناس هذا القائم من عندى آنفا، من أحب الناس أن يكونوا منه، و لم يحب أن يكون من أحد [٢٠۴] . و قال أيضا: سراج الدنيا، و جمال الاسلام، زين العابدين [٢٠۵] . [صفحه ١۴٨] ٧ - قال له عبدالملک بن مروان: لقد سبق لک من الله

الحسنى، و أنت بضعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قريب النسب، و كيد السبب، و انك لذو فضل عظيم على أهل بيتك و ذوى عصرك، و لقد أوتيت من العلم و الدين و الورع، و ما لم يؤته أحد مثلك قبلك، الا من مضى من سلفك. و أكثر من الثناء عليه [۲۰۶] . ۸ - قال الامام مالك: سمى زين العابدين لكثره عبادته [۲۰۷] . ۹ - قال الواقدى: كان من أورع الناس و أعبدهم و أتقاهم لله عزوجل، و كان اذا مشى لا يخطر بيديه [۲۰۸] . ۱۰ قال سفيان بن عيينه: ما رايت هاشميا أفضل من زين العابدين و لا افقه منه [۲۰۹] . ۱۱ - قال محمد بن طلحه الشافعي: هذا زين العابدين، قدوه الزاهدين، و سيد المتقين، و امام المؤمنين، شيمته تشهد له أنه من سلاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سمته يثبت مقام قربه من الله زلفى و نفثاته تسجل بكثره صلاته و تهجده، و اعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها، درت له اخلاف التقوى فتفوقها، و أشرقت لديه أنوار التأييد فاهتدى بها، و الفته أوراد العباده فأنس بصحبتها و حالفته وظائف الطاعه فتحلى بحليتها، طالما اتخذ الليل مطيه ركبها لقطع [صفحه ۱۴۹] طريق الآخره، و ظمأ الهواجر دليلا استرشد به فى مفازه المسافره، و له الخوارق و الكرامات ما شوهد بالأعين الباصره، و ثبت بالآثار المتواتره، و شهد له أنه من ملوك الآخره [۲۱۰] . ۱۲ - قال شمس الدين يوسف بن قزاغلى الحنفى - سبط ابن الجوزى - و هو أبو الأئمه، و كنيته أبوالحسن، و يلقب بزين العابدين، و سماه رسول

الله صلى الله علیه و آله و سلم سید العابدین کما نذکره فی سیره ولده محمد علیه السلام، و السجاد، و ذی الثفنات، و الزکی، و الأمین، و الثفنات ما یقع علی الأرض من أعضاء البعیر اذا استناخ و غلظ، کالرکبتین و نحوهما، الواحده ثفنه، فکان طول سجوده قد أثر فی ثفناته. [۲۱۱] . ۱۳ – قال شمس الدین محمد بن طولون: و رابعهم علی رضی الله عنه، و هو أبوالحسن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، المعروف بزین العابدین، و یقال له: علی الأصغر. و قال: و هو من سادات التابعین. قال الزهری: ما رأیت قرشیا أفضل منه. و کان یقال لزین العابدین: ابن الخیرتین، لقوله صلی الله علیه و آله و سلم: ان لله تعالی من عباده خیرتان: فخیرته من العرب قریش، و من العجم فارس. و قال: و فضائل زین العابدین و مناقبه أکثر من أن تحصی، و کانت ولادته سنه ۳۸. [صفحه ۱۵۰] ۱۴ – قال علی بن عیسی الاربلی: فانه علیه السلام الامام الربانی، و الهیکل النورانی، بدل الأبدال، و زاهد الزهاد، و قطب الأقطاب، و عابد العباد، و نور مشکاه الرساله، و نقطه دائره الامامه، و ابن الخیرتین و الکریم الطرفین قرار القلب، و قره العین، علی بن الحسین، و ما أدراک ما علی بن الحسین: الأواه الأواب، العامل بالسنه و الکتاب، الناطق بالصواب، ملازم المحراب، المؤثر علی نفسه، المرتفع فی درجات المعارف، فیومه یفوق علی أمسه، المنفرد بمعارفه، الذی فضل الخلائق بتلیده و طارفه، و حکم فی الشرب فتسنم ذروته، و خطر فی مطارفه و أعجز بما حواه من طیب المولد، و کرم المحتد، و زکاء الارومه، و طهاره الجرثومه، عجز عنه

لسان واصـفه، و تفرد فی خلواته بمناجاته، فتعجب الملائکه من مواقفه، و أجری مـدامعه خوف ربه، الـخ [۲۱۲] . ۱۵ - قال علی بن محمد المالکی - ابن الصـباغ - أما مناقبه فکثیره، و مزایاه شـهیره، منها: أنه کان اذا توضأ للصـلاه یصفر لونه، فقیل له: ما هذا الذی نراه یعتادک عند الوضوء؟ فیقول: «أتدرون بین یدی من أرید أن أقوم» [۲۱۳] . ۱۶ - قال أحمد بن محمد بن أبی بکر بن خلکان: أبوالحسن علی بن [صـفحه ۱۵۱] الحسـین بن علی بن أبی طـالب رضـی الله عنهم، المعروف بزین العابـدین، و یقال له علی الاصـغر، و لیس للحسـین رضـی الله عنه عقب الا من ولـده زین العابـدین هـذا. و هو أحد الأئمه الاثنی عشـر، و من سادات التابعین [۲۱۴] . ۱۷ - قـال محمـد بن حبـان البستی: علی بن الحسـین بن علی بن أبی طالب، أبوالحسن، من فقهاء أهل البیت، و أفاضل بنی هاشم، و عباد المـدینه، الخ [۲۱۵] . ۱۸ - قال ابن حجر: علی بن الحسـین بن علی بن أبی طالب، زین العابـدین، ثقه ثبت، عابـد، فقیه، فاضل، مشـهور [۲۱۶] . ۱۹ - قال عبـدالعزیز سـید الأهل: و زین العابـدین علی بن الحسـین السـجاد، لیس فی حاجه لأن أجلوه للناس، أو - علی الأقل - للعارفین به أکثر من معرفتی به، و لکن الـذی کان فی حاجه لان ینجد، و أن یسـتعلی انما هو قلمی و دفتری و مـدادی، من حیث أخـذت بهـذه الأدوات انظم فی سـیره هـذا البطل نظما جدیدا، ربما اعجب عصـرنا و انساق فی تیاره، و لئن حق لشـی ء أن یفخر فقـد حق للقلم الذی ینظم سـیره علی بن الحسـین ان یمجد و أن یسـتعلی، و أن یعتز علی المداد

و الأقلام [۲۱۷] . ۲۰ – قال أحمد فهمی محمد: كان أفضل أهل زمانه، و أعلمهم، و أفقههم، و أورعهم، و أعبدهم، و أكرمهم، و أحلمهم، و افصحهم [صفحه ۱۵۲] لسانا، و أكرمهم احسانا، يتحدب على الفقراء، و يعين الضعفاء، الى هيبه فى النفوس، و جلاله فى القلوب... الخ. و انا اقول فوق ما قال القائلون فيه لانه من اهل بيت النبوه، و معدن الرساله، و مهبط الوحى، ورث المجد كابرا عن كابر، و هو خليفه الله على الارض فى زمانه بعد ابائه الطاهرين المعصومين و حجه الله على خلقه اجمعين. و قد اعتمدت فى هذا الفصل على كتاب أئمتنا، للاستاذ على الدخيل، و كتاب الامام زين العابدين للشيخ القرشى و كتاب الأئمه الاثنى عشر للسيد هاشم معروف. [صفحه ۱۵۳]

محن الامام من يوم الطف الى رجوع السبايا للمدينه

محنه الامام يوم الطف

و قد روى الامام زين العابدين عليه السلام الكثير من أخبار الطف و ما جرى فيه من المعارك، و خطب أبيه و أصحابه البرره فى أهل الكوفه قبيل شهادته و قبل دخوله الميدان، دخل على الامام السجاد و أوصاه بوصاياه، و سلمه مواريث النبوه، و كانت آخر وصيه أوصى بها قائلا: «يا بنى، اوصيك بما أوصى به جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا حين وفاته، و بما أوصى جدك على عمك الحسن، و بما أوصانى به عمك؛ اياك و ظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله» ثم ودعه و مضى الى ميدان المعركه الأخيره التى استشهد فيها.

مواراته الجثث الطاهره

و هو الذى تولى دفن أباه الحسين عليه السلام و القتلى من أهله و أنصار أبيه كما فى أكثر الروايات التى يرويها مؤرخوا أهل البيت، و هو الذى أخبر بنى أسد بمواقع قبر أبيه و اخوته و أهل بيته و سائر الشهداء من أنصار أبيه و أسمائهم، و كان بنوا أسد قد حضروا لدفنهم فى اليوم الثانى أو الثالث عشر من المحرم سنه ۶۱ ه و اذا صح أنه هو الذى تولى دفنهم، فخروجه بالطريقه التى يرويها الرواه لا تفسير لها الا [صفحه ۱۵۴] بالمعجزه و بمشيئه الله. لأن الامام لا يدفنه الا امام. و قال ابن سعد: كان على بن الحسين عليه السلام مع أبيه بطف كربلاء و عمره اذ ذاك ثلاث و عشرين سنه لكنه كان مريضا ملقى على فراشه و قد أنهكته العله و المرض و لما استشهد والده قال شمر بن ذى الجوشن: اقتلوا هذا الغلام، فقال بعض أصحابه: تقتل مريضا لم يقاتل؟! فتركوه [۲۱۸] . و قال ابن عمر: هذا صحيح، و ليس قول من

قال بأنه كان صغيرا حينئذ و لم يقاتل و انه ترك بسبب ذلك بشی ء [۲۱۹] . و عمد الأجلاف اللئام من أهل الكوفه الی مواراه جیف قتلاهم، و تركوا جثمان ریحانه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و جثث أهل بیته و أصحابه الممجدین علی رمضاء كربلاء و انبری قوم من بنی أسد من الذین لم یشتركوا فی الحرب فحفروا القبور لتلك الجثث الزواكی، و كانوا متحیرین فی معرفتها لأن الرؤوس قد فصلت عنها، و بینما هم كذلك اذ أطل علیهم الامام زین العابدین - حسبما نصت علیه بعض المصادر الشیعیه - فأوقف بنی أسد علی شهداء أهل البیت و غیرهم من الأصحاب، و بادر بنفسه الی حمل جثمان أبیه، فواراه فی مثواه الأخیر و هو یذرف أحر الدموع قائلا: «یا أباه، طوبی لأرض تضمنت جسدك الطاهر، فان الدنیا بعد مظلمه، و الآخره بنورك مشرقه، أما اللیل فمسهد، و الحزن سرمد أو یختار الله لأهل بیتك دارك التی أنت بها مقیم، و علیك منی السلام یا ابن [صفحه ۱۵۵] رسول الله و رحمه الله و بركاته..». و رسم علی القبر الشریف هذه الكلمات: «هذا قبر الحسین بن علی بن أبی طالب، الذی قتلوه عطشانا غریبا» و دفن عند رجلی الامام فلذه كبده ولده علی الأكبر، و دفن بقیه الشهداء من هاشمیین و غیرهم فی حفره واحده، ثم انطلق مع الأسدیین الی نهر العلقمی فحفر قبرا و واری فیه جثمان عمه قمر بنی هاشم أباالفضل العباس بن أمیرالمؤمنین علیه السلام، و جعل یبكی أحر البكاء و هو یقول: «علی الدنیا بعدك العفا یا قمر بنی هاشم، و علیك منی السلام من شهید محتسب و رحمه الله و بركاته...». [۲۲۰] .

و أصبحت تلك القبور الطاهره رمزا للكرامه الانسانيه، و رمزا لكل تضحيه تقوم على الشرف و العدل و الحق، و قد أصبحت من أقدس مراكز العباده، و أفضلها فى الاسلام.

سبايا أهل البيت فى الكوفه

و ادخلت عقائل الوحى و مخدرات الرساله سبايا الى الكوفه، و قد عزفت أبواق الجيش و خفقت راياتهم معلنه النصر و الظفر بقتلهم لريحانه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سيد شباب أهل الجنه، و قد وصف ذلك المنظر الرهيب مسلم الجصاص، يقول: دعانى ابن زياد لاصلاح دار الاماره بالكوفه، فبينما أنا اجصص الأبواب، و اذا بالزعقات قد ارتفعت من جميع الكوفه فأقبلت على أحد خدام القصر فقلت له: ما لى أرى الكوفه تضج؟ [صفحه ۱۵۶] قال: الساعه يأتون برأس خارجى خرج على يزيد. فقلت: من هذا الخارجى؟ فقال: الحسين بن على. قال: فتركت الخادم، و أخذت ألطم على وجهى حتى خشيت على عينى أن تذهبا، و غسلت يدى من الجص، و خرجت من القصر حتى أتيت الى الكناس، فبينما أنا واقف و الناس يتوقعون وصول السبايا و الرؤوس اذ أقبل أربعون جملاـ تحمل النساء و الأطفال، و اذا بعلى بن الحسين على بعير بغير وطاء، و أوداجه تشخب دما، و هو يبكى و يقول: يا امه السوء لاـ سقيا لربعكم يا امه لم تراع جدنا فينا لو أننا و رسول الله يجمعنا يوم القيامه ما كنتم تقولونا تسيرون فينا على الأقتاب عاريه كأننا لم نشيد فيكم دينا [۲۲۱] . و يقول حذلم بن بشير [۲۲۲] : قدمت الكوفه سنه (۶۱ ه) عند مجى ء على بن الحسين من كربلاء الى الكوفه، و معه النسوه و قد أحاطت بهم الجنود، و

قـد خرج الناس للنظر اليهم، و كانوا على جمال بغير وطاء فجعلت نساء أهل الكوفه يبكين و ينـدبن، و رايت على بن الحسـين قد أنهكته العله، و فى عنقه الجـامعه و يـده مغلوله الى عنقه و هو يقول بصوت ضـعيف: «ان هؤلاء يبكون و ينوحون من أجلنا، فمن قتلنا؟ [۲۲۳] . [صفحه ۱۵۷]

خطاب الامام زين العابدين

و أحاطت الجماهير بالامام زين العابـدين عليه السـلام، فرأى أن يخطب فيهم، و يعرفهم اثم ما اقترفوه، و ما جنوه على أنفسـهم و على الامه، فقال عليه السـلام بعد حمد الله و الثناء عليه: «أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسـين بن على بن أبى طـالب، أنا ابن من انتهكت حرمته، و سـلبت نعمته، و انتهب ماله، و سبى عياله، أنا ابن المـذبوح بشط الفرات من غير ذحـل، و لا ـ ترات، أنـا ابن من قتـل صبرا، و كفى بـذلك فخرا. أيها الناس، ناشـدتكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم الى أبى و خـدعتموه، و أعطيتموه من أنفسـكم العهود و المواثيق و البيعه، و قـاتلتموه، فتبـا لمـا قـدمتم لأنفسـكم و سوأه لرأيكم، بـأيه عين تنظرون الى رسـول الله اذ يقـول لكم: قتلتم عـترتى، و انتهكتم حرمـتى، فلسـتم من امـتى». و علت أصوات اولئـك العبيـد الـذين سودوا وجه التاريـخ بالبكـاء و النحيب، و نـادى منهم منـاد: هلكتم و ما تعلمون... و اسـتمر الامام فى خطابه، فقال: «رحم الله امرأ قبـل نصـيحتى، و حفـظ وصـيتى، فى الله و فى رسوله و أهل بيته، فان لنا فى رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم اسوه حسـنه». فهتفوا أجمعين بلسان واحد: نحن يابن رسول الله، سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين [

صفحه ۱۵۸] فیک، و لا ـ راغبین عنک، فمرنا بأمرک یرحمک الله، فانا حرب لحربک، و سلم لسلمک، نبرأ ممن ظلمک و ظلمنا.

رد الامام علیهم هذا الولاء الکاذب

«هیهات، هیهات، أیها الغدره المکره، حیل بینکم و بین شهوات أنفسکم، أتریدون أن تأتوا الی کما أتیتم الی أبی من قبل، کلا و رب الراقصات [۲۲۴] فان الجرح لما یندمل، قتل أبی بالأمس و أهل بیته، و لم ینس ثکل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و ثکل أبی، و بنی أبی، ان وجده و الله بین لهاتی، و مرارته بین حناجری و حلقی، و غصصی تجری فی فراش صدری» [۲۲۵] . و أمسک الامام عن الکلام معرضا عن اولئک الغدره الفجره الذین هم وصمه عار علی البشریه، فهم الذین قتلوا ریحانه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الذی جاء لیحررهم، و ینقذهم من ظلم الأمویین و جورهم، و بعد ذلک ندموا، و راحوا یبکون علیه.

الطاغیه مع الامام

و ادخلت سبایا آل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الی قصر الاماره حیث یقیم فیه حاکم الکوفه ابن مرجانه، و قد بصر الطاغیه بالامام زین العابدین علیه السلام و قد أنهکته العله، فسأله قائلا: من أنت؟. قال: علی بن الحسین. [صفحه ۱۵۹] فقال: أولم یقتل الله علی بن الحسین؟ فأجابه الامام بأناه: «کان لی أخ یسمی علیا قتله الناس، و ان له منکم مطلبا یوم القیامه». فثار ابن زیاد فی وقاحه وصلف، و صاح بالامام: الله قتله. فأجابه الامام بکل شجاعه و ثبات: «الله یتوفی الأنفس حین موتها [۲۲۶] ، و ما کان لنفس أن تموت الا باذن الله». و دارت الأرض بابن مرجانه، و أخذته العزه بالاثم، و غاظه أن یتکلم هذا الغلام الأسیر بهذه الطاقه و قوه الحجه، و الاستشهاد بالقرآن، و یرد علیه کلامه فصاح به: و بک جرأه علی

رد جوابی!! و فیک بقیه للرد علی؟ و صاح الرجس الخبیث بأحد جلادیه: خذ هذا الغلام و اضرب عنقه. ثم التفت الامام لابن زیاد و قال: «یابن زیاد ابا لموت تهددنی و تخوفنی؟ ألم تعلم أن الموت لنا عاده، و کرامتنا من الله الشهاده [۲۲۷] . و طاشت أحلام السیده زینب حفیده الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، و انبرت بشجاعه لا یرهبها سلطان، فاعتنقت الامام، و قالت لابن مرجانه. حسبک یا ابن زیاد من دمائنا ما سفکت، و هل أبقیت أحدا غیر [صفحه ۱۶۰] هذا؟ فان أردت قتله فاقتلنی معه. و بهر الطاغیه، و قال متعجبا: دعوه لها، یا للرحم ودت أنها تقتل معه. ولو لا هذا الموقف البطولی من العقیله لقتل الامام زین العابدین و ذهبت البقیه من نسل الامام الحسین علیه السلام التی هی مصدر الخیر و الشرف فی الأرض. و روی الجاحظ فی رسائله: أن ابن مرجانه قال لأصحابه فی علی ابن الحسین: دعونی أقتله فانه بقیه هذا النسل - یعنی نسل الحسین - فأحسم به هذا القرن، و امیت به هذا الداء، و أقطع به هذه الماده. الا انهم أشاروا علیه بالامساک عنه معتقدین أن ما ألم به من المرض سوف یقضی علیه [۲۲۸] .

سبایا آل البیت الی دمشق

و حملت ودائع الرساله، و عقائل الوحی الی دمشق الشام، و هن فی حاله مشجیه تذوب من هولها النفوس، و قد خرجت الکوفه بجمیع طبقاتها لتودیع سبایا نبیهم، و قد عج الرجال و النساء بالبکاء، و قد استغرب الامام زین العابدین علیه السلام ذلک منهم و راح یقول: «هؤلاء قتلونا، و یبکون علینا»!! و أمر الخبیث الدنس شمر بن ذی الجوشن أن یغل الامام زین العابدین بغل من عنقه فغل، و

اطلق الركب فى مسيرته نحو الشام، و يقول المؤرخون: ان الامام زين العابدين عليه السلام لم يتكلم مع [صفحه ۱۶۱] الجفاه الذين رافقوه بكلمه واحده، و لا طلب منهم أى شى ء فى طيله الطريق فقد عرفهم أخباثا لئاما لا يستجيبون لأى أمر يأمرهم به. و سارت القافله لا تلوى على شى ء حتى انتهت الى القرب من دمشق، فاقيمت هناك حتى تتزين البلد بمظهر الزهو و الأفراح.

دخولهم الشام، و كلام الشامى مع الامام

و لما تزينت دمشق بأبهى زينه ادخلت سبايا آل النبى صلى الله عليه و آله و سلم وسط هاله من التهليل و التكبير للنصر الذى أحرزه حفيد أبى سفيان على حفيد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و انبرى شيخ من أهل الشام قد ضللته الدعايات الكاذبه نحو الامام زين العابدين عليه السلام، و قد رفع عقيرته: الحمدلله الذى أهلككم، و أمكن الأمير منكم. و بصر به الامام فرآه مخدوعا، قد خفى عليه الحق، و خدعه الاعلام الأموى فقال له: «يا شيخ، قرأت القرآن»؟ قال: بلى. قال: «أقرأت قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا الا الموده فى القربى) [۲۲۹] ، و قوله تعالى: (و آت ذالقربى حقه) [۲۳۰] و قوله تعالى: (و اعلموا أنما غنمتم من شى ء فأن لله خمسه و للرسول و لذى القربى)» [۲۳۱] . [صفحه ۱۶۲] و بهر الشيخ فقال بصوت خافت: نعم قرأت ذلك. قال له الامام: «نحن و الله القربى فى هذه الآيات، يا شيخ أقرأت قوله تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) [۲۳۲] . قال: بلى. قال: «نحن أهل البيت الذين خصهم الله بالتطهير». و سرت الرعده فى أوصال الشيخ، و تمنى أن تكون الأرض

قد وارته و لم يقل ذلک، و قال للامام: بالله علیکم أنتم هم؟ قال: «و حق جدنا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم انا لنحن هم من غیر شک». و ألقی الشیخ بنفسه علی الامام و هو یوسع یدیه تقبیلا، و دموعه تجری علی سحنات وجهه قائلا: أبرأ الی الله ممن قتلکم. و طلب الشیخ من الامام أن یمنحه التوبه، و یعفو عنه، فعفا علیه السلام عنه [۲۳۳] . ثم رفع الشیخ یدیه نحو السماء و قال: رباه تبت الیک قالها ثلاثا، الهی تبت الیک من عداء آل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، و أبرأ الیک من قتلتهم، و قد قرأت القرآن من قبل فما علمت ذلک [۲۳۴] . سهل بن سعد الساعدی. و جاء فی کامل البهائی و البحار عن سهل بن سعد الساعدی أنه [صفحه ۱۶۳] قال: خرجت الی بیت المقدس، فلما توسطت الشام فاذا بمدینه مطرده الأنهار، کثیره الأشجار، و قد علق أهلها الستور و الحجب و الدیباج و هم فرحون مستبشرون، و النساء تلعب بالدفوف و الطبول، فقلت فی نفسی: لا أری لأهل الشام عیدا لا نعرفه، فأقبلت علی قوم یتحدثون و قلت لهم: یا قوم، ألکم بالشام عید لا نعرفه؟ فقالوا: یا شیخ نظنک غریبا. فقلت لهم: أنا صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سهل بن سعد الساعدی، و قد رأیت رسول الله، و سمعت حدیثه، فقالوا: یا سهل، ما أعجبک ان السماء لتمطر دما، و الأرض لتنخسف بأهلها، فقلت لهم: و لم ذاک؟ فقالوا: هذا رأس الحسین بن علی یهدی من أرض العراق الی یزید بن معاویه. فقلت: واعجباه؛

رأس الحسین و الناس یفرحون کما أری، من أی باب یدخل؟ فأشاروا الی باب یقال له باب الساعات. فبینما نحن فی الحدیث و اذا بالرایات یتلو بعضها بعضا، و فارس بیده رمح منزوع السنان علیه رأس الحسین علیه السلام من أشبه الناس وجها برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و وراءه نسوه علی جمال بغیر وطاء فدنوت من اولاهن و قلت: یا جاریه، من أنت؟ قالت: أنا سکینه بنت الحسین. فقلت لها: ألک حاجه الی، أنا سهل بن سعد ممن رأی جدک رسول الله؟ قالت: یا سهل، قل لصاحب هذا الرأس یتقدم بالرأس أمامنا حتی [صفحه ۱۶۴] یشتغل الناس بالنظر الیه عن النظر الی حرم رسول الله. قال سهل بن سعد: فدنوت من صاحب الرأس و قلت له: هل لک أن تقضی حاجتی و تأخذ منی أربعمائه دینار؟ قال: و ما هی؟ قلت: تقدم الرأس أمام الحرم، ففعل ذلک و دفعت الیه المبلغ. و فی روایه ثانیه: أن الذی طلب من سهل أن یدفع شیئا الی حامل الرؤوس هو الامام زین العابدین علیه السلام، ثم دعا یزید بن معاویه أشراف الشام و وجوهها و أجلسهم حوله، و أمر بادخال علی بن الحسین و الرؤوس و السبایا، فأدخلوهم علیه مربطین بالحبال.

الامام فی مجلس یزید

و عمد جلاوزه یزید الی عقائل الوحی و أطفال الامام الحسین فربطوهم بالحبال کما تربط الأغنام، فکان الحبل فی عنق الامام زین العابدین الی عنق عمته زینب، و باقی بنات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و کانوا کلما قصروا عن المشی أوسعوهم ضربا بالسیاط، و جاؤوا بهم علی مثل هذه الحاله التی تتصدع من هولها الجبال، فأوقفوهم بین یدی یزید،

فالتفت اليه الامام زين العابـدين فقال له: «ما ظنك بجـدنا رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم لو يرانا على مثل هذه الحاله؟».. فتهافت الطاغيه، و لم يبق أحد فى مجلسه الا بكى، و تألم يزيد من ذلك المنظر المفجع، فراح يقول: «قبح الله ابن مرجانه لو كان بينكم و بينه قرابه لما فعل بكم هـذا..» ثم أمر الطاغيه بالحبال فقطعت، و التفت الى زين العابـدين فقال له: [صـفحه ۱۶۵] «ايه يا على بن الحسـين أبوك الذى قطع رحمى، و جهل حقى، و نازعنى سـلطانى، فصـنع الله به ما رأيت...». فأجابه شبل الحسين بكل هـدوء و اطمئنـان: (مـا أصـاب من مصـيبه فى الأرض و لا فى أنفسـكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسـير - لكيلاـ تـأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب كل مختال فخور) [۲۳۵] . و تميز الطاغيه غضـبا، و ذهبت نشوه أفراحه، و تلا قوله تعالى: (و ما أصابكم من مصـيبه فبما كسبت أيديكم) [۲۳۶] ، ورد عليه الامام قائلا: «هذا فى حق من ظلم، لا فى حق من ظلم..». ثم قال الامام زين العابـدين: يا ابن معاويه و هند و صـخر لم تنزل النبوه و الامره الا لآبائى و أجدادى من قبل أن تولـد، و لقـد كان جـدى على بن أبى طالب فى بدر و احد و الأحزاب فى يده رايه رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم، و أبوك و جـدك فى ايـديهما رايه الكفار، ويلك يا يزيـد لو تـدرى ما صـنعت و ما الذى ارتكبت من أبى و أهل بيته لهربت فى الجبال، و افترشت الرماد، و دعوت بالويل

و الثبور، فابشر بالخزی و الندامه اذا اجتمع الناس لیوم الحساب [۲۳۷] . [صفحه ۱۶۶]

خطاب الامام زین العابدین

و أذن یزید للناس اذنا عاما، و قد ازدحم بهو قصره بمختلف الطبقات، و هم یهنئونه بالنصر الکاذب، و هو جذلان مسرور قد استوسقت له الدنیا، و صفا له الملک، و قد أوعز الی الخطیب أن یعتلی المنبر، و ینال من الامام الحسین، و أبیه الامام أمیرالمؤمنین، و صعد الخطیب المنبر، و بالغ فی ذم العتره الطاهره، و أثنی ثناء کاذبا علی یزید و أبیه، فانبری الیه الامام زین العابدین علیه السلام فصاح به: «ویلک أیها المتکلم اشتریت رضاء المخلوق بسخط الخالق. فتبوأ مقعدک من النار...». و اتجه الامام علیه السلام نحو یزید و قال له: «أتأذن لی أن أصعد هذه الأعواد فأتکلم بکلمات فیهن لله رضا، و لهؤلاء الجالسین أجر و ثواب». و بهت الحاضرون، و عجبوا من هذا الفتی العلیل الذی رد علی الخطیب و الأمیر و هو أسیر، فرفض یزید اجابته، و ألح علیه الجالسون بالسماح له، فرد علیهم یزید قائلا: ان صعد المنبر لم ینزل الا بفضیحتی و فضیحه آل أبی سفیان.. فعجبوا من ذلک، و قالوا له: و ما مقدار ما یحسن هذا العلیل؟ انهم لا یعرفون الامام، و حسبوا أنه کبقیه الناس، و لکن الطاغیه یعرفه فقال لهم: انه من أهل بیت قد زقوا العلم زقا. [صفحه ۱۶۷] و أخذوا یلحون علیه فی أن یسمح له فی الخطاب، و لم یجد بدا من اجابتهم فسمح له، و اعتلی الامام أعواد المنبر فخطب خطابا رائعا لم یشاهد له التاریخ مثیلا فی روعته و بلاغته، و قد أبکی العیون، و اضطرب الجالسون، فقد هیمن علی قلوبهم و مشاعرهم،

و كان من جمله ما قاله: «أيها الناس اعطينا ستا، و فضلنا بسبع: اعطينا العلم و الحلم، و السماحه و الفصاحه، و الشجاعه، و المحبه فى قلوب المؤمنين، و فضلنا بأن منا النبى المختار محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و منا الصديق، و منا الطيار، و منا أسد الله و أسد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و منا سيده نساء العالمين فاطمه البتول، و منا سبطا هذه الامه و سيدا شباب أهل الجنه».

و بعد هذه المقدمه التعريفيه لاسرته، أخذ عليه السلام فى بيان فضائلهم قال: «فمن عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى أنبأته بحسبى و نسبى. أنا ابن مكه و منى. أنا ابن زمزم و الصفا. أنا ابن من حمل الزكاه بأطراف الرداء. أنا ابن خير من ائتزر و ارتدى. أنا ابن خير من انتعل و احتفى. أنا ابن خير من طاف و سعى. أنا ابن خير من حج و لبى. أنا ابن من حمل على البراق فى الهوا. أنا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، [صفحه ۱۶۸] فسبحان من أسرى. أنا ابن من بلغ به جبرئيل الى سدره المنتهى. أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى. انا ابن من صلى بملائكه السما. أنا ابن من أوحى اليه الجليل ما أوحى. أنا ابن محمد المصطفى. أنا ابن على المرتضى. أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا اله الا الله. أنا ابن من ضرب بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بسيفين، و طعن برمحين، و هاجر الهجرتين، و بايع البيعتين، و صلى القبلتين، و قاتل ببدر

و حنین، و لم یکفر بالله طرفه عین. أنا ابن صالح المؤمنین و وارث النبیین، و قاطع الملحدین، و یعسوب المسلمین، و نور المجاهدین، و زین العابدین، و تاج البکائین، و اصبر الصابرین، و أفضل القائمین من آل یاسین، و رسول رب العالمین. أنا ابن المؤید بجبرئیل، المنصور بمیکائیل. أنا ابن المحامی عن حرم المسلمین، و قاتل الناکثین و القاسطین و المارقین، و المجاهد أعداءه الناصبین، و أفخر من مشی من قریش أجمعین، و أول من أجاب و استجاب لله من المؤمنین، و أقدم السابقین، و قاصم المعتدین، و مبیر المشرکین، و سهم من مرامی الله علی المنافقین، و لسان حکمه العابدین. ناصر دین الله، و ولی أمر الله، و بستان حکمه الله، و عیبه علم الله، سمح، سخی، بهلول، زکی أبطحی، رضی، مرضی، مقدام، همام، [صفحه ۱۶۹] صابر، صوام، مهذب قوام، شجاع قمقام، قاطع الأصلاب، و مفرق الأحزاب، أربطهم جنانا، و أطلقهم عنانا، و أجرأهم لسانا، و أمضاهم عزیمه، و أشدهم شکیمه. أسد باسل، و غیث هاطل، یطحنهم فی الحروب، و یذرهم ذرو الریح الهشیم، لیث الحجاز، و صاحب الاعجاز، و کبش العراق، الامام بالنص و الاستحقاق، مکی مدنی أبطحی، تهامی خیفی عقبی، بدری، احدی، و شجری مهاجری، من العرب سیدها، و من الوغی لیثها، وارث المشعرین، و أبوالسبطین الحسن و الحسین، مظهر العجائب، و مفرق الکتائب، و الشهاب الثاقب، و النور الثاقب، أسد الله الغالب، مطلوب کل طالب، غالب کل غالب، ذالک جدی علی بن أبی طالب. أنا ابن فاطمه الزهراء. أنا ابن سیده النساء. أنا ابن الطهر البتول. أنا ابن بضعه الرسول صلی الله علیه و آله و سلم. أنا ابن المزمل بالدماء. أنا

ابن ذبيح كربلاء. أنا ابن من بكى عليه الجن من الظلماء، و ناحت عليه الطير فى الهواء. و لم يزل يقول الامام أنا: حتى ضج الناس بالبكاء، و خشى يزيد من وقوع الفتنه و حدوث ما لا تحمد عقباه، فقد أوجد خطاب الامام انقلابا فكريا، فقد عرف الامام نفسه لأهل الشام، و أحاطهم علما بما كانوا يجهلون، فأوعز يزيد الى المؤذن أن يؤذن ليقطع على الامام كلامه [صفحه ١٧٠] فصاح المؤذن: الله أكبر. فالتفت اليه الامام فقال له: «كبرت كبيرا لا يقاس، و لا يدرك بالحواس، لا شى ء أكبر من الله»، فلما قال المؤذن: أشهد أن لا اله الا الله. قال على بن الحسين: «شهد بها شعرى و بشرى، و لحمى و دمى، و مخى و عظمى» و لما قال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله. التفت الامام الى يزيد فقال له: «يا يزيد، محمد هذا جدى أم جدك؟ فان زعمت أنه جدك فقد كذبت، و ان قلت: انه جدى فلم قتلت عترته». و وجم يزيد، و لم يطق جوابا، فان الرسول العظيم هو جد سيد العابدين، و أما جد يزيد فهو أبوسفيان العدو الأول للنبى صلى الله عليه و آله و سلم و استبان لأهل الشام أنهم غارقون فى الاثم، و أن الحكم الأموى قد جهد فى غوايتهم و اضلالهم. لقد اقتصر خطاب الامام على التعريف بالاسره النبويه، و ما لها من عظيم الفضل و الشأن عند الله، و ما قامت به من أعمال جهاديه فى سبيل الاسلام، كما تعرض لما جرى عليهم من صنوف القتل و الارهاق، و لم يتعرض لغير ذلك، و فيما أحسب أن الاقتصار على ذلك من أروع صور

الالتفات، و من أدق أنواع البلاغه فقد كان المجتمع الشامی لا یعرف شیئا عن أهل البیت سوی ما کان یفتعله ضدهم وعاظ السلاطین، فقد غذتهم السلطه و عملاؤها بالعداء لآل البیت و بالولاء لبنی امیه. [صفحه ۱۷۱] و علی أی حال فقد أثر خطاب الامام فی أوساط أهل الشام تأثیرا بالغا، و جعل بعضهم یسر الی بعض بدجل الاعلام الأموی، و بالخیبه و الخسران اللذین آلوا الیهما، حتی تغیرت أحوالهم مع یزید و أخذوا ینظرون الیه بازدراء و احتقار [۲۳۸] .

الامام مع المنهال

و التقی الامام زین العابدین علیه السلام بالمنهال بن عمر، فبادره قائلا: کیف أمسیت یا ابن رسول الله؟ فرمقه الامام بطرفه، و قال له: «أمسینا کمثل بنی اسرائیل فی آل فرعون، یذبحون أبناءهم، و یستحیون نساءهم، أمست العرب تفتخر علی العجم بأن محمدا منها، و أمست قریش تفتخر علی سائر العرب بأن محمدا منها، و أمسینا معشر أهل بیته مقتولین مشردین، فانا لله و انا الیه راجعون». لقد کان الرسول الأعظم المصدر الأصیل لشرف الامه العربیه، فهو الذی خطط لها الحیاه الکریمه، و بنی لها دوله کانت من أعز دول العالم و أمنعها، فکان جزاؤه أن عمدت قریش التی تفتخر علی العرب بأن محمدا منها الی قتل ذریته، و استئصال شأفتهم، و سبی نسائهم [۲۳۹] .

اعتذار الطاغیه من الامام

و لما کثر الناقمون علی یزید بقتله لریحانه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم دعا الامام زین العابدین علیه السلام فأبدی له معاذیره، [صفحه ۱۷۲] و ألقی المسؤولیه علی ابن مرجانه، قائلا: «لعن الله ابن مرجانه، أما والله لو أنی صاحبه ما سألنی خصله أبدا الا أعطیته اياها، و لدفعت الحتف عنه بکل ما استطعت، ولو بهلاک بعض ولدی، و لکن قضی الله ما رأیت، یا بنی کاتبنی بکل حاجه تکون لک و انه سیکون فی قومک امور فلا تدخل معهم فی شی ء» [۲۴۰] . و أعرض الامام عنه، و لم یجبه بشی ء، فقد عرف واقع اعتذاره، و أنه کان هربا من الجریمه التی اقترفها. و مما لا شک فیه ان یزید و أعوانه الطغاه قد مثلوا مع الحسین علیه السلام فی کربلاء و مع السبایا فی الکوفه، و فی الطریق و فی الشام أقبح تمثیل فی الفصول و الأدوار، بنحو لم یعرف

تاریخ العرب له نظیرا من قبل، حتی مع أخس الناس فکیف بآل البیت، و لیس ذلک بغریب علی یزید الخمره و الاستهتار، الذی کان شاذا عن کل طغاه العالم و حتی طغاه اسرته الظالمین.

حبر یسأل عن الامام

و کان فی مجلس الطاغیه یزید حبر یهودی، و قد اعجب بالامام زین العابدین علیه السلام، فقال لیزید: من هذا الغلام؟ قال: علی بن الحسین. قال: من الحسین؟ قال: ابن علی بن أبی طالب. [صفحه ۱۷۳] قال: من امه؟ قال: بنت محمد. قال: یا سبحان الله!! هذا ابن بنت نبیکم قتلتموه، بئسما خلفتموه فی ذریته، فوالله لو ترک نبینا موسی بن عمران فینا سبطا لظننت أنا کنا نعبده من دون ربنا، و أنتم فارقکم نبیکم بالأمس فوثبتم علی ابنه و قتلتموه، سوأه لکم من امه. و غضب الطاغیه، و أمر فوجی ء [۲۴۱] فی حلقه، فرفع الحبر عقیرته قائلا: ان شئتم فاقتلونی، فانی وجدت فی التوراه من قتل ذریه نبی فلا یزال ملعونا أبدا ما بقی، فاذا مات أصلاه الله نار جهنم. [۲۴۲] .

الامام مع یزید

و اجتمع الامام زین العابدین بالطاغیه یزید فعرض علیه أن یطلب منه حاجه، فقال علیه السلام: «ارید منک أن ترینی وجه أبی، و أن تعید علی النساء ما أخذ منهن، ففیها مواریث الآباء و الامهات، و اذا کنت ترید قتلی، فأرسل مع العیال من یؤدی بهن الی المدینه». و انما طلب الامام علیه السلام أن یریه رأس أبیه، و ذلک لیودعه الوداع الأخیر، أو لیواریه مع جسده الشریف، و لکن الطاغیه لم یجبه الی ذلک فقد أمر أن یطاف به فی جمیع أنحاء البلاد، و ذلک لاشاعه الذعر و الفزع بین الناس، و حتی یکون عبره لکل من یحاول الخروج علیه. [صفحه ۱۷۴] و أما طلب الامام أن یعید للنساء ما نهب منهن فی یوم العاشر من المحرم، فانه لم یرد بذلک الحلی و الحلل، و انما أراد أن یرد علیهن المواریث النفیسه التی ورثوها من

جـدهم الرسول صـلی الله علیه و آله و سـلم مما هو أثمن من المال. و أطرق الطاغیه برأسه الی الأرض یفکر فیما طلبه الامام منه، ثم رفع رأسه، و قال له: أما وجه أبیک فلن تراه، و أما ما اخـذ منکم فیرد الیکم، و أما النسوه فلا یردهن غیرک، و قد عفوت عن قتلک [۲۴۳] .

العوده الی یثرب

و عهـد یزیـد الی النعمان بن بشـیر أن یصاحب ودائع رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم و عقائل الرساله، و یردهن الی یثرب [۲۴۴] و أمر بـاخراجهن لیلاـ خوفا من الفتنه، و اضـطراب الأوضاع [۲۴۵] . و سـارت القافله تطوی البیـداء لا تلوی علی شـی ء و طلبوا من الـدلیل المکلف بحراسـتهن أن یعرج بهن الی کربلاـ لیجـددوا عهـدا بقـبر سیدالشـهداء علیه السـلام، و لمـا انتهی الی کربلاء هرعت العلویات الی مرقـد الامام أبی عبـدالله علیه السـلام بالصـراخ و العویل، و سالت الـدموع منهن کل مسـیل، و بقین ثلاثه أیام فی کربلاء و هن ینـدبن الامام بأشـجی [صـفحه ۱۷۵] نـدبه حتی بحت الأصوات، و تفتتت القلوب. و صـرحت بعض المصادر أن الصـحابی الجلیل جابر بن عبـدالله الأنصاری قـد تشـرف بزیاره قبر أبی عبدالله فالتقی به الامام زین العابدین و حدثه عما جری علی أهل البیت من صـنوف الرزایا، و أنواع الخطوب، ثم غادروا کربلاء متجهین الی یثرب. و أخـذ موکب أهل البیت یجـد فی السـیر لاـ یلوی علی شـی ء حتی انتهی الی القرب من یثرب، و قـد جللته الأحزان و الآلام، و قـد فاضت عیون العلویات بالدموع علی الامام الحسین، و هن یذکرن بمزید من اللوعه و الأسی ما جری علیهن من ذل الأسر و الهوان [۲۴۶] . و یروی

أن یزیـد بن معاویه خیر الامام زین العابدین بین البقاء بالشام و الرجوع الی المدینه فاختار الرجوع الیها، فجهزهم یزید بن معاویه و أرسل معهم من یتولی اداره شؤونهم و رعایتهم خلال طریقهم، و طلبوا من الدلیل أن یعرج بهم علی کربلاء فأجابهم لذلک. و کان جابر بن عبدالله الأنصاری - الذی فقد بصره و کان یقوده مولی له - و جماعه من بنی هاشم قد شدوا الرحال لزیاره الحسین علیه السـلام، فوردوا کربلاـء قبل وصول السـبایا الیها بیوم واحـد، و فیما کان جابر بن عبـدالله و من معه یجولون بین القبور و اذا بموکب الامام قد أطل علیهم من ناحیه الشام، فقال لمولا له: اذهب و أتنا بخبره مسرعا فان کان من أتباع ابن زیاد لعلنا نأوی الی ملجأ، و ان کان لعلی بن الحسین و عماته و أخواته فأنت حر لوجه الله. فمضی و ما لبث أن رجع مسرعا و هو یقول: یا جابر، قم و استقبل [صفحه ۱۷۶] حرم رسول الله، هـذا زین العابدین قد جاء بعماته و أخواته، فقام جابر یمشـی حافی القدمین مسـرعا حتی دنا من الامام زین العابدین، فوقع علیه یقبله و یبکی فارتج المکان من کثره البکاء، و قال له الامام علیه السـلام: «یا جابر، هاهنا و الله قتلت رجالنا، و ذبحت أطفالنا، و سبیت نساؤنا، و حرقت خیامنا». و قال ابن طاووس فی کتابه اللهوف [۲۴۷] : انهم لما وصلوا الی کربلاء وجـدوا جابر بن عبـدالله و جماعه من بنی هاشم و رجالا من آل الرسول صـلی الله علیه و آله و سـلم قـد أقبلوا لزیاره قبور الحسین و الشهداء من أهله و أصحابه فتلاقوا بالبکاء و العویل و أقاموا المأتم، و اجتمع الیهم من

كان جوار كربلاء من القبائل النازله على الفرات، و بعد أيام قلائل مضى الموكب فى طريقه الى المدينه كما جاء فى المرويات التى وصفت رحله السبايا من العراق الى الشام، و منها الى الحجاز على طريق كربلاء [۲۴۸] .

نعى بشر للامام فى المدينه

و لما وصل الامام زين العابدين عليه السلام بالقرب من يثرب نزل فضرب فسطاطه، و أنزل عماته و أخواته، و التفت الى بشر بن حذلم فقال له: «يا بشر، رحم الله أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شى ء منه؟». فقال له: نعم يا ابن رسول الله، فأمره الامام أن يدخل المدينه [صفحه ۱۷۷] و ينعى لأهلها الامام أبى عبدالله الحسين، و انطلق بشر الى المدينه، فلما انتهى الى الجامع النبوى رفع صوته مشفوعا بالبكاء، و هو يقول: يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدمعى مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج و الرأس منه على القناه يدار و هرعت الجماهير نحو الجامع النبوى، و قد علا صراخهم بالبكاء على الامام عليه السلام، و قد احتفت ببشر تنتظر منه المزيد من الأنباء و هو غارق بالبكاء، فقال لهم: هذا على بن الحسين مع عماته و أخواته قد حلوا بساحتكم، و نزلوا بفنائكم، و أنا رسوله اليكم، اعرفكم مكانه.. و هرعت الجماهير الى استقبال الامام زين العابدين، و قد عجوا بالبكاء و العويل، فكان ذلك - كما وصفه المؤرخون - كاليوم الذى مات فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ازدحموا على الامام و هم يعزونه بمصابه الأليم، و يشاركونه الأسى و اللوعه [۲۴۹] .

خطاب الامام زين العابدين

و رأى الامام عليه السلام أن يحدث الناس بما جرى عليهم من عظيم الرزايا و النكبات، و لم يكن باستطاعته أن يقوم خطيبا فقد ألمت به الأمراض، و أنهكته الآلام، فجى ء له بكرسى فجلس عليه، فقال: «الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بادى ء الخلق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، و قرب [صفحه ۱۷۸] فشهد

النجوی، نحمـده علی عظائم الامور، و فجائع الدهور، و ألم الفجائع، و مضاضه اللواذع، و جلیل الرزء، و عظیم المصائب الفاظعه، الکـاظه، الفـادحه، الجـائحه. أیها القوم، ان الله تعالی ابتلانا بمصائب جلیله، و ثلمه فی الاسـلام عظیمه، قتل أبوعبـدالله الحسـین و عترته، و سبیت نساؤه و صبیته، و داروا برأسه فی البلـدان من فوق عالی السـنان، و هذه الرزیه التی لا مثلها رزیه. أیها الناس، فأی رجالات منکم یسـرون بعـد قتله، أم أی فؤاد لا یحزن من أجله، أم أیه عین منکم تحبس دمعها، و تضن عن انهمالها، فلقد بکت السـبع الشـداد لقتله، و بکت البحار بأمواجها، و السـماوات بأرکانها، و الأرض بأرجائها، و الأشـجار بأغصانها، و الحیتان فی لجج البحـار، و الملائکه المقربون، و أهل السـماوات أجمعون؟!. أیها الناس، أی قلب لا ینصـدع لقتله، أم أی فؤاد لا یحن الیه، أم أی سمع یسـمع بهـذه الثلمه التی ثلمت فی الاسـلام و لاـ یصم؟!. أیهـا الناس، أصـبحنا مشـردین، مطرودین، مـذودین، شاسـعین عن الأمصـار، کأننا أولاد ترک و کابل من غیر جرم اجترمناه، و لا مکروه ارتکبناه، و لا ثلمه فی الاسـلام ثلمناها، ما سـمعنا بهـذا فی آبائنا الأولین، ان هـذا الا اختلاق، و الله لو أن النبی تقدم الیهم فی قتالنا کما تقدم الیهم فی الوصـیه بنا لما زادوا علی ما فعلوا بنا، فانـا لله و انا الیه راجعون، من مصـیبه ما أعظمها، و أفجعها، و أکظها، و افظعها و أمرها، و أفـدحها، فعنـده نحتسب ما أصابنا، فانه عزیز ذو انتقـام..». و تعرض الامـام فی خطابه الی الخطوب السود التی عانتها الأسـره [صـفحه ۱۷۹] النبویه، و مـا جری علیها من النکبات و الظلم الهائل،

فلم تراع فيهم حق النبى صلى الله عليه و آله و سلم [۲۵۰] . فأثار خطابه الأسى و الحزن فى نفوس تلك الجماهير التى احتشدت من حوله، و ارتج المكان بالبكاء و العويل، و أحس المسلمون بمراره تلك الصدمه العنيفه التى أصابت الاسلام فى الصميم، و مشت فى أوصالهم الهامده جذوه جديده، و فى ضمائرهم المشلوله روح النضال و الدفاع عن كرامتهم التى باتت تهددها الأخطار من كل الجهات، و دب الشعور بالاثم فى ضمير كل مسلم استطاع نصره فلم ينصره، و سمع دعواته فلم يجبها، و بدأ المجتمع الاسلامى يشهد من حين لآخر تلك الانتفاضات التى كان يقوم بها اولئك الذين دب فيهم الشعور بالاثم و التقصير و أحسوا بأن كرامه كل مسلم قد أصبحت تحت أقدام يزيد بن معاويه و الامويين بعد أن أقدم على قتل الحسين ريحانه الرسول، و سبى نسائه. فكانت الثوره الاولى من المدينه، و ثم ثوره التوابين و ثوره المختار بن عبيد الثقفى فى الكوفه و المسلمين فى المدينه و ما حولها على يزيد بن معاويه خلال سنوات ثلاث مضت على مقتل الحسين، و كان مقتله يلهب القائمين بها و يدفعهم على الاستماته للتكفير عن تخاذلهم عن نصرته و الخضوع للظالمين و أعوانهم، و توالى الثائرون بعد ذلك على دوله الأمويين بدون انقطاع تقودهم معركه كربلاء بمعانيها الساميه الخيره للتضحيه و البذل بسخاء فى سبيل ما [صفحه ۱۸۰] يرونه حقا حتى تحطمت دوله الأمويين، و قامت دوله العباسيين على حساب كربلاء و ما جرى فيها للحسين و صحبه الكرام، و استمرت الثورات التى تقودها روح كربلاء بدون انقطاع ضد الظلم و الطغيان و الفساد عشرات السنين بل و

مئات السنين الی يومنا هذا فهی الرائده فی الثورات. و دخل الامام زين العابدين المدينه بعد أن أتم خطابه و هو يكفكف دموعه، فرآها موحشه قد خيم علی أهلها الحزن و الأسی، و وجد ديار أهله خاليه تنعی سكانها، و انصرف عن شؤون الناس و لم يكن يعنيه شی ء من الدنيا و أهلها، و ظل فی السنين الاولی من اقامته يبكی علی أبيه و من استشهد معه من اخوته و بنی عمومته حتی عده المحدثون من البكائين و قالوا: بأنه بكی علی أبيه عشرين عاما أو أكثر من ذلك [۲۵۱] . ثم سار الامام مع عماته و أخواته، و قد احتفت به الجماهير، و قد علا منها البكاء و الصراخ حتی انتهوا الی الجامع النبوی فأخذت عقيله آل أبی طالب بعضادتی باب الجامع، و جعلت تخاطب جدها الرسول صلی الله عليه و آله و سلم قائله: يا جداه انی ناعيه أخی الحسين. و أقامت السيدات من عقائل الوحی المآتم علی سيدالشهداء، و لبسن السواد، و أخذن يندبنه بأشجی ما تكون الندبه [۲۵۲] . [صفحه ۱۸۱]

حزن الامام علی ابيه

و خلد الامام زين العابدين عليه السلام الی البكاء ليلا و نهارا حزنا علی أبيه و أهل بيته، يقول الامام الصادق عليه السلام: ان جدی علی بن الحسين بكی علی أبيه عشرين سنه، و ما وضع بين يديه طعام الا بكی [۲۵۳] و عذله بعض مواليه فقال له: انی أخاف عليك أن تكون من الهالكين. فقال الامام برفق: «يا هذا انما أشكو بثی و حزنی الی الله، و أعلم من الله من لا تعلمون، ان يعقوب كان نبيا فغيب الله عنه واحدا من أولاده، و عنده اثنا عشر ولدا، و هو يعلم أنه حی،

فبکی علیه، حتی ابیضت عیناه من الحزن، و انی نظرت الی أبی و اخوتی و عمومتی و سبعه عشر من أهل بیتی، و صحبتی، مقتولین حولی، مجدلین کالأضاحی فکیف ینقضی حزنی؟ و انی لا أذکر مصرع ابن فاطمه الا خنقتنی العبره، و اذا نظرت الی عماتی و أخواتی ذکرت فرارهن من خیمه الی خیمه» [۲۵۴] . و یزداد و جیب الامام، و تتضاعف آلامه حینما کان ینظر الی الماء، فانه کان یذکره بعطش أبیه و أهل بیته، و یقول الرواه: انه کان اذا أخذ ماء لیشرب بکی، فقیل له فی ذلک؟ فقال: «کیف لا أبکی، و قد منع أبی من الماء الذی کان مطلقا للسباع و الوحوش» [۲۵۵] . [صفحه ۱۸۲] و جاء فی حلیه الأولیاء [۲۵۶] بسند ینتهی الی أبی حمزه الثمالی عن الامام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام أنه قال: سئل علی بن الحسین عن کثره بکائه، فقال: «لا تلومونی فان یعقوب النبی فقد سبطا من ولده، فبکی حتی ابیضت عیناه، و قد نظرت الی سبعه عشر رجلا من أهل بیتی قتلی علی رمال کربلاء أفترون حزنهم یذهب من قلبی». و روی ابن شهراشوب [۲۵۷] ، عن الامام الصادق علیه السلام أنه ما وضع بین یدیه طعام الا بکی، فقال له مولی من موالیه: جعلت فداک یا ابن رسول الله انی أخاف أن تکون من الهالکین، فقال: «انما أشکو بثی و حزنی الی الله و أعلم من الله ما لا- تعلمون [۲۵۸] ، انی لم أذکر مصارع بنی فاطمه الا و خنقتنی العبره». و روی الصدوق فی الخصال [۲۵۹] أنه بکی علی أبیه عشرین سنه و قال له مولاه: أما آن لحزنک أن ینقضی؟! فقال له: «ویحک، ان یعقوب النبی

كـان له اثنا عشـر ابنا فغيب الله عنه واحـدا منهم فابيضت عيناه من كثره بكائه عليه، و شاب رأسه واحـد و دب ظهره من الحزن و ابنه حی فی دار الـدنيا، و أنـا نظرت الى أبی و أخی و عمی و سـبعه عشـر رجلاـ من أهـل بيـتی مقتـولين حـولی فكيف ينقضـی حزنی». و قد اشـتهر عنه ذلک بين الرواه و بين كل من تعرض لسيرته و تاريخه، و كان مع ذلک لا يترک مناسبه الا و يذكر فيها مـا جری لأبيه و اسـرته فی كربلاء، و أحيانا كان يطلب المناسـبه و يبحث عنها ليحـدث [صـفحه ۱۸۳] بمـا جری علی أهل بيته، فيذهب الى سوق الجزارين فی المدينه و يقف معهم يسألهم عما اذا كانوا يسقون الشاه ماء قبل ذبحها، و عندما يسمعهم يقولون: انا لا نذبـح حيوانا قبل أن نسـقيه ولو قليلا من الماء يبكی و يقول: «لقـد ذبح أبوعبدالله غريبا عطشانا»، فيبكون لبكائه حتی ترتفع الأـصوات بالنحيب، و يجتمع الناس عليه. و كان اذا رأی غريبا فی الطريق دعاه الى ضـيافته و طعامه، ثم يبكی و يقول: «لقـد قتل أبوعبدالله غريبا جائعا عطشانا فی طف كربلا» الى غير ذلک من المواقف التی كان يقفها فی السنين الاولی بعد مقتل أبيه ليشحن النفوس بالحقـد علی الظالمين و الكراهيه ليزيـد و دولته و يهيئها للثوره عنـدما يحين وقتها، و قد ساهمت عمته زينب الكبری فی هذا النوع من التحرک السياسی المغلف بهذا اللون من الحزن المثير لعواطف الجماهير و غضبها و نقمتها علی يزيد و حكومته، و خيم علی المدينه جو من القلق ينذر بتفجير الموقف بين حين و آخر، مما دعا عمرو بن سعيد الأشدق بصفته

المسؤول الأول فی المـدینه لیزید بن معاویه أن یکتب الیه کتابا یکشف له فیه ما سـینجم عن مواقف العقیله زینب بنت علی علیه السـلام من أخطـار تحیط به و بعرشه. و مما جاء فیه: ان وجودها بین أهل المـدینه یهیـج الخواطر، و هی فصـحیه عاقله لبیبه و قد عزمت هی و من معها علی الثوره لتأخذ بثأر أخیها الحسین، فکتب الیه فی جوابه یأمره بأن یضع حدا لنشاطها، و یفرق بینها و بین الناس [۲۶۰] . و من المعلوم أن النشاط الذی کانت تقوم به السـیده زینب علیها [صفحه ۱۸۴] السلام لم یکن یعدو تردید تلک المأساه و النوح و البکاء المتواصل الـذی ألهب النفوس و هیأها للثوره علی یزیـد و حکومته الجائره التی لم تعـد تهاب أحدا بعد قتل الحسین علیه السلام، و استطاع الامام زین العابدین علیه السلام و عمته العقیله تعبئه النفوس للثوره، و لکنها کانت تبحث عن مبرر للانفجار [۲۶۱] . [صفحه ۱۸۵]

الثورات التی أعقبت مقتل الحسین

ثوره أهل المدینه – واقعه الحره

روی أن عثمان بن محمـد بن أبی سـفیان والی المـدینه أرسل وفـدا من أهل المدینه لیزید بن معاویه دعما لحکمه، فیهم: عبدالله بن حنظله الأنصـاری المعروف بغسـیل الملائکه، و عبـدالله بن أبی عمرو بن حفص بن المغیره المخزومی، و المنـذر بن الزبیر، و رجال من أشراف المدینه، فلما قدموا علی یزید بن معاویه أکرمهم، و أحسن الیهم، و أعظم جوائزهم، و قد رأوا استهتاره بالدین و الأخلاق و جمیع القیم و المقـدسات، فلما رجعوا الی المـدینه أظهروا شـتم یزیـد و عیبه، و أعلنوا علی أهل المدینه ما شاهدوه من استهتاره و فسقه و مجونه، و خلعوا طاعته، و کان قتل الحسین من أبرز أسباب النقمه علیه کما یبدو ذلک من المؤرخین

کالمسعودی و غیره، و استغله حتی أعداء العلویین لصالحهم حیث وجدوا النفوس مشحونه بالنقمه و الکراهیه لیزید و اسرته و الحکم الأموی. [صفحه ۱۸۶] فقد قال الطبری فی تاریخه [۲۶۲] ، و ابن الاثیر فی الکامل [۲۶۳] و ابن کثیر فی البدایه و النهایه [۲۶۴] : انه لما قتل الحسین علیه السلام فی سنه احدی و ستین قام عبدالله بن الزبیر فی أهل مکه و عظم مقتله، و عاب علی أهل الکوفه خاصه، و لام أهل العراق عامه، و لعن من قتله، و قال: ان أهل العراق أهل غدر و فجور، و ان أهل الکوفه شرار أهل العراق، لقد دعوا حسینا لینصروه و یولوه علیهم، فلما قدم علیهم ثاروا علیه و قالوا له: اما أن تضع یدک فی أیدینا فنبعث بک الی ابن زیاد فیمضی فیک حکمه، و اما أن تحارب، فرأی و الله أنه هو و أصحابه قلیل فی کثیر، و ان کان الله عزوجل لم یطلع علی الغیب أحدا أنه مقتول، و لکنه اختیار المیته الکریمه علی الحیاه الذمیمه، فرحم الله حسینا و أخزی قاتل حسین، لقد قتلوه، طویلا باللیل قیامه کثیرا بالنهار صیامه، ما کان یستبدل بالقرآن الغناء، و لا بالصیام شرب الخمور، یعرض فی ذلک بیزید بن معاویه لعنه الله الی کثیر من المواقف التی کان یتظاهر فیها بالحسره و الألم لقتل الحسین و یحرض فیها علی من أمر بقتله. و مجمل القول ان أهل المدینه بعد أن أوغر صدورهم قتل الحسین علیه السلام، و عبأتهم مواقف الامام السجاد و عمته العقیله و وفد علی یزید جماعه منهم، و بالرغم من أنه أکرمهم، و أغدق فی عطائهم، و الاحسان الیهم خلعوا بیعته بعد رجوعهم، و

قال عبدالله بن حنظله: لقد جئتكم من عند رجل لو لم أجد الا بنى هؤلاء لقاتلته بهم [صفحه ۱۸۷] و قد أعطانى و أكرمنى، و ما قبلت عطاءه الا لأتقوى به. و قال المنذر بن الزبير و كان أحد الوافدين على يزيد بن معاويه: انه قد أجازنى بمائه ألف و ما يمنعنى ما صنع بى أن أخبركم خبره و أصدقكم عنه، و الله انه ليشرب الخمر، و الله انه ليسكر حتى يدع الصلاه، و انه ليفعل جميع المنكرات، و يستحل المحارم، و تكلم أعضاء الوفد بكلام يشبه بعضه بعضا. و جاء فى المجلد الثانى من تاريخ الخميس [۲۶۵] أن أكابر أهل المدينه نقضوا بيعه يزيد و أبغضوه لما جرى من قتل الحسين و سوء سيرته، و ولوا عليهم عبدالله بن حنظله، و عبدالله بن مطيع العدوى كما فى روايه المسعودى، و طردوا عامله عليها عثمان بن محمد بن أبى سفيان، و حصروا بنى اميه فى دار مروان، ثم أخرجوهم من المدينه و كان ذلك سنه ثلاث و ستين. و جاء فى كتاب الفخرى [۲۶۶] لمحمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى: ان أهل المدينه خرجوا على يزيد بعد مقتل الحسين سنه اثنتين و ستين أى بعد مقتله بسنه واحده. و فيها كانت واقعه الحره و هى موضع خارج المدينه، و لما خرج مروان و بنواميه الى الشام تركوا عيالهم فى المدينه، فكلم مروان بن الحكم عبدالله بن عمر بأن يترك عياله و حرمه عنده فأبى عليه، فكلم الامام على بن الحسين فوافق على ذلك و بقيت عائله مروان فى رعايته الى أن انتهت المعركه، و لما بلغ يزيد ما فعله أهل المدينه أرسل اليهم [صفحه

۱۸۸] جیشا بقیاده مسلم بن عقبه المری، و حینما انتهی جیشه الی الحره خرج أهل المدینه لقتاله بقیاده عبدالله بن حنظله فاقتتل الطرفان قتالا شدیدا کانت الغلبه فیه لجیش الشام، فقدم عبدالله أولاده الثمانیه و قتل معهم. و قال المسعودی فی مروج الذهب [۲۶۷] انه قتل فی تلک المعرکه خلق کثیر من الناس من بنی هاشم و قریش و الأنصار و غیرهم من سائر الناس، و مضی یقول: فممن قتل من آل أبی طالب اثنان: عبدالله بن جعفر بن أبی طالب و جعفر بن محمد بن علی بن أبی طالب، و من بنی هاشم من غیر آل أبی طالب: الفضل بن العباس بن ربیعه بن الحارث بن عبدالمطلب، و حمزه بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، و العباس بن عتبه بن أبی لهب، و بضع و تسعون رجلا من قریش، و مثلهم من الأنصار، و أربعه آلاف من سائر الناس ممن أدرکهم الاحصاء دون من لم یعرف، و بایع الناس علی أنهم عبید لیزید و من أبی ذلک أمرهم مسلم بن عقبه علی السیف غیر علی بن الحسین، و علی بن عبدالله بن العباس. و أضاف الی ذلک أن الناس نظروا الی علی بن الحسین السجاد قد لاذ بقبر النبی صلی الله علیه و آله و سلم و هو یدعو فاتی به الی مسلم بن عقبه و هو مغتاظ فتبرأ منه و من آبائه، فلما رآه و قد أشرف علیه ارتعد و قام له و أقعده الی جانبه، ثم قال له: سلنی حوائجک، فلم یسأله فی أحد ممن قدم الی السیف الا شفعه فیه، ثم انصرف عنه. و فی روایه ثانیه أنه قال له: لعل أهلک فزعوا؟ فقال له الامام

علی بن الحسین: «ای و الله»، فأمر بدابته فاسرجت، ثم حمله و رده علیها. [صفحه ۱۸۹] و قال المسعودی: انه لما انصرف علی بن الحسین علیه السلام قیل له: رأیناک تحرک شفتیک، فما الذی قلت؟ قال: کنت أقول: «اللهم رب السموات السبع و ما أظللن، و الأرضین السبع و ما أقللن [۲۶۸] ، رب العرش العظیم، رب محمد و آله الطاهرین، أعوذ بک من شره، و أدرأ بک فی نحره، أسألک أن تؤتینی خیره، و تکفینی شره». و قیل لمسلم بن عقبه: رأیناک تسب هذا الغلام و سلفه، فلما اتی به الیک رفعت منزلته، فقال: ما کان لرأی منی، لقد ملی ء قلبی منه رعبا [۲۶۹] . و مهما کان الحال فلقد سلم علی بن الحسین و أهل بیته من شر مسلم بن عقبه، و سلم کل من التجأ الی بیته من أهل المدینه، و قد اشتهر بین الرواه و المؤرخین أن الذین انضموا الی علی بن الحسین علیه السلام یزیدون علی أربعمائه عائله. و جاء فی ربیع الأبرار للزمخشری [۲۷۰] انه لما أرسل یزید بن معاویه مسلم بن عقبه لقتال أهل المدینه و استباحتها کفل الامام زین العابدین أربعمائه امرأه مع أولادهن و حشمهن، و ضمهن الی عیاله، و قام بنفقتهن و اطعامهن الی أن خرج جیش ابن عقبه من المدینه، و قد أقسمت واحده منهن أنها ما رأت فی دار أبیها و امها من الراحه و العیش الهنی ء ما رأته فی دار علی بن الحسین. و یروی ابن قتیبه [۲۷۱] أن عدد من قتل من أبناء الأنصار و المهاجرین [صفحه ۱۹۰] و الوجوه بلغ ألفا و سبعمائه، و من سائر الناس عشره آلاف سوی النساء و الأطفال، و

مضی یقول: لقد دخل رجل من جند مسلم بن عقبه علی امرأه نفساء من الأنصار و معها صبی لها فقال: هل من مال؟ فقالت: لا و الله، ما ترکوا لنا شیئا. فقال: و الله لتخرجن الی شیئا أو لأقتلنک و صبیک هذا. فقالت له: ویحک انه ولد ابن أبی کبشه الأنصاری صاحب رسول الله، فأخذ برجل الصبی و الثدی فی فمه فجذبه من حجرها و ضرب به الحائط فانتثر دماغه علی الأرض. و لم یسلم أحد من أهل المدینه نساء و رجالا من جیش أهل الشام خلال المعرکه و الأیام الثلاثه التی أباحها مسلم بن عقبه سوی من خرج منها هاربا و من التجأ الی الامام علی بن الحسین علیه السلام. ماذا تقولون ان قال النبی لکم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم بعترتی و بأهلی بعد منقلبی منهم اساری و منهم ضرجوا بدم ما کان هذا جزائی اذ نصحت لکم أن تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی [صفحه ۱۹۱]

ثوره التوابین

و فیما کان یزید بن معاویه یتعقب الثائرین فی المدینه کان التوابون فی الکوفه منذ سنه احدی و ستین یعدون العده للثوره علی یزید و أعوانه و قد بدأوا یحسون بمراره تلک الفاجعه منذ اللحظه الاولی التی وقف فیه الامام زین العابدین موقفه الألیم فی جموعهم التی احتشدت فی شوارع الکوفه و مداخلها تستقبل الرؤوس و الأسری، و کان مما خاطب به أهل الکوفه: «ایها الناس انشدکم الله هل تعلمون أنکم کتبتم الی أبی و خدعتموه و أعطیتموه من أنفسکم العهد و المیثاق و البیعه و قاتلتموه، فنبأ لما قدمتم لأنفسکم، و سوءه لرأیکم، بأیه عین تنظرون الی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم

اذ یقول لکم: قتلتم عترتی، و انتهکتم حرمتی، فلستم من امتی». قال الرواه: فارتفعت أصوات الناس بالبکاء من کل ناحیه، و قال بعضهم لبعض: هلکتم و ما تعلمون. و قد رأتهم العقیله زینب بنت علی علیهماالسلام یبکون و یعولون، فقالت: ای و الله فابکوا کثیرا و اضحکوا قلیلا، فلقد ذهبتم بعارها و شنارها فلن ترحضوها بغسل أبدا، و کیف ترحضون قتل سبط خاتم النبوه، و سید شباب أهل الجنه. و یروی أن الشیعه فی الکوفه بعد هذه المواقف تلاقوا بالتلاوم و الندم، و خلقت فی نفوسهم شعورا بالاثم، و تأنیبا للضمیر، و رغبه عارمه فی التکفیر، و قال قائلهم: دعونا ابن بنت نبینا و قد قتل بیننا فبخلنا [صفحه ۱۹۲] عنه بأنفسنا، فلا نحن نصرناه بأیدینا، و لا جادلنا عنه بألسنتنا، و لا قویناه بأموالنا، فما عذرنا عند ربنا و عند لقاء نبینا؟ لا و الله لا حتی أن تقتلوا قاتلیه و المؤلبین علیه، أو تقتلوا فی طلب ذلک عسی أن یتوب الله علینا. و قال سلیمان بن صرد الخزاعی: کنا نمد أعناقنا الی قدوم آل نبینا، و نمنیهم النصر، و نحثهم علی القدوم، فلما قدموا و نینا و عجزنا و انتظرنا ما یکون حتی قتل فینا ولد نبینا و سلالته، و بضعه من لحمه و دمه، ألا انهضوا فقد سخط ربکم و لا ترجعوا الی الحلائل و الأبناء حتی یرضی الله و ما أظنه راضیا حتی تناجزوا من قتله أو تبیدوا، و مضی یقول: ألا ـ لا ـ تهابوا الموت، فوالله ما هابه امرؤ قط الا ذل. و بلغ بأهل الکوفه التذمر و الأسی لقتل الحسین علیه السلام حدا حملهم علی الاقدام، و حمل شعار وجوب

التکفیر عن ذنوبهم لعدم نصرتهم الحسین بن علی علیهماالسلام اما بقتل القتله المجرمین، أو الموت تحت ذلک الشعار، و کان عبدالله بن الأحمر یحرض الناس علی الخروج و القتال فی أبیات من شعره: صحوت و ودعت الصبا و الغوانیا و قلت لأصحابی: أجیبوا المنادیا و قولوا له اذا قام یدعو: الهدی و قبل الدعاء: لبیک لبیک داعیا ففزعوا الی خمسه رجال من زعماء الشیعه فی الکوفه، و انتخبوهم للقیاه، و هم: سلیمان بن صرد الخزاعی، و المسیب بن نجبه الفزاری، و عبدالله بن سعد بن نفیل الأزدی، و عبدالله بن وال التمیمی، و رفاعه بن شداد البجلی. [صفحه ۱۹۳] فخرجوا بالثوار و عسکروا بالنخیله، ثم ساروا حتی انتهوا الی قرقیسیاء من شاطی ء الفرات، و منها الی عین الورد، و کان عبیدالله بن زیاد توجه نحو العراق لاخماد الثوره فی جیش کبیر تعداده ثلاثین ألفا من أهل الشام لمحاربه الثوار الذین لم یبلغوا تعدادهم ربع عدوهم. و کتب سلیمان بن صرد الی سعد بن حذیفه بن الیمان و من معه من الشیعه فی المدائن، کما کتب الی المثنی بن محربه العبدی فی البصره یدعوه الی الأخذ بثأر الحسین، و مضی سلیمان بن صرد هو و من معه فی الکوفه منذ قتل الحسین یستعدون و یجمعون الأموال و الرجال حتی اجتمع لهم جیش عرف فی التاریخ بجیش التوابین، و لم یکتموا أمرهم عن أحد، بل خرجوا یشترون السلاح و لوازم الحرب و هم ینادون من کل جانب: اللهم انا لا ـ نرید الدنیا، و لا لها نعمل، و نرید أن نخرج و انما نرید أن نطلب بدم الحسین، و کانت دعوتهم تتسع یوما بعد یوم حتی دخلت

کل بیت فی الکوفه و البصره و المدائن، و وجدت تجاوبا و اقبالا و بخاصه بعد أن هلک یزید بن معاویه، و بلغ عدد المبایعین لسلیمان بن صرد و رفاقه أکثر من سته عشر ألفا. و ما أن دخلت سنه ۶۵ حتی کانت صحیتهم «یا لثارات الحسین» تزلزل الأرض تحت بنی امیه و أعوانهم و شهدتهم الکوفه بأسلحتهم و عتادهم ساعین فی أحیائها و شوارعها یدعون الناس للتوبه الی الله مما صنعوه مع الحسین علیه السلام و الخروج معهم لحرب الظالمین. و فی لیله الجمعه لخمس مضین من شهر ربیع الآخر سنه خمس و ستین خرجوا من الکوفه الی قبر الحسین علیه السلام و هم یتلون الآیه: (فتوبوا الی بارئکم فاقتلوا أنفسکم ذلکم خیر لکم عند [صفحه ۱۹۴] بارئکم). فلما بلغوا القبر الشریف صاحوا صیحه واحده باکین نادبین، و أقاموا عنده یوما و لیله و هم یقولون: ربنا انا خذلنا ابن بنت نبینا، فاغفر لنا و تب علینا، و انک أنت التواب الرحیم، و ارحم حسینا و أصحابه الشهداء الصدیقین، و انا نشهدک أنا علی مثل ما قتلوا علیه، و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنکونن من الخاسرین. [۲۷۲] . و غادروا القبر متجهین الی الشام تارکین الکثیرین ممن باشروا القتال فی کربلاء وراءهم فی الکوفه، و کان مروان بن الحکم بعد أن استولی علی السلطه قد ارسل جیشا من الشام لقمع الثوره فی الکوفه بقیاده عبیدالله بن زیاد، و خمسه امراء فی جیشه، منهم الحصین بن نمیر السکونی، و شرحبیل بن ذی الکلاع الحمیری، و أدهم بن محرز الباهلی، و ربیعه بن المخارق الغنوی، و جبله بن عبدالله الخثعمی، فی جیش قوامه ثلاثین ألفا فالتقی الفریقان فی

مكان يدعى (عين الورده) [۲۷۳] و اندفع الثوار كالموج مستبسلين يقابلون تلك الالوف التى زحفت من الشام بقياده ابن زياد و دارت بينهما معارك طاحنه كادت تقضى على ابن زياد و جيشه لولا المدد الذى كان يصلهم بين الحين و الآخر، و ظلوا يقاتلون أياما حتى أنهم كسروا أجفان سيوفهم، فقتل معظمهم بعد أن كبدوا الجيش الاموى خسائر عظيمه فى الأرواح و العتاد و الأموال. فلما علم من بقى من التوابين أن لا ـ طاقه لهم بمقابله الجيش العظيم [صفحه ۱۹۵] من أهل الشام، انحازوا عنهم، و ارتحلوا، و كان عليهم رفاعه بن شداد البجلى فلحق أهل الكوفه بمصرهم، و أهل المدائن، و أهل البصره ببلادهم. ذلك يقول أعشى همدان فى رثائهم من قصيده طويله: فجاءهم جمع من الشام بعده جموع كموج البحر من كل جانب فما برحوا حتى ابيدت جموعهم و لم ينج منهم ثم غير عصائب و غودر أهل الصبر صرعى فاصبحوا تعاورهم ريح الصبا و الجنائب و هكذا مضى التوابون شهداء الندم و التوبه، و تركوا وراءهم الندم ميراثا للأبناء من بعدهم و الأحفاد، يصلى بناره الجيل بعد الجيل. [۲۷۴] .

ثوره التوابين بقلم العلامه القرشى

فى كتابه الامام زين العابدين عليه السلام. و ندمت الشيعه فى الكوفه أشد الندم و أقساه على تركهم نصره الامام الحسين عليه السلام، فهم الذين كاتبوه، و تضرعوا اليه لينقذهم من جور الأمويين و ظلمهم، حتى اذا استجاب لهم تركوه نهبا للسيوف [صفحه ۱۹۶] و الرماح و لم ينبروا لمناصرته و الذب عنه. لقد أخذت الشيعه تتلاوم فيما بينها، و قد شعرت بهول الفاجعه و فداحه الرزء، فأخذوا يفكرون فى وسيله عمليه يكفرون بها عن ذنبهم العظيم، فلم يجدوا وسيله تمحو عنهم الذنب سوى

الاندفاع الى الثوره، و المطالبه بدم الامام الحسين عليه السلام، و قد رفعوا شعارهم المعروف «يا لثارات الحسين...». و قد ألهب هذا الشعار الحماس فى نفوس الشيعه، بل و فى نفوس الساخطين على الحكم الأموى، و نعرض - بايجاز - الى هذه الثوره التى تحمل سمه التشيع و التى هى أول ثوره قامت بها الشيعه على الصعيد الخارجى، و فى ما يلى ذلك.

المؤتمر الأول للتوابين

و عقد التوابون أول مؤتمر لهم فى منزل الصحابى الجليل شيخ الشيعه سليمان بن صرد الخزاعى، و قد ألقيت فى هذا لمؤتمر عده كلمات من قبل زعماء الحركه أبدوا فيها ندمهم و أسفهم لخذلهم الامام الحسين عليه السلام، و أنهم يستوجبون سخط الله اذا لم يطلبوا بثاره، و كان عدد المجتمعين أكثر من مائه رجل من فرسان الشيعه و وجهائهم و كان ذلك فى سنه احدى و ستين هجريه و هى السنه التى استشهد فيها الامام الحسين عليه السلام [۲۷۵] . [صفحه ۱۹۷]

مقررات المؤتمر

و اتخذ المؤتمرون بالاجماع عده قرارات بالغه الأهميه، دلت على نضوج وعيهم السياسى، و هى: أ- انتخاب الزعيم سليمان بن صرد الخزاعى زعيما للحركه، و قائدا عاما للثوره، و قد انيطت به وضع الخطط السياسيه و العسكريه، و مراسله المناطق التى تضم الشيعه فى العراق و خارجه. ب - اخفاء الحركه، و التكتم فى أمرها، و احاطتها بكثير من السريه خوفا من اطلاع السلطه عليها. ج - جمع الأموال و التبرعات من قبل الشيعه لشراء الأسلحه و المعدات الحربيه، و قد تبرع خالد بن سعد بجميع ما يملك، و جعله تحت تصرف الثوره، كما تبرع أبوالمعتمر الكنانى بمثل ذلك، و قد عينوا عبدالله بن وال التميمى لجمع الأموال، و شراء الأسلحه بها. د- تحديد وقت الثوره، و اتفق اعضاء المؤتمر على أن يكون خروجهم فى غره ربيع الآخر سنه (۶۵ ه) و أن السنوات الأربع تكون فتره تأهب و استعداد للثوره. ه - أن تكون النخيله هى الموطن الذى يجتمعون فيه، و منه تنطلق الثوره على الأمويين.

اعلان الثوره

و لما حل الوقت المتفق عليه خرج التوابون من الكوفه و كانوا زهاء أربعه آلاف، و تلاقوا فى النخيله، و اجتمعوا و هم بأكمل عده، و ذلك فى [صفحه ۱۹۸] سنه (۶۵ ه) و هى السنه التى هلك فيها الطاغيه الفاجر يزيد بن معاويه، و قد انطلق الجيش الى قبر الامام الحسين عليه السلام فأقاموا فيه يوما و ليله، و هم يصلون على الامام العظيم، و يستغفرون له و يبكون و يتضرعون، و يعلنون ندمهم و توبتهم الى الله من خذلانهم لسبط النبى صلى الله عليه و آله و سلم و ريحانته، ثم انصرفوا عن القبر الشريف،

و هم يؤدون القسم للأخذ بثأره، و كـان عبـدالله بن عوف الأـحمر يهلب نفوس الجيش حماسا بشعره الثورى، و كـان يخاطب قطعات الجيش بقوله: فأضحى حسين للرماح دريئه و غودر مسلوبا لدى الطف ثاويا فياليتنى اذ ذاك كنت شهدته فضاربت عنه الشانئين الأعاديا سقى الله قبرا ضمن المجد و التقى بغربيه الطف الغمام الغواديا و يوجه الشاعر خطابه الى الامه قائلا: فيا أمه تاهت و ضلت سفاهه أنيبوا فأرضوا الواحد المتعاليا و قد ألهب هذا الشعر عواطف التوابين، و دفعهم الى الجهاد لمناجزه قوى البغى و الضلال.

وقعه عين الورده

و سارت كتائب التوابين تطوى البيداء لا تلوى على شى ء، و كان يقدمهم عبدالله بن عوف، و هو يرتجز بهذا الرجز: خرجن يلمعن بنا ارسالاـ عوابسا يحملننا أبطالا نريد أن نلقى بها الاقيالا القاسطين الغدر الضلالا [صفحه ۱۹۹] و قد رفضنا الولد و الأموالا و الخفرات البيض و الحجالا نرضى به ذا النعم المفضالا و يمثل هذا الرجز الحماسه، و الاندفاع الشديد الى الحرب الذى كان مسيطرا على التوابين، و هم فى طريقهم الى محاربه الظالمين، الغادرين الضالين و أنهم يرجون من وراء ذلك رضى الله تعالى. و انتهت كتائب التوابين الى عين الورده فأقامت فيها، و قد زحفت جيوش أهل الشام بقياده المجرم عبيدالله بن زياد الى محاربتهم، و قد التحمت معها التحاما رهيبا، و جرت بين الفريقين أعنف المعارك، و أشدها ضراوه، و أبدى التوابون من البساله و الصمود ما يعجز عنه الوصف، و استشهد فى تلك المعارك قاده التوابين، كسليمان بن صرد و المسيب بن نجبه، و عبدالله بن سعد و غيرهم، و رأى التوابون أن لا قدره لهم على مناجزه أهل الشام،

فتركوا ساحه القتال، و رجعوا فى غلس الليل البهيم الى الكوفه، و لم تتعقبهم جيوش أهل الشام، و قد ترك استشهاد القاده من التوابين اللوعه و الأسى فى نفوس الشيعه، و قد رثاهم الشاعر الكبير أعشى همدان بقصيده، ذكر فيها ما أبدوه من البساله و الصمود أمام جيش أهل الشام، و فى ما يلى بعض أبياتها: توجه من دون الثنيه سائرا الى ابن زياد فى الجموع الكتائب فساروا وهم من بين ملتمس التقى و آخر مما جر بالأمس تائب فلاقوا بعين الورده الجيش فاضلا عليهم فحيوهم ببيض قواضب فجاءهم جمع من الشام بعده جموع كموج البحر من كل جانب [صفحه ۲۰۰] فما برحوا حتى ابيدت جموعهم و لم ينج منهم ثم غير عصائب و غودر أهل الصبر صرعى فأصبحوا تعاورهم ريح الصبا و الجنائب و أضحى الخزاعى الرئيس مجدلا كأن لم يقاتل مره و يحارب و رأس بنى شمخ و فارس قومه جميعا مع التيمى هادى الكتائب و عمرو بن عمرو و ابن بشر و خالد و بكر و زيد و الحليس بن غالب أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه و طعن بأطراف الأسنه صائب فيا خير جيش للعراق و أهله سقيتم روايا كل اسحم ساكب فلا تبعدوا فرساننا و حماتنا اذا البيض أبدت عن خدام الكواعب فان تقتلوا فالقتل أكرم ميته و كل فتى يوما لاحدى النوائب و ما قتلوا حتى أصابوا عصابه محلين حورا كالليوث الضوارب و رسم أعشى همدان فى هذه اللوحه الفنيه صوره رائعه عن التوابين، و أنهم صنفان: صنف يلتمس التقى فى جهاده، و آخر يريد أن يكفر عن ذنبه، و يتوب الى الله تعالى، و أنهم جميعا أبدوا من البساله و

الصـمود ما يفوق حد الوصف، و أن من سـقط منهم صـرعى فى ميدان القتال فان ريح الصـبا و الجنوب تمر على قبورهم، و هى تحمل لهم التحيه و السـلام و الرضوان. و يتحدث أعشـى همدان باعجاب و اكبار عن زعماء الثوره و قادتها الذين استشهدوا فى ساحه الجهاد فيثنى عليهم ثناء عاطرا، و يختم تحيته بالـدعاء لهم بأن لا يبعـدهم الله لأنهم حماه الدار.. ان هذه القصـيده من أروع مـا قيل من الشـعر فى ثوره التوابين. و على أى حال فان ثوره التوابين قـد ملأت قلوب السـفكه [صـفحه ۲۰۱] المجرمين من قتله الامام الحسـين عليه السـلام رعبا و فزعا و خوفا، و هيأت الشـيعه الى النضال ضد الأمويين. يقول الدكتور يوسف خليف: «و مهما تكن النتيجه التى انتهت اليها ثوره التوابين فان الأمر الـذى لا شك فيه هو أنها تعـد أشد ثوره قام بها الشـيعه بعد مقتل على حتى ذلك الوقت، و أنها كشـفت الرماد عن جذوه التشـيع، و أشـعلت فيها النار حتى ساعدت فى النهايه على الاطاحه بحكم الأمويين كما أنها كانت - من ناحيه اخرى - تمهيدا لثوره شيعيه خطيره هى ثوره المختار.

ثوره مكه

ثوره مكه بقياده عبـدالله بن الزبير، الـذى كان ينتظر ما يتمخض عنه موقف الامام الحسـين عليه السـلام. و قد ازدادت النقمه على الأمويين بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام فانتهزها فرصه و أعلن عن ثورته، و انضم اليه بعض الخوارج و الفارون من المدينه و غيرهم، بيد أن الأمويين بادروا الى محاصـره مكه المكرمه، بقياده المجرم «الحصـين بن نمير السـكونى» و ضـربوها بالمنجنيق!! مما أثار حفيظه المسلمين، فحظى ابن الزبير منهم بمزيد من الالتفاف حوله و التأييد. و فى الوقت الذى كان

الموقف فی غایه التأزم وصل الی مکه خبر هلاک یزید بن معاویه، فتغیر الموقف و خف الضغط عن ابن الزبیر، فبادر [صفحه ۲۰۲] الی بسط سلطانه فاستقطب البصره، و الکوفه، و مصر، حیث خضعت جمیعا لزعامته، و بشکل طوعی تعبیرا عن رفضهم للوجود الأموی. [صفحه ۲۰۳]

ثوره المختار

من ألمع الشخصیات العربیه و الاسلامیه التی عرفها التاریخ هو المختار الثقفی، الذی استطاع بذکائه أن یتغلب علی مجریات الأحداث، و یفجر أعظم ثوره اجتماعیه تبنت العدل السیاسی، و العدل الاجتماعی معا و تحقیق الفرص المتکافئه بین الناس علی اختلاف قومیاتهم، و أدیانهم. و من ذکائه المفرط أنه کان یقرأ ما فی أعماق النفوس و یخاطب عواطف الناس، و قد استطاع أن یفجر ثورته الکبری، و یجمع حوله القلوب و العواطف، و کان من أدنی اشاره یفهم الأحداث، و یحیط بالامور، و قد ذکر المترجمون له نوادر کثیره من ذکائه. و کان المختار ورعا تقیا محتاطا فی دینه کأشد ما یکون، و قد وضع اسس العدل الشامل فی حکومته بین الناس، و بالرغم من مشاغله فقد کان یقعد بنفسه للقضاء و الفصل فی الخصومات. و أما ولاءه لأهل البیت علیهم السلام فلا یشک فیه أحد، و مما یدل علی ذلک أن مسلم بن عقیل علیه السلام سفیر الامام الحسین علیه السلام الی الکوفه لم یستضعف فی بیت أحد سواه، و کان یدلی الیه بأسراره. لقد أدخل المختار السرور علی آل النبی صلی الله علیه و آله و سلم الذی نخر الحزن قلوبهم علی سیدالشهداء و سید شباب أهل الجنه الامام الحسین علیه السلام فقد أخذ بثأره من السفکه المجرمین. [صفحه ۲۰۴] قال الامام الصادق علیه السلام: «ما امتشطت فینا هاشمیه، و

لا اختضبت، حتی بعث الینا المختار برؤوس الذین قتلوا الحسین علیه السلام» [۲۷۶] . لقد احتل المختار کقائد سیاسی محنک أعلی مرتبه فی المجتمع فی عصره، و صار من أبطال التاریخ الذین تبنوا الحق، و رفعوا رایه الثوره ضد التخلف و الجمود، و من الطبیعی أن یکثر حاسدوه، و یتهموه بالاتهامات الباطله أضف الی ذلک اعلام الامویین و من سار فی رکابهم. أما اتهامه بأنه ینبی ء عن المغیبات، فمن المؤکد أنه أخبر عن وقوع بعض الأحداث و قد وقعت فعلا، فقد استقی ذلک من التابعی الجلیل میثم التمار تلمیذ أمیرالمؤمنین علیه السلام و من ألمع حوارییه و الذی أخبره عن کثیر من الأحداث التی ستقع علی مسرح الحیاه الاسلامیه، فقد أسر بها میثم الی المختار حینما کان معه فی سجن الطاغیه ابن زیاد بالکوفه، و هل فی اخباره بذلک اتهام له بالنبوءه؟

ثورته العملاقه

فجر المختار ثورته العملاقه التی استهدفت تحقیق العداله الاجتماعیه بین الناس، و الأخذ بثأر الامام أبی الشهداء الحسین علیه السلام، و قد تبنی المختار ذلک، و جعله شعارا لثورته، نادی قومه فی شوارع الکوفه و أزقتها، بهذا النداء: «یا لثارات الحسین...». [صفحه ۲۰۵] دوی هذا النداء المؤثر فی سماء الکوفه، فکان کالصاعقه علی الخونه المجرمین من الذین اقترفوا أفظع جریمه سجلها التأریخ الانسانی. و لنستمع الی رائعه عبدالله بن همام السلولی شاعر الثوره یحدثنا فیها من التفاف الجماهیر و حماسها، و اندفاعها نحو المختار یقول: و فی لیله المختار ما یذهل الفتی و یلهیه عن رؤد الشباب شموع دعا: «یا لثارات الحسین» فأقبلت کتائب من همدان بعد هزیع و من مذحج جاء الرئیس ابن مالک یقود جموعا عبیت بجموع و من أسد وافی یزید لنصره بکل فتی

حامی الـذمار منیع و جاء نعیم خیر شـیبان کلها بأمر لدی الهیجا أحد جمیع و ما ابن شـمیط اذ یحرض قومه هناک بمخذول و لا بمضیع و لا قیس نهد لا و لا ابن هوازن و کل أخو اخباته و خشوع [۲۷۷] . و تحدث ابن همام عن الشعار الذی هتف به المختار فی حرکته الانقلابیه، و هو «یا لثارات الحسـین» و قد أثر تأثیرا بالغا فی نفوس الشـیعه فاسـتجابوا له، و قد تحدث عن القبائل التی اشترکت فی هذا الانقلاب، و ذکر باکبار و اعجاب أسماء القاده الذین ساهموا مساهمه ایجابیه و فعاله فی هذه الثوره. و علی أی حال فقد نجحت الثوره نجاحا باهرا، و توطدت أرکانها، و تولی المختار اداره شؤون البلاد، و شـکل حکومه من أعضاء [صفحه ۲۰۶] ثورته و قاده حزبه، و طرد والی عبـدالله بن الزبیر «الـذی اسـتولی علی الکوفه» و أباد جمیع قتله الحسـین علیه السـلام الذین کانوا بحمایه سـلطه ابن الزبیر فی الکوفه، و قـد تصـدی المختار لغزو أموی عات، فـدرأ خطره، و قتل قائـده عبیـدالله بن زیاد فی الموصل. بیـد أن حکم المختار الثقفی لم یـدم طویلا، حیث تفاقم الموقف، و ازداد سوءا بینه و بین قوات ابن الزبیر التی زحفت علی الکوفه بقیاده مصعب بن الزبیر فاحتلت الکوفه و أسقطت حکومه المختار و صفته جسدیا و فکریا.

اهداف الثوره

من الأهـداف الأصـیله الـتی کـانت تنشـدها الثوره هی المسـاواه بین العرب و الموالی: فقـد حقق المختـار المسـاواه بین العرب و الموالی فی کافه الحقوق و الواجبات، و هدم الحواجز التی أوجدتها الحکومه الأمویه لتفضـیل العرب علی غیرهم، و تخصیصهم بالامتیازات. و یری بعض المستشرقین أن مساواه المختار بین العرب و الموالی قد

خدمت الاسـلام، و أتاحت أن ينتشـر فيما بعد بين الشـعوب غير العربيه [۲۷۸] . و يرى فلهوزن أن المختـار خليق بالمديـح لكونه كان أسبق من [صفحه ۲۰۷] غيره فى ادراك أن الأحوال القائمه آنذاك لا يمكن أن تبقى كما هى، فقد كان العنصر العربى هو وحـده المتمتع بالحقوق المـدنيه كامله فى الـدوله، ولو كان المختار قـد حقق هدفه الأصـلى لكان منقذ الدوله العربيه [۲۷۹] . و يقول الخرطوبى: ان المختار هو الذى بث روح القوه و الحياه فى حزب الموالى، فقد رفع شأنهم، و أنصفهم، و دافع عنهم، و بث فيهم آمالاـ و طموحا، و عمل على تحسـين أوضاعهم السياسـيه، و الاجتماعيه، و الاقتصاديه، و حرص الموالى على هـذه الحقوق طوال العصر الأموى و العباسى [۲۸۰] ، و من الجدير بالذكر أن الموالى كانوا يشـكلون العمود الفقرى فى حكومه المختار، و قد أسـند اليهم الوظـائف الرفيعه فى دولته، و ولاـهم القيـادات العـامه فى جيشه، واثقـا باخلاصـهم له. دخلت سـنه ست و سـتين من الهجره، و خرج المختار فى الكوفه، و أعلن ثورته، و دعا الناس للطلب بثارات الحسين عليه السـلام، و أظهر الحزن على ما جرى يوم عـاشوراء فى كربلاـء على أبى عبـدالله الحسـين و أهـل بيته و أصـحابه، و مـا ارتكبه بنى اميه بالاـشتراک مع أهل الكوفه من الجرائم بحق أهـل البيت عليهم السـلام و نجـح المختـار فى ثورته، و طرد والى عبـدالله بن الزبير، و أبـاد جميع قتله الحسـين عليه السـلام الذين كانوا [صفحه ۲۰۸] بحمايه سـلطه ابن الزبير فى الكوفه، كما تصـدى المختار لغزو أموى عارم، فـدرأ خطره و قتل قائده عبيدالله بن زياد و قواده فى ضواحى الموصل. و استمر فى ثورته و تتبع قتله الامام

الحسـين عليه السـلام و المشـركين فى حربه و لم ينـج منهم الاـ من فر من الكوفه و التحق بالشـام أو بابن الزبير فى مكه، و نادى منادى المختار فى الكوفه و أنحائها: من أغلق بابه فهو آمن الا من اشترك فى قتال آل محمد صـلى الله عليه و آله و سلم، و كان يوصـى أصـحابه بأسـرهم ليأتوه بهم أحياء فاذا أوقفوهم بين يديه يصـنع بهم مثل ما صـنعوه مع الحسـين و أصحاب الحسين عليه السـلام. فزع الخبيث الرجس عمر بن سعد عليه اللعنه من المختار، و صار يترقب دوره ساعه بعد ساعه، و لما أمسى المساء ركب نـاقته و ولى منهزمـا من الكوفه، و اخبر المختـار بـذلك، فقـال: ان فى عنقه سلسـله سترده، و قـام ابن سـعد طيله الليـل على نـاقته تطوف و تدور به فى شوارع الكوفه و أزقتها و هو لا يشـعر بشـى ء، و انتهت عند الصـباح الى داره فدخل فيه، فبعث اليه المختار أباعمره مع جماعه من شـرطته فهجموا عليه داره فاحتزوا رأسه، و جاء به الى المختار، و وضعه بين يديه. و كان الى جانبه حفص بن عمر، و قـد بعثه أبوه ليطلب له أمانـا، فقـال له المختـار: أتعرف من هـذا؟ قـال حفص: نعم، و لا خير فى العيش بعـده. فقال له المختار: و من أنبأك أنك تعيش بعـده؟ ثم أمر بقتله و وضع [صـفحه ۲۰۹] رأسه الى جـانب رأس أبيه، فقال المختار: و الله لو قتلت به ثلاثه أرباع قريش، ما وفوا أنمله من أنامله، و انتهت بـذلك حياه هذا الرجس الخبيث الخائن، الذى حارب الله و رسوله، و سعى فى الأرض فسادا، و قد ظن أنه بقتله للحسين سينعم بملك الرى، و

یعیش فی رفاهیته، وسعه و امره، الا أن الله خیب آماله، فقد أخذ ابن زیاد منه العهد الذی ولاه فیه الری، و ظل مقیما فی ارباض الکوفه، و هو یتلقی التندید و الاهانه و الاستخفاف من جمیع الأوساط حتی ساقه المختار الی جهنم و ساءت مصیرا. و ممن نال العقاب العادل المجرم الممسوخ حرمله بن کاهل الذی قتل عبدالله الرضیع نجل الامام الحسین، فقد ترک هذا الخبیث بجریمته قروحا فی قلوب العلویین، فقد روی المنهال بن عمر، قال: دخلت علی علی بن الحسین حال منصرفی من مکه، فقال لی: «یا منهال، ما صنع حرمله بن کاهل الأسدی؟...». قلت: ترکته حیا بالکوفه... فرفع الامام یدیه الی السماء، و راح یدعو بحراره قائلا: «اللهم أذقه حر الحدید... اللهم أذقه حر النار...». قال المنهال: فلما قدمت الی الکوفه، قصدت المختار، و کان لی صدیقا، فسلمت علیه، و رأیته مشغول الفکر، یترقب أمرا و ما هی الا لحظات حتی جی ء بالمجرم حرمله بن کاهل، فأمر باحضار نار، و تقطیع أوصاله و القائها فی النار، فکبرت فالتفت المختار الی، و قال: ان التکبیر لحسن، لم کبرت؟ فأخبرته بدعاء الامام علی بن الحسین، و عظم ذلک [صفحه ۲۱۰] عند المختار، و صام یومه شکرا لله علی استجابه دعاء الامام علی یده [۲۸۱] . لقد صب المختار وابلا من العذاب الأليم علی رؤوس السفکه المجرمین من قتله الامام الحسین علیه السلام، و سقاهم کأسا مصبره، و أسکن بیوتهم الثکل و الحزن و الحداد. کان المختار یتحین الفرصه لتمکینه من المجرم عبیدالله بن زیاد، و لما بلغه انه قد سار من الشام فی جیش عظیم متوجها الی العراق، بأمر من طاغیته عبدالملک بن مروان،

و بلغ الموصل و استولى عليها، أرسل المختار ابراهيم بن مالك الأشتر على رأس جيش عقائدى ثائر من فرسان الكوفه و أهل البصائر و التجربه لحرب ابن زياد، و كان جيشه يفوق جيش المختار عده و عددا الا انه كانت تنقصه الروح المعنويه، و الايمان بالحرب، و قد التحم الجيشان فى معركه رهيبه، و ذلك لثمان بقين من شهر ذى الحجه من سنه ست و ستين فالتقيا بمكان يقال له الخازر بالقرب من الموصل، و دارت بين الطرفين معارك لم يعرف التاريخ أشد ضراوه منها، و استمرت الى ظلام الليل و ثبت عبيدالله لابراهيم بن الأشتر و هو لا يعرفه فقتله ابراهيم، و انهزم من بقى من أهل الشام تاركين ألاف القتلى على شواطى ء نهر الخازر، و كانت المعركه الحاسمه يوم العاشر من المحرم سنه سبع و ستين. [صفحه ۲۱۱] خسر الجيش الاموى خسائر فادحه فى الأرواح و الأموال و العتاد. و ظن ابراهيم بن الأشتر أنه قد قتل عبيدالله بن زياد بيده، فقال لأصحابه: التمسوا فى القتلى رجلا ضربته بالسيف فنفحنى منه ريح المسک، شرقت يداه، و غربت رجلاه على شاطى ء النهر، فالتمسوه فاذا هو عبيدالله بن زياد و قد قطعته ضربه ابن الأشتر نصفين فقطعوا رأسه و أرسلوه الى المختار فأرسله المختار الى على بن الحسين فى المدينه فادخل الرأس عليه و هو يتغدى، فقال: «يا سبحان الله، لقد أدخل رأس أبى على صاحب هذا الرأس و هو يتغدى» [۲۸۲] كما جاء فى روايه ابن سعد فى الطبقات، و روايه ابن عبدالبر فى الاستيعاب. و رفع رسول المختار عقيرته و نادى: يا أهل بيت النبوه، و معدن الرساله، و مهبط الملائكه، و منزل الوحى، أنا رسول المختار بن

أبی عبیده و معی رأس عبیدالله بن زیاد.. و لم تبق علویه فی دور بنی هاشم الا صرخت فقد تذکرت ما اقترفه ابن مرجانه من الجرائم تجاه أهل بیت النبوه و عقائل الوحی، و لما رأی الامام رأس الطاغیه سجد لله شکرا، و قال: «الحمد لله الذی لم یمتنی حتی أنجز ما وعد، و أدرک ثاری من عدوی...» و التفت الامام الی الحاضرین، فقال لهم: [صفحه ۲۱۲] «سبحان الله!! ما اغتر بالدنیا الا من لیس لله فی عنقه نعمه، لقد أدخل رأس أبی عبدالله علی ابن زیاد، و هو یتغدی...». و روی الکشی فی کتابه عن عمر بن علی بن الحسین علیه السلام أنه لما أرسل المختار رأس عبیدالله بن زیاد و رأس عمر بن سعد الی علی بن الحسین خر ساجدا و قال: «الحمد لله الذی أدرک لی ثاری من أعدائی، و جزی الله المختار خیرا» [۲۸۳] . و جاء عن الامام الصادق علیه السلام أنه قال: ما اکتحلت هاشمیه و لا اختضبت و لا رؤی فی دار هاشمی دخان خمس سنین حتی قتل عبیدالله بن زیاد. [۲۸۴] . و قد حصد البطل ابراهیم الأشتر بسیفه رأس الکفر و الضلال ابن مرجانه، و قتل الحصین بن نمیر، کما قتل أکثر القاده العسکریین من أهل الشام مثل شرحبیل بن ذی الطلاع، و ابن حوشب، و غالب الباهلی، و عبدالله بن أیاس السلمی و أبوالأسرش الذی کان علی خراسان. و طلب المختار فیمن طلبهم من قتله الحسین و المشترکین فی معرکه کربلاء محمد بن الأشعث و کان فی قریه له خارج الکوفه، فلما أحس بالطلب خرج من قصره متخفیا و التحق بمصعب بن الزبیر کغیره ممن فروا من الکوفه، فهدم المختار داره و بنی بأحجارها و

طینها دار حجر بن عدی الکندی و کان قد هدمها زیاد بن أبیه فیما هدمه من [صفحه ۲۱۳] دور الشیعه فی الکوفه یوم کان فیها والیا لمعاویه. بید أن حکم المختار الثقفی لم یدم طویلا، حیث تفاقم الموقف سوء بهجوم قوات ابن الزبیر بقیاده مصعب بن الزبیر الذی زحف علی الکوفه و احتلها و أسقط حکومه المختار و صفاه مع قواده جسدیا. و روی ابن الأثیر أن ابن الزبیر قال لابن عباس: ألم یبلغک قتل الکذاب؟ قال: و من الکذاب؟ قال: ابن أبی عبید. قال: لقد بلغنی قتل المختار. قال: کأنک أنکرت تسمیته کذابا! قال: ذاک رجل قتل قتلتنا، و طلب ثارنا، شفی غلیل صدورنا، و لیس جزاؤه الشتم و الشماته [۲۸۵] . [صفحه ۲۱۴]

ثوره زید بن علی

الارشاد للشیخ المفید: کان زید بن علی بن الحسین علیه السلام عین اخوته بعد أبی جعفر علیه السلام، و أفضلهم، و کان عابدا ورعا فقیها سخیا شجاعا، و ظهر بالسیف یأمر بالمعروف، و ینهی عن المنکر، و یطلب بثارات الحسین علیه السلام. أخبرنی الشریف أبومحمد الحسن بن محمد، عن جده، عن الحسن بن یحیی، عن الحسن بن الحسین، عن یحیی بن مساور، عن أبی الجارود زیاد بن المنذر قال: قدمت المدینه، فجعلت کلما سألت عن زید بن علی قیل لی: ذاک حلیف القرآن. و روی هشیم قال: سألت خالد بن صفوان، عن زید بن علی و کان یحدثنا عنه فقلت: أین لقیته؟ قال: بالرصافه. فقلت: أی رجل کان؟ قال: کان ما علمت یبکی من خشیه الله حتی تختلط دموعه بمخاطه. و اعتقد کثیر من الشیعه فیه الامامه، و کان سبب اعتقادهم ذلک فیه، خروجه بالسیف یدعو الی الرضا من آل بیت محمد، فظنوه یرید بذلک نفسه، و

لم یکن یریدها به، لمعرفته باستحقاق أخیه الامامه من قبله، و وصیته عند وفاته الی أبی عبدالله علیه السلام. و کان سبب خروج أبی الحسین زید بن علی بن الحسین رضی الله [صفحه ۲۱۵] عنه بعد الذی ذکرناه من غرضه فی الطلب بدم الحسین علیه السلام أنه دخل علی هشام بن عبدالملک، و قد جمع له هشام أهل الشام و أمر أن یتضایقوا فی المجلس حتی لا یتمکن من الوصول الی قربه، فقال له زید: انه لیس من عباد الله أحد فوق أن یوصی بتقوی الله، و لا من عباده أحد دون أن یوصی بتقوی الله، و أنا اوصیک بتقوی الله فاتقه. فقال له هشام: أنت المؤهل نفسک للخلافه، الراجی لها؟ و ما أنت و ذاک لا ام لک و انما أنت ابن أمه. فقال له زید: انی لا أعلم أحدا أعظم منزله عند الله من نبی بعثه و هو ابن أمه، فلو کان ذلک یقصر عن منتهی غایه لم یبعث، و هو اسماعیل بن ابراهیم علیهماالسلام، فالنبوه أعظم منزله عند الله أم الخلافه یا هشام؟ و بعد فما یقصر برجل أبوه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و هو ابن علی بن أبی طالب علیه السلام؟ فوثب هشام من مجلسه و دعا قهرمانه و قال: لا یبیتن هذا فی عسکری، فخرج زید و هو یقول: انه لم یکره قوم قط حر السیف الا ذلوا، فلما وصل الی الکوفه اجتمع الیه أهلها، فلم یزالوا به حتی بایعوه علی الحرب، ثم نقضوا بیعته و أسلموه، فقتل علیه السلام و صلب بینهم أربع سنین لا ینکر أحد منهم، و لا یغیر ذلک بید و لا بلسان. و لما قتل بلغ ذلک

من أبی عبـدالله الصادق علیه السـلام کل مبلغ، و حزن له حزنا عظیما، حتی بان علیه، و فرق من ماله فی عیال من اصـیب معه من أصـحابه ألف دینار. و روی ذلک أبوخالد الواسـطی قال: سـلم الی أبوعبدالله ألف [صـفحه ۲۱۶] دینار و أمرنی أن اقسـمها فی عیال من اصـیب مع زید. و کان مقتله یوم الاثنین للیلتین خلتا من صـفر سـنه عشـرین و مائه، و کان عمره یوم قتل اثنین و أربعین سنه [۲۸۶] .

نبذه عن حیاه الشهید زید بن علی بن الحسین

کشف الغمه: من کتاب الـدلائل للحمیری، عن جابر قال: سـمعت أباجعفر الباقر علیه السـلام یقول: «لا یخرج علی هشام أحد الا قتله» فقلنا لزیـد هـذه المقاله، فقال: انی شـهدت هشاما و رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم یسب عنده، فلم ینکر ذلک و لم یغیره فوالله لو لم یکن الا أنا و آخر لخرجت علیه [۲۸۷] . کفایه الأثر: باسناده عن یحیی بن زید قال: سألت أبی علیه السلام عن الأئمه؟ فقال: الأئمه اثنا عشر؛ أربعه من الماضین، و ثمانیه من الباقین. قلت: فسمهم یا أبه. قال: أما الماضین، فعلی بن أبی طالب، و الحسن، و الحسـین، و علی بن الحسـین علیهم السلام، و من الباقین أخی محمد الباقر، و بعده جعفر الصادق ابنه، و بعده موسی ابنه، و بعده علی ابنه، و بعده محمد ابنه، و بعده علی ابنه و بعده الحسن ابنه، و بعده المهدی ابنه. [صـفحه ۲۱۷] فقلت له: یا أبه، ألست منهم؟ قـال: لا ـ و لکنی من العتره. قلت: فمن أین عرفت أسامیهم؟ قال: عهـد معهود عهـده الینا رسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم... فأقول فی ذلک و بالله التوفیق: ان زید

بن على عليهماالسلام، خرج على سبيل الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، لا على سبيل المخالفه لابن أخيه الامام جعفر بن محمد عليهماالسلام، و انما وقع الخلاف من جهه الناس، و ذلک ان زيد بن على عليه السلام لما خرج و لم يخرج الامام جعفر بن محمد عليه السلام، توهم قوم من الشيعه ان امتناع الامام جعفر كان للمخالفه، و انما كان لضرب من التدبير، فلما رأى الذين صاروا للزيديه سلفا ذلک، قالوا: ليس الامام من جلس فى بيته، و أغلق بابه، و أرخى ستره، و انما الامام من خرج بسيفه يأمر بالمعروف، و ينهى عن المنكر، فهذا سبب وقوع الخلاف بين الشيعه. و أما الامام جعفر و زيد عليهماالسلام فما كان بينهما خلاف، و الدليل على صحه قولنا قول زيد بن على عليهم السلام: من أراد الجهاد فالى، و من أراد العلم فالى ابن أخى جعفر، ولو أدعى الامامه لنفسه، لم ينف كمال العلم عن نفسه، اذ الامام أعلم من الرعيه، و من مشهور قول الامام جعفر بن محمد عليه السلام: رحم الله عمى زيدا، لو ظفر لوفى، انما دعا الى الرضا من آل محمد، و أنا الرضا [۲۸۸] . [صفحه ۲۱۸]

ثوره الحسين بن على – واقعه فخ

كان سبب خروج الحسين بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام لما هلک أبى جعفر المنصور العباسى خلف موسى الهادى، و قد ولى موسى الهادى اسحاق بن عيسى بن على على المدينه، فاستخلف عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبدالعزيز بن عبدالله، فحمل على الطالبيين و أساء اليهم، و أفرط فى التحامل عليهم و اذلالهم، و فرض عليهم الاقامه الجبريه و استعراضهم كل يوم، و أخذ كل واحد منهم بكفاله قرينه

و نسـيبه، فضـمن الحسين بن على و يحيى بن عبدالله بن الحسن، و الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن، و غيرهم. وافى أوائل الحاج و قدم وفد من الشيعه نحوا من سبعين رجلا، فنزلوا دار ابن أفلح بالبقيع و اقاموا بها، و اجتمعوا بالحسين بن على و غيره من الطالبيين، فبلغ ذلک العمرى فأنكره، و كان قبل ذلک الحسن بن محمـد بن عبـدالله، و ابن جنـدب الهـذلى الشاعر، و مولى لعمر بن الخطاب، و هم مجتمعون فى دار، فألصق اليهم التهمه و أشاع انهم كانوا على شـراب، فضـرب الحسن ثمانين سوطا، و ضـرب ابـن جنـدب خمسه عشـر سوطـا، و ضـرب مـولى عمر سـبعه أسـواط، و أمر بـأن يـدار بهم فى أسـواق المـدينه مكشـفى الظهـور ليفضـحهم، فبعثت اليه الهاشـميه صاحبه الرايه السوداء فى أيام محمـد بن عبـدالله فقالت له: لا و لا كرامه، لا تشـهر أحدا من بنى هـاشم و تشـنع عليهم و أنت ظالم، فكف عن ذلک [صـفحه ۲۱۹] و خلى سبيلهم. نرجع بالحـديث الى نهضه الحسـين بن على، قـالوا: فلمـا اجتمع النفر من الشـيعه فى دار ابن أفلـح أغلـظ العمرى عليهم، و ولى على الطالبيين رجلا يعرف بأبى بكر بن عيسـى الحائک مولى الأنصار، فعرضـهم يوم الجمعه فلم يأذن لهم بالانصـراف الى العصـر، ثم عرضهم فدعا باسم الحسن بن محمد فلم يحضـر، فقال ليحيى و الحسـين بن على: لتأتيانى به أو لاحبسـكما فان له ثلاثه أيام لم يحضـر العرض، فاعترضه يحيى و شتمه، و خرج ابن الحائـک هـذا فـدخل على العمرى فـأخبره، فـدعا بهما فوبخهما و تهـدرهما، فتضاحک الحسـين فى وجهه و قال: أنت مغضب يا اباحفص فقال له العمرى: أتهزأ بى و تخاطبنى بكنيتى؟!.. فقال له: قد

كان أبوبكر و عمر، و هما خير منك يخاطبان بالكنى فلا ينكران ذلك، و أنت تكره الكنيه و تريد المخاطبه بالولايه؟!!. فقال له: آخر قولك شر من أوله، فقال: معاذ الله، يأبى الله لى ذلك و من أنا منه. فقال له: أفأنما أدخلتك الى لتفاخرنى و توذينى؟ فغضب يحيى بن عبدالله و قال له: فلما تريد منا؟. فقال: اريد أن تأتيانى بالحسن بن محمد. فقال له: لا نقدر عليه، هو فى بعض ما يكون فيه الناس، فابعث الى آل عمر بن الخطاب فاجمعهم كما جمعتنا، ثم أعرضهم رجلا رجلا فان لم تجد فيهم من قد غاب أكثر من غيبه الحسن عنك فقد أنصفتنا، فحلف على الحسين بطلاق امرأته و حريه مماليكه أنه لا يخلى عنه أو [صفحه ۲۲۰] يجيئه به فى باقى يومه و ليلته، و انه ان لم يجى ء به ليركبن الى سويقه فيخربها و يحرقها، و ليضربن الحسين ألف سوط، و حلف بهذه اليمين ان وقعت عينه على الحسن بن على ليقتله من ساعته. فوثب يحيى بن عبدالله مغضبا و قال له: أنا أعطى الله عهدا، و كل مملوك لى حر ان ذقت الليله نوما حتى آتيك بالحسن بن محمد، أو لا أجده، فاضرب عليك بابك حتى تعلم أنى قد جئتك، و خرجا من عنده و هما مغضبان، و هو مغضب أيضا. فقال الحسين ليحيى بن عبدالله: بئس لعمر الله ما صنعت حين حلفت لتأتينه به، و أين نجد الحسن؟. قال له يحيى: لم أرد أن آتيه بالحسن و الله، و الا فأنا نفى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و من على عليه السلام بل أردت ان دخل

عینی نوم حتی أضرب علیه بابه و معی سیفی، ان قدرت علیه قتلته. فقال له الحسین: بئسما تصنع تکسر علینا أمرنا. قال له یحیی: و کیف أکسر علیک أمرک، و انما بینی و بین ذلک عشره ایام حتی تسیر الی مکه، فوجه الحسین الی الحسن بن محمد فقال: یابن عمی، قد بلغک ما کان بینی و بین هذا الفاسق، فامضی حیث أحببت. فقال الحسن: لا و الله یابن عمی، بل اجیی ء معک الساعه حتی أضع یدی فی یده. فقال له الحسین: و لکن أقیک بنفسی لعل الله أن یقینی من النار. فاجتمع یحیی بن عبدالله، و سلیمان، و ادریس، بنوعبدالله بن [صفحه ۲۲۱] الحسن و عبدالله بن الأفطس، و ابراهیم بن اسماعیل طباطبا، و عمر بن الحسن بن علی بن الحسن، و عبدالله بن اسحاق بن ابراهیم بن الحسن المثنی، و عبدالله بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین، و وجهوا الی فتیانهم و موالیهم، فاجتمعوا سته و عشرین رجلا من ولد علی، و عشره من شیعتهم من الحاج، و نفر من الموالی. فلما أذن المؤذن للصبح دخلوا المسجد - مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم - ثم نادوا: «أحد، أحد» و صعد عبدالله بن الحسن الأفطس المناره التی عند رأس النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال للمؤذن: أذن «بحی علی خیر العمل»، فلما نظر المؤذن الی السیف بید عبدالله بن الحسن الأفطس أذن بها و سمعه العمری فأحس بالخطر و دهش، و صاح: اغلقوا الباب و اطعمونی حبتی ماء، ثم اقتحم الی دار عمر بن الخطاب و خرج من الزقاق الخلفی، ثم مضی هاربا علی

وجهه يسعى و يضرط [۲۸۹] حتى نجا. فصلى الحسين بن على بالناس الصبح، و دعا بالشهود العدول الذين كان العمرى أشهدهم عليه أن يأتى بالحسن بن عبدالله اليه، و دعى بالحسن و قال للشهود: هذا الحسن بن محمد قد جئت به فهاتوا العمرى و الا و الله خرجت من يمينى و مما على، و لم يتخلف عنه أحد من الطالبيين الا الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى فانه استعفاه فلم يكرهه، و موسى بن جعفر بن محمد، فقد جاء الحسين بن على «صاحب فخ» فى عتمه الليل و قال له: احب أن تجعلنى فى سعه و حل من [صفحه ۲۲۲] تخلفى عنك، فأطرق الحسين طويلا لا يجيبه، ثم رفع رأسه اليه فقال: أنت فى سعه. نرجع بالحديث الى حيث انتهى. و خطب الحسين بن على بعد فراغه من الصلاه فحمد الله و أثنى عليه، و قال: أنا ابن رسول الله، على منبر رسول الله، و فى حرم رسول الله، أدعوكم الى سنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أيها الناس، أتطلبون آثار رسول الله فى الحجر و العود، و تتمسحون بذلك، و تضيعون بضعه منه؟ فجعل الناس يأتونه و يبايعونه على كتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و آله و سلم و للرضا من آل محمد. قالوا: و أقبل خالد البربرى و كان على مسلحه للسلطان بالمدينه و كان قائدا على مائتين من الجند المقيمين بالمدينه، و أقبل معه العمرى و وزير ابن اسحاق الأزرق، و محمد بن واقد الشروى، و معهم ناس كثيرون حتى وافوا باب المسجد الذى يقال له: باب جبرائيل و اقتحم خالد الرحبه مصلتا سيفه، و

هو يصيح بالحسين بن على، أنا كسكاس، قتلنى الله ان لم أقتلك، و حمل عليهم حتى دنا منهم فقام، اليه أبناء عبدالله بن الحسن يحيى و ادريس، فأراد خالد أن ينزل فبدره يحيى فضربه على جبينه، و عليه البيضه و المغفره و القلنسوه، فقطع ذلک كله و اطار قحف رأسه و سقط عن دابته، و حمل على أصحابه فتفرفوا و انهزموا. و قدم فى تلک السنه مبارک التركى [۲۹۰] يريد الحج فبدأ بالمدينه، [صفحه ۲۲۳] فبلغه نهضه الحسين فبعث اليه فى الليل: انى ما احب أن تبتلى بى و لا أبتلى بک، فابعث الليله الى نفرا من أصحابک ولو عشره يبيتون عسكرى حتى أنهزم و أعتل بالبيات، ففعل ذلک الحسين، و وجه عشره من أصحابه مسلحين فجعجعوا بمبارک و صيحوا فى نواحى عسكره، فطلب دليلا يأخذ به غير الطريق، فوجده فمضى حتى انتهى به الى مكه. كما قدم فى تلک السنه بعض الامراء من العباسيين بعثهم موسى الهادى؛ منهم: العباس بن محمد، و سليمان بن أبى جعفر، و موسى بن عيسى، و التحق مبارک بهم، و اعتل عليهم بالبيات. و من جهه اخرى خرج الحسين بن على قاصدا مكه و معه من تبعه من أهله و مواليه، و أصحابه و هم زهاء ثلاثمائه رجل، و استخلف على المدينه دينار الخزاعى بعد أحد عشر يوما من ثورته، فلما قربوا من مكه على بعد سته أميال منها فى مكان يسمى «بفخ و بلدح» تلقتهم جيوش العباسيين، فعرض العباس بن محمد العباسى على الحسين بن على الأمان و العفو و الصله، فأبى ذلک أشد الاباء لعلمه بغدرهم. فلما رأى الحسين بن على سواد الناس، أقعد رجلا على جمل،

بیـده سـیف یلوح به و ینادی، یا معشـر الناس، هـذا الحسـین بن رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم و ابن عمه، یـدعوکم الی کتاب الله، و سنه رسوله صلی الله علیه و آله و سلم و علی أن یطاع الله و لا یعصی، و یدعوکم الی الرضا من آل محمد و علی، و أن یعمـل فیکم بکتاب الله و سـنه رسوله، و العـدل فی الرعیه، و القسم بالسویه، و علی أن تقیموا معنا [صـفحه ۲۲۴] و تجاهدوا عـدونا فان نحن و فینا لکم وفیتم لنا، و ان نحن لم نف لکم فلا بیعه لنا علیکم. نرجع بالحدیث الی حیث انتهی بفخ. قال الراوی: التقت جیوش العباسـیین بالحسـین بن علی و أصـحابه «بفخ» بقیاده العباس بن محمد، و موسـی بن عیسـی، و جعفر و محمد أبناء سلیمـان، و مبـارک الـترکی، و غیرهم، فـالتقوا فی یوم الـترویه، «الثـامن من ذی الحجه من سـنه ۱۵۹ ه وقت صـلاه الصـبح، فأمر موسـی بن عیسـی بـالتعبئه، فکان أول من بـدأهم بالقتال موسـی بن عیسـی، فحملوا علیه فاسـتطرد لهم شـیئا - أی تراجع - حتی انحدروا فی الوادی، و حمل علیهم محمد بن سلیمان من خلفهم، فطحنهم طحنه واحده حتی قتل أکثر أصحاب الحسین بن علی، بعد معرکه ضاریه أبلوا بها بلاء حسنا، و قتلوا من جیش العباسی مقتله عظیمه، حتی جعلت المسوده - أی سائر الجنود - تصیح و تنـادی للحسـین: یا حسـین، لک الأمان فیقول: لا أمان لکم لا اریـد أمانکم، و هو یحمل علیهم حتی قتل، و قتل معه سـلیمان بن عبدالله بن الحسن، و عبدالله بن اسحاق بن ابراهیم بن الحسن، و أصیب الحسن

بن محمـد بنشابه فی عینه و ترکها فی عینه، و جعل یقاتل أشـد القتال، فناداه محمـد بن سلیمان العباسـی: یابن خال، أتق الله فی نفسـک و لـک الأمـان. فقـال: و الله مـا لکم أمان و لکنی أقبل منکم، ثم کسـر سـیفا هنـدیا کان فی یـده، و دخل علیهم، فصاح العباس بن محمد بابنه عبدالله: قتلک الله ان لم تقتله، أبعد تسع جراحات تنتظر هذا؟ فقال له موسـی بن عیسی: [صفحه ۲۲۵] ای و الله عاجلوه! فحمل علیه عبیدالله فطعنه، و ضـرب العباس بن محمد عنقه بیده فقتله صبرا، و نشـبت الحرب بین العباس بن محمد و بین محمـد بن سلیمان و قـال: آمنت ابن خـالی فقتلتموه فقـالوا له: نحن نعطیـک رجلا من العشـیره تقتله مکانه. و بقیت جثث القتلی من آل الرسول ثلاـثه أیـام لم تواری حتی مزقتهـا وحوش البر، و عقبـان الفضـاء، فانـا لله و انـا الیه راجعون. و انهزم بعضـا منهم، و نجـا بنفسه، و بعـد انتهـاء الوقعه، نودی فیهم بالأمـان، و لم یتبع الهـارب منهم، و کـان فیمن هرب یحیی و ادریس أبنـاء عبـدالله بن الحسن، فأمـا ادریس فلحق بتاهرت من بلاد المغرب، فلجأ الیهم فأعظموه، فلم یزل عنـدهم الی أن احتیل علیه فهلک، فخلفه ابنه ادریس بن ادریس، و أسـس دوله الأـدارسه فی المغرب فهم الی الیوم بتلـک النـاحیه مـالکین لهـا. و لمـا علم العمری بقتل الحسـین بن علی بفـخ و هو بالمـدینه عمـد الی داره و دور الطالبیین و أمر بنهبها و احراقها، و هـذا عمل الجبناء الأنذال. فی تاریخ الطبری: عن المفضل بن سلیمان قال: لما بلغ العمری و هو بالمدینه مقتل الحسین بن علی بفخ، و ثب

على دار الحسين و دور جماعته و أهل بيته و غيرهم ممن خرج مع الحسين، فهدمها و أحرق النخل، و قبض مالم يحرقه و جعله فى الصوافى و المقبوضه. يروى ان موسى بن عيسى تهيأ للمسير الى الحسين بن على صاحب فخ فسار حتى أتى بستان بنى عامر فنزل فأمر بعض جواسيسه [صفحه ۲۲۶] و قال لأحدهم اذهب الى عسكر الحسين حتى تراه و تخبرنى بكل ما رأيت. قال: فمضيت فطفت حول معسكره و درت فما رأيت ظللا و لا فللا، و لا رأيت الا مصليا أو مبتهلا، أو ناظرا فى مصحف، أو معدا للسلاح قال: فجئته فقلت: ما أظن القوم الا منصورين. فقال: و كيف ذاك يابن الفاعله؟ فأخبرته فضرب يدا على يد و بكى حتى ظننت انه سينصرف ثم قال: هم و الله اكرم عند الله، و احق بما فى ايدينا منا، و لكن الملك عقيم، ولو أن صاحب القبر «يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم» نازعنا الملك لضربنا خيشومه بالسيف، ثم صاح يا غلام، أضرب بطبلك، ثم سار اليهم، فوالله ما انثنى عن قتلهم. ذكر أبوالفرج فى مقاتل الطالبيين: روى عن نصر الخفاف، قال: أصابتنى ضربه و أنا مع الحسين بن على صاحب فخ فبرت اللحم و العظم، فبت ليلتى أعوى منها، و أنا خائف أن يسمعوا صوتى فيأخذونى فغلبتنى عينى، فرأيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قد جاء فأخذ عظما فوضعه على عضدى، فأصبحت و ما أجد من الوجع قليلا و لا كثيرا. كما ذكر هذه الروايه عن عمر بن مساور الأهوازى، قال: أخبرنى جماعه من موالى محمد بن سليمان: انه لما حضرته الوفاه

جعلوا يلقنونه الشهاده و هو يقول: ألا ليت امی لم تلدنی و لم أكن لقيت حسينا يوم فخ و لا حسن فجعل يرددها حتی هلك. [صفحه ۲۲۷] و مما رثی بن الحسين بن علی صاحب فخ عيسی بن عبدالله فلأبكين علی الحسين بعوله و علی الحسن و علی ابن عاتكه الذی أثووه ليس بذی كفن تركوا بفخ غدوه فی غير منزله الوطن كانوا كراما فانقضوا لا طائشين و لا جبن غسلوا المذله عنهم غسل الثياب من الدرن هدی العباد بجدهم فلهم علی الناس المنن و قيل: قوم كرام ساده منهم و من هم ثم من و أنشد موسی بن داود السلمی لأبيه يرثی شهداء فخ: يا عين أبكی بدمع منك منهمر فقد رأيت الذی لاقی بنوحسن صرعی بفخ تجر الريح فوقهم أذيالها و غوادی الدلج المزن حتی عفت أعظم لو كان شاهدها محمد ذب عنها ثم لم تهن ماذا يقولون و الماضون قبلهم علی العداوه و البغضاء و الاحن ماذا يقولون ان قال النبی لهم: ماذا صنعتم بنا فی سالف الزمن؟ [صفحه ۲۲۸] لا الناس من مضر حاموا و لا غضبوا و لا ربيعه و الأحياء من يمن يا ويحهم كيف لم يرعوا لهم حرما و قد رعی الفيل حق البيت ذی الركن [۲۹۱].

الشيعه أيام السجاد

ظهر ابن الزبير بمكه و استتب له الأمر فی الجزيره تسع سنين. فاشتغل الامويون بابن الزبير و ابن الزبير بالامويين، و زين العابدين فی عزله عن هذا التطاحن الدنيوی، و انصرف شطرا من الناس الی العلم، و شطرا الی السياسه، و أصبح لكل من أمری السياسه و العلم شأن فی البلاد، و تكاد أن تنفصل كل طائفه عن الاخری، و ابتدأ فی

هذا العهد ارتكاز العلم على القواعد و الاصول، و ابتدأت المناظرات و المحاججات، و المذاهب و الطرائق. و كانت الشيعه ترجع الى زين العابدين فى ذلك الانعزال و الوحده و نصبه للمأتم الدائم على أبيه عليه السلام، و تلك هى السياسه الالهيه التى اختطها أبومحمد عليه السلام لنفسه خدمه للشريعه، فان الناس أشغلها التضارب على الملك فوجدها فرصه لابداء مظلوميه سيدالشهداء، فكان بكاؤه المستمر على شهيد الظلم أكبر ذريعه لاحقاق [صفحه ۲۲۹] الحق، و ابطال شعائر دول الجور، و انصرافه عن السياسه و أهلها لتوارد الناس عليه دون أن يؤخذوا بذاك. أذهلت حادثه الطف الناس كلهم و ما كان يحسبون ان تلك الفئه الغاشمه الامويه يبلغ بها العتو الى ما كان ولاء الناس فى الطاعه لهم و الارتكاب من آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الى ما وقع، فندم شطر من اولئك المحاربين، و طلبوا من زين العابدين النهوض بهم الى الانتقام من بنى اميه فأبى عليهم أشد الاباء، و أسف من تخلف من الشيعه عن الالتحاق بالحسين و عن القتل بين يديه، و ما علموا ان الناس يبلغون منهم ذلك الفعل الشنيع، و أصبحوا على حزن عميق بين نادم و آسف، و هذا العامل دفع الناس للثوره على الطاغيه يزيد و وقوع حادثه الحره، فان كارثه كربلاء لم تبق هوى لأكثر الناس فى آل أبى سفيان، هذا فوق ما كان عليه يزيد من الخلاعه و التهتك و الطيش. فالشيعه بالعراقين و الحرمين فى هذه الفتره قد خف الضغط عليهم حيث لم يتفرغ ابن الزبير لمقاومتهم حتى بعد استيلاء مصعب على الكوفه و قتل المختار، و ان كانت نزعه ابن الزبير شنآن أهل البيت و محاربتهم فى خططه و خطبه.

الشيعه زمن الحجاج

ما مضت تلك الليالى القصيره التى استقل فيها آل الزبير بالجزيره الا و عاد الحكم لآل مروان من بنى اميه بعد أن قضوا على آل الزبير، و لما بسط عبدالملك بن مروان نفوذه على البلاد و قامت دعائم سلطانه التفت [صفحه ۲۳۰] الى أهل البيت و شيعتهم، و لم تطب نفسه لأن يكونوا على تلك العزله و الوداعه، و كان سيد آل البيت و امام الشيعه يومئذ زين العابدين، فحمله الى الشام ليغض من مقامه، و ينقص من قدره، و لكن لم يزدد الامام بذلك الا عزا و كرامه لما ظهرت له من الفضائل و المعارف، و كانت الكوفه مقر التشيع فحاول أن يجتثها من على الأرض، و أى ساعد أقوى من ساعد الحجاج و له قلب كأنه من حديد لا يعرف الرقه و اللين، و أى رجل أبيع لدينه بالثمن الأوكس - لو كان ثمه دين - من الحجاج، و ان فعله بالبيت الحرام ليسلم قصر الملك لعبدالملك أخسر صفقه. و هنا يخبرنا الامام الباقر عليه السلام عن عيان و مشاهده عما كان من الحجاج مع الشيعه، كما يحكيه شارح النهج (۳ : ۱۵) يقول عليه السلام: «ثم جاء الحجاج فقتلهم - يعنى الشيعه - كل قتله، و أخذهم بكل ظنه و تهمه، حتى ان الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب اليه من أن يقال له شيعه على عليه السلام». و يقول المدائنى كما فى الشرح (۳ : ۱۵): و ولى عبدالملك بن مروان فاشتد على الشيعه حين ولى الحجاج بن يوسف فتقرب الناس اليه ببغض على عليه السلام، و موالاه أعدائه، و موالاه من يدعى قوم من الناس انهم أيضا أعداؤه. فأكثروا فى الروايه فى فضلهم

و سوابقهم و مناقبهم، و أكثروا من البغض من على عليه السلام و عيبه، و الطعن فيه، و الشنآن له. و ماذا يذكر الكاتب عن الحجاج و أعماله فلقد سود صحائف من التاريخ لا تنسى عمر الدهر، و نربى ء بأقلامنا عن ذكرها، و كيف ننشر [صفحه ۲۳۱] تلك الفضائح على صحائف بيض تريد الفضيله بما ترويه و تسطره، ولو كانت أعماله القاسيه مجهوله ولو لبعض الناس لآثرنا للفضيله استطراد شطر منها رجاء أن ينتجها من له امره و سلطان عندما يعرف ان المرء حديث بعده، و ان التاريخ يحفظ عليه الجميل و القبيح، و لكن الناس كلهم يعلمون ما ارتكبه ذلك الفظ الغليظ فى الكعبه و ممن اتخذ الكعبه قبله دون أن يميز بين شيعى أو سنى أو حرورى، و بين حجازى أو عراقى أو تهامى. ناهيك عما ارتكبه [۲۹۲] بحق العالم الجليل التابعى سعيد بن جبير من الفتك به، و الذى سنذكره فى ترجمته - فى فصل مدرسه الامام و تلاميذه. [صفحه ۲۳۳]

معالم مدرسه الامام السجاد

اشاره

اصيب العالم الاسلامى فى عصر الامام السجاد عليه السلام بركود فكرى و خمول، و تدهور خطير فى حياته العلميه و الثقافيه، فقد عمدت الحكومه الأمويه بشكل رسمى و علنى الى محاربه العلم، و اماته الوعى الاسلامى و الدينى، لأجل استمراريه سلطانها و البقاء طويلا على كرسى الحكم، و نهب ثروات الامه و التحكم فى مصيرها. و من المؤكد أنه لم يكن فى عصر بنى اميه أى ظل لنشر العلوم و الفلسفه الاسلاميه لما يحتاجه العقل البشرى لهدايته، و قد رأى الامام السجاد عليه السلام ذبول الحياه الفكريه، و ما منيت به الامه من الجهل و الفساد، فانبرى الى تأسيس مدرسته الكبرى فى

الفقه، و الحديث، و غيرها من العلوم الانسانيه الأساسيه فى الاسلام، و ضمت الكثير من الطلبه الذين صاروا فيما بعد مراجع التقليد فى الفقه و الاصول و الحديث، و غيرها، التى انظم اليها جمهره كبيره من رجال العلم [صفحه ۲۳۴] و التشريع و الذين سنذكر ترجمه بعضهم [۲۹۳] . و ابتدأ فى هذا العهد ارتكاز العلم على القواعد و الاصول، و ابتدأت المناظرات و المحاججات، و المذاهب و الطرائق، و كان فى هذا العصر الفقهاء السبعه فى المدينه، و الذين يرجع الناس اليهم فى الفقه، و كانوا يفتون على آراء أهل السنه و اصولهم، فكان من هؤلاء عالمان شيعيان هما القاسم بن محمد بن أبى بكر و كان من حوارى الامام زين العابدين عليه السلام، و سعيد بن المسيب و قد رباه أميرالمؤمنين عليه السلام، و كانا فى الظاهر على رأى أهل السنه، هذا و لذا نفهم ان التقيه كانت دريئه الشيعه قبل عهد الامام الصادق عليه السلام، و كانت الشيعه ترجع الى الامام زين العابدين عليه السلام. و كان رجاله من الصحابه: جابر بن عبدالله الأنصارى، و عامر بن واثله الكنانى، و سعيد بن المسيب، و سعيد بن جهان الكنانى، و من التابعين: أبومحمد سعيد بن جبير، و محمد بن جبير بن مطعم، و القاسم بن عوف، و اسماعيل بن عبدالله بن جعفر عليه السلام، و ابراهيم و الحسن أبناء محمد بن الحنفيه، و حبيب بن أبى ثابت، و أبويحيى الأسدى، و أبوحازم الأعرج، و سلمه بن دينار المدنى، و الأقرن القاص، و غيرهم. و من أصحابه: أبوحمزه الثمالى ثابت بن دينار، الذى بقى الى أيام الامام موسى الكاظم عليه السلام، و فرات بن أحنف، الذى بقى الى أيام [صفحه ۲۳۵] الامام

الصادق علیه السلام، و القاسم بن محمد بن أبی بکر و أخوه جابر، و أیوب بن الحسن، و علی بن رافع، و أبومحمد القرشی السدی الکوفی، و الضحاک بن مزاحم الخراسانی، و طاووس بن کیسان الهمدانی - المعروف «بطاووس الیمانی»، و أبوعبدالرحمن، و حمید بن موسی الکوفی، و أبان بن تغلب بن رباح، و ابوالفضل سدیر بن حکیم الصیرفی، و قیس بن رمانه، و عبدالله البرقی، و الشاعر الفرزدق بن غالب، و أبوخالد الکابلی «کنکر» و یقال اسمه وردان، و یحیی بن ام الطویل، و سعید بن المسیب المخزومی، و حکیم بن جبیر، و عمر بن علی بن الحسین، و أخوه عبدالله، و غیرهم من الذین ذکرهم المؤرخون و قد بلغوا ما ینیف علی المائه و ستون عالما کلهم تتلمذوا فی مدرسته. و قد أحصی الشیخ الطوسی فی رجاله و غیره من أصحاب التراجم أکثر من مائه و ستین من التابعین و الموالی کانوا ینهلون من معینه و یروون عنه فی مختلف المواضیع، و عدوا منهم سعید بن المسیب و ابن جبیر، و جبیر بن مطعم، و القاسم بن محمد بن أبی بکر، و جابر بن عبدالله الأنصاری، و یحیی بن ام الطویل، و أمثال هذه الطبقه من أعلام التابعین. و قد أجمع المؤرخون علی انه علیه السلام قد انصرف الی العباده و العلم، و التدریس، لأنه وجد فی ذلک غذاء روحه، و سلوه نفسه، و الطریق الأمثل لبث علوم آل محمد، و تثبیت دعائمه کما ذکرنا لک فی فصل آخر. و من علماء و فقهاء المدینه و غیرهم الذین اشتهروا بالروایه عنه [صفحه ۲۳۶] علیه السلام و هم: الزهری، و سفیان بن عیینه، و نافع، و الأوزاعی، و مقاتل، و الواقدی،

و محمد بن اسحاق. و أما من روى عمن روى عنه فكثيرون أذكر منهم: الطبرى، و ابن البيع، و أحمد بن حنبل، و ابن بطه، و أبوداود، و صاحب الحليه، و الأصفهانى صاحب الحليه، و الأصفهانى صاحب الأغانى و صاحب قوت القلوب، و صاحب أسباب النزول، و صاحب الترغيب و الترهيب، و صاحب الفائق، و صاحب المصطفى، و غيرهم ممن لا يمكن حصرهم بهذه العجاله [۲۹۴] . و من شاء الاستزاده فليراجع معاجم رجال الحديث [۲۹۵] ليطلع عن كثب على ما أسداه الامام السجاد عليه السلام للاسلام و الامه من خلال ما خرجته مدرسته الرائده من قمم شاهقه، و همم شامخه، فى شتى العلوم و صنوف المعرفه الاسلاميه، و لبعد الشوط الذى قطعه الامام عليه السلام فى مضمار الفكر الاسلامى، و قلما يوجد كتاب فى الزهد أو الموعظه لم يرجع اليه أو يذكر اسمه فيه، فمن قائل قال على بن الحسين عليه السلام أو قال زين العابدين عليه السلام أو غير ذلك.

الحياه العلميه

ذكر العلامه القرشى فى كتابه «الامام زين العابدين» فيما يتعلق بالحياه العلميه فى عهده عليه السلام ما يلى: [صفحه ۲۳۷] أما الحياه العلميه فى عصر الامام عليه السلام فقد كانت مشلوله بما حوته هذه الكلمه من معنى، فقد كان الخط السياسى الذى سارت عليه الدوله الأمويه منذ تأسيسها مجافاه العلم، و اقصاء الوعى الثقافى من المسلمين، و اركاسهم فى منحدر سحيق من الجهل، لأن بلوره الوعى العام و اشاعه العلم بين المسلمين يهددان مصالحهم، و ملكهم القائم على الجهل، و قد رأى الامام زين العابدين عليه السلام محنه الامه، و ما هى فيه من أخطار مدمره لوجودها و كيانها، فرفع عليه السلام منار العلم، و دعا شباب الامه الى التحرر من قيود الجهل. لقد

فتح الامام زين العابدين عليه السلام آفاقا مشرقه من العلم لم يعرفها الناس من ذى قبل، فقد عرض لعلوم الشريعه الاسلاميه من الحديث، و الفقه، و التفسير، و علم الكلام، و الفلسفه، و يقول بعض المترجمين له: ان العلماء رووا عنه من العلوم ما لا يحصى.

مدرسه التابعين

و أنشئت فى عصر الامام عليه السلام «مدرسه التابعين» و هى أول مدرسه اسلاميه أقيمت فى يثرب بعد مدرسه أئمه أهل البيت عليهم السلام و قد عنت هذه المؤسسه بعلوم الشريعه الاسلاميه، و لم تتجاوزها. أما أعضاؤها فهم: سعيد بن المسيب، عروه بن الزبير، القاسم بن محمد بن أبى بكر، أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، سليمان بن يسار، عبيدالله بن عتبه بن مسعود، خارجه بن زيد، و فيهم يقول الشاعر: [صفحه ۲۳۸] اذا قيل من فى العلم سبعه أبحر روايتهم ليست عن العلم خارجه فقل: هم عبيدالله عروه قاسم سعيد أبوبكر سليمان خارجه و قال شاعر آخر: ألا كل من لا يقتدى بأئمه فقسمته ضيزى عن العلم خارجه فحدهم: عبيدالله، عروه، قاسم سعيد، سليمان، أبوبكر، خارجه [۲۹۶] . و من الجدير بالذكر أن بعض هؤلاء العلماء كانوا ممن تتلمذوا على يد الامام زين العابدين عليه السلام، و أخذوا عنه الحديث و الفقه، خصوصا سعيد بن المسيب، الذى كان أحد رواه الامام عليه السلام و قد لازمه، و أخذ عنه الكثير من مسائل الحلال و الحرام [۲۹۷] . و على أى حال فان الحياه العلميه فى عصر الامام عليه السلام كانت شبه معدومه، فقد انشغل المسلمون بالأحزاب السياسيه التى كانت تتصارع على الظفر بالحكم، و الاستيلاء على خيرات البلاد.

الحياه الأدبيه

أما الطابع الخاص للحياه الأدبيه، فهو ما يحكيه شعراء ذلك العصر فى شعرهم، فهو - من المؤسف - لم يمثل أى مشكله اجتماعيه من مشاكل ذلك العصر على كثرتها، كما أنه لم يمثل جدا فى الحياه العقليه و الأدبيه، و انما كان شعرا قبليا يحكى فيه كل شاعر ما امتازت به [صفحه ۲۳۹] قبيلته من كرم الضيافه، و الشجاعه، و

وفره المال و العـدد، و غير ذلک مما يفخرون به، کما غـدا سوقا للهجاء المر، و التنابز بالألقاب مما جعله أداه للتخريب، و قد برز ذلک بصوره ظاهره فى شـعر الفرزدق و جرير، فانک تجد أکثر شعرهما فى الهجاء، و السباب و القذف، حتى لم تبق فى قاموس الهجاء و الشـتم کلمه الا و قد نظمت فى هجاء کل منهما للآخر، و ان دل على شى ء فعلى أن الحياه الجاهليه الاولى التى حاربها الاسـلام قـد عـادت بجميع صورهـا القـذره فى أيام الحکم الأموى. و على أى حال فلم تعرف الامه - فى ذلک العصـر - عائـده أعظم، و لا ـ أنفع من عائـده الامـام عليه السـلام عليهـا و ذلک بما أسـس فى ربوعها من مدرسـته العلميه و بما فتـح لها من آفاق الفکر، و العلم، و العرفان... و قبل أن أتحـدث عن مدرسـته عليه السـلام، و تلاميذه، أعرض بعض شؤونه العلميه. لقد رأى الامام عليه السـلام ان فى نشـر العلم واجبـا رساليا، و مسؤوليه اسـلاميه فاتجه اليه. يقول الشـيخ أبوزهره: انصـرف - الامام - الى العلم و الدراسه و الفحص لأنه وجد فى ذلک غذاء قلبه، و سلوان نفسه، و صرفا لها عن همومه، و الألم الواصب و لذلک طلب الحديث و اتجه اليه [۲۹۸] . کما اتخذ الامام عليه السلام فى الوقت نفسه من الوحده و الانعزال و نصبه المأتم الدائم على أبيه عليه السلام ذريعه لنشر رساله [صفحه ۲۴۰] السـماء و اظهار مظلوميه أهل البيت فى أحقيتهم، و تلک هى السياسه الالهيه التى اختطها الامام السـجاد عليه السـلام لنفسه، فان الناس أشـغلها التضارب على الملک و السـلطان فوجدها فرصه لابداء مظلوميه سيدالشـهداء عليه السلام، فکان بکاؤه المستمر على شهيد الظلم و

الاستبداد أكبر ذريعه لاحقاق الحق و ابطال شعائر دوله الجور و رموز الظلم، و انصرافه عن السياسه و أهلها لتوارد الناس عليه دون ان يؤخذوا بذاک. لقد تفرغ الامام علیه السلام لنشر العلم بين المسلمين و اشاعته، حتى شغله عن كل ما سواه [۲۹۹] عدا حزنه على أبيه و أهل بيته و أصحابه، فقد كان همه نشر الدين بين المسلمين و تثقيفهم، و تهذيب طباعهم، و تأديبهم بآداب شريعه السماء السمحاء ليحملوا بعده مشاعل الفكر و النور كان الامام علیه السلام يشيد بفضل العلم و يحث على طلبه، و قد قال: «لو يعلم الناس ما فی طلب العلم لطلبوه و لو بسفک المهج، و خوض اللجج، ان الله تبارک و تعالی أوحی الی دانیال النبی أن أمقت عبيدی الی الجاهل المستخف بحق أهل العلم، التارک للاقتداء بهم، و أن أحب عبيدی الی، التقی الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحلماء، القابل عن الحكماء» [۳۰۰] . [صفحه ۲۴۱] فقد آمن علیه السلام، بأن لا حياه للأمه الا بنشر العلم و اشاعته بين أبنائها. و قام الامام علیه السلام بدور مهم بتشجيع الحركه العلميه، و كان يحتفی بطلبه العلوم و يكرمهم و يرفع منزلتهم. و قال الامام أبوجعفر الباقر علیه السلام: «كان أبی اذا نظر الی الشباب الذين يطلبون العلم أدناهم اليه و قال: مرحبا بكم أنتم ودائع العلم، و يوشک اذا أنتم صغار قوم أن تكونوا كبار آخرين» [۳۰۱] . و شرع الامام علیه السلام أروع الحقوق، و البرامج الرفيعه لحقوق المعلم على تلاميذه تلک الحقوق التی يجب أن تقابل بالوفاء و العرفان. و تحدث الامام علیه السلام عن ثواب طلب العلم قال: «ان طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجلا

على رطب، و لا يابس من الأرض الا سبحت له الى الأرضين السابعه» [۳۰۲] . و كان يرى ضروره نشر العلم و اشاعته مجانا، و عدم جواز أخذ الأجر عليه، و قال فى ذلك: «من كتم علما أو أخذ عليه أجرا رفدا فلا ينفعه أبدا...» [۳۰۳] . و مما امتاز به الاسلام على بقيه الأديان، و المذاهب الأجتماعيه أنه آمن بالعلم و نشره ايمانا مطلقا، و يرى لزوم طلبه على كل مسلم [صفحه ۲۴۲] و مسلمه، و يكره أخذ الأجر عليه، خصوصا فى تعليم القرآن الكريم. أما معاش المعلم فان الدوله مسؤوله عنه، و يجب أن تقوم بالانفاق عليه من بيت المال، حتى يستغنى عما فى أيدى الناس. و حث الامام عليه السلام اسره التعليم على التواضع و عدم التكبر، فقال لبعضهم: «فان أحسنت فى تعليم الناس و لم تتجبر عليهم زادك الله من فضله، و ان أنت منعت علمك، و أخرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عزوجل أن يسلبك العلم و بهاءه، و يسقط من القلوب محلك» [۳۰۴] . و اتخذ الامام عليه السلام المسجد النبوى مركزا لمدرسته، و معهدا له، فكان يلقى - فى بهوه - محاضراته و بحوثه على العلماء و الفقهاء، و قد تناولت علم الفقه، و قواعد السلوك و الأخلاق، و كان فى كل جمعه يلقى خطابا عاما جامعا على الناس و يعظهم فيه، و يزهدهم فى الدنيا، و يرغبهم فى الآخره، و كان الناس يكتبون ذلك و يدونونه فى سجلاتهم. يقول عبدالله بن الحسن المثنى: ان امى فاطمه بنت الحسين عليهاالسلام كانت تأمرنى أن أجلس الى خالى على بن الحسين عليه السلام لا تعلم فما جلست اليه قط

الا قمت بخير قد أفدته، اما خشيه لله، أو علم قد استفدته منه [۳۰۵] . و احتف العلماء و الفقهاء و القراء بالامام علیه السلام لا یفارقونه [صفحه ۲۴۳] فی حضر أو سفر، فکان اذا أراد السفر لحج بیت الله الحرام رافقه زهاء ألف عالم و قاری ء و هم یسجلون فتاواه و ما یلقیه علیهم من العلوم و المناسک و غرر الحکمه و الآداب. أما تلامذه الامام علیه السلام و أصحابه و الذین تخرجوا علی مدرسته کان عددهم کبیر، و أصبحوا من کبار العلماء و الفقهاء من الذین نشروا العلم و العرفان فی العالم الاسلامی و للأجیال التی جاءت من بعدهم، و نحن نتعرض لترجمه بعضهم علی سبیل المثال لا الحصر، و قد سبق للعلامه المحقق القرشی - أن عرض ما ینیف علی المائه و ستین عالما و فقیها من تلامذته، فی کتابه الامام زین العابدین علیه السلام، و قد أخترت منهم اثنا عشر عالما، و هم: ۱ - ابان بن تغلب بن رباح، أبوسعید البکری الجریری. کان من کبار العلماء، و من أعلام الفکر الاسلامی. ألف أبان مجموعه من الکتب فی التفسیر، و الاصول، و الفضائل، مما دل علی سعه اطلاعه، و غزاره علومه، و معارفه. کانت ولادته و نشأته بالکوفه، و لم تعین المصادر التی بأیدینا سنه ولادته. و أما وفاته فکانت سنه»۱۴۱ ه»، و کان موته خساره کبری للاسلام، و قد حزن علیه الامام الصادق علیه السلام و قال: «أما و الله لقد أوجع قلبی موت أبان» [۳۰۶] . ۲ - ثابت بن أبی صفیه - «أبوحمزه الثمالی». [صفحه ۲۴۴] هذا العالم الجلیل، و الورع التقی، کان من أبرز علماء عصره فی الحدیث، و الفقه، و

العلـوم و اللغه و غيرهـا، و قـد روى عنه «ابن مـاجه» فى كتـاب الطهـاره [۳۰۷] ، و كـانت الشـيعه ترجـع اليه فى الكـوفه، و ذلك لاحاطته بفقه أهل البيت عليهم السـلام [۳۰۸] . ألف مجموعه من الكتب فى مختلف العلوم، ممـا يـدل على غزاره علمه، و سـعه اطلاعه، منها: ۱ – كتاب النوادر. ۲ – كتاب الزهد. ۳ – كتاب تفسير القرآن. ۴ – روايته عن الامام عليه السلام رساله الحقوق. ۵ – روايته عن الامـام عليه السـلام دعـاء السـحر، المعروف ب«دعـاء أبى حمزه الثمـالى». ۶ – و روايـاته عن الأـئمه الأطهـار عليهم السـلام. كانت وفاه هذا العالم الجليل سـنه» ۱۵۰ ه» و قـد خسـر المسـلمون بفقده علما من أعلام الفكر و الجهاد فى عصـره. ۳ – رشيد الهجرى [۳۰۹] . انه بطـل من أبطـال الاسـلام، و علم من أعلاـم الجهاد، و مناضل صـلب عن مبادئه و عقيـدته، و من ألمع الرساليين فى الاسـلام، اختص [صفحه ۲۴۵] بالامـام أميرالمؤمنين عليه السـلام، و أخلص له، و قـد احتفى به الامـام، و أحبه لما رأى فيه من وفور الايمان، و مزيـد العقل، و قـد أخبره بما يجرى عليه من الظلم و الطغيان من الباغى الأثيم عبيـدالله بن زياد، فقد قال له: «يا رشـيد كيف صبرك اذا أرسل اليك دعى بنى اميه، فقطع يـديك و رجليك و لسانك»؟ و اسـتقبل رشـيد النبأ بمزيد من الاطمئنـان و الرضا فقال للامام: يا أميرالمؤمنين، آخر ذلك الى الجنه؟ و بادر الامام قائلا له: «يا رشـيد أنت معى فى الـدنيا و الآـخره...». و قـد علمـه الامـام علومـا كـثيره، و عهـد اليه بمـا يجرى على الأـمه من الظلم و الفسـاد، فى عهـد الأـمويين، و يقـول المؤرخون: انه لقن علم البلايا و

المنايا، و قد خرج معه الى بستان البرنى و كان معه جماعه من أصحابه فجلس تحت نخله، فأمر البرنى بنخله فلقط منها بعض الرطب فقدم اليهم، و بهر رشيد بجوده الرطب، فأخبره الامام بأن سيصلب على جذعها، فكان يختلف اليها طرفى النهار يسقيها، و يتعهدها حتى قطع سعفها، فأيقن عند ذلك بدنو أجله المحتوم و بعد ما رزئت الانسانيه بفقد رائدها الامام أميرالمؤمنين اختص رشيد بالامام الحسين عليه السلام، و بعد كارثه كربلاء اختص بالامام على بن الحسين عليه السلام. [صفحه ۲۴۶]

فی ذمه الخلود

و تتبع ابن مرجانه شيعه الامام أميرالمؤمنين عليه السلام بعد قتله سبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد أخبر بمكانه رشيد عند أهل البيت عليهم السلام فأمر بالقاء القبض عليه، فجی ء به مخفورا الى الطاغيه، فلما مثل عنده تميز الطاغيه غيظا و صاح به: تبرا من على؟ قال: لا ـ أتبرأ. فقال بأى ميته قال لك أن تموت؟ قال: أخبرنى خليلى أنك تدعونى الى البراءه منه فلا أبرأ، فتقدمنى فتقطع يدى و رجلى، و لسانى. و ورم أنف الطاغيه، و راح يقول أمام جلاوزته: و الله لأكذبن قوله فيك. و أمر به ان يشد على الجذع الذى أخبر الامام بأنه يصلب عليه، و تقطع يداه و رجلاه و يترك لسانه، فأسرعت السيده ابنته فأخذت أعضاءه لتواريها مع جثته اذا مات فى التراب، و قالت له: يا أبت هل تجد ألما مما أصابك؟ فأجابها، و هو غير حافل بآلامه، بأنه لم يصبه أى ألم الا كالزحام بين الناس، و اجتمعت الجماهير حوله و هى تنظر اليه و قد أخذه نزيف الدم، و جعل يخاطبهم قائلا: ائتونى بصحيفه و دواه لأملى عليكم ما يكون الى

یوم الساعه، [صفحه ۲۴۷] و أخذ من علی منبره و هو یحدث الناس بما سیجری علیهم من الجور و الاضطهاد فی ظل الحکم الأموی، و أسرعت الشرطه الی ابن زیاد فقالوا له: ما صنعت؟... قطعت یدیه و رجلیه، و هو یحدث الناس بالعظائم. و أمر الطاغیه بقطع لسانه، و صلبه علی ذلک الجذع فنفذ فیه ذلک و انتهت بذلک حیاه هذا المصلح العظیم علی ید أقذر انسان، و أحط مخلوق، و قد رفع رشید رایه الجهاد، و الاصلاح الاجتماعی، فثار علی الظلم و الطغیان. ۴ – سعید بن جبیر [۳۱۰] . أصله من الکوفه، نزل مکه، تابعی جلیل، عده الشیخ من أصحاب الامام علیه السلام و هو من أعلام المجاهدین، و المناضلین عن الاسلام، و المدافعین عن حقوق الضعفاء و المحرومین، و کان من أبرز علماء عصره، و کان یسمی جهبذ العلماء. قال ابن کثیر: کان سعید بن جبیر من أئمه الاسلام فی التفسیر و الفقه، و أنواع العلوم، و کثره العمل الصالح، هرب سعید بن جبیر الی اصفهان من مطارده الحجاج له، و ربما دخل الکوفه مختفیا فی بعض الأحیان و کان یلتقی بالناس، و یحدثهم بشؤونهم الدینیه و العلمیه [۳۱۱] . و ألقت شرطه الحجاج و جلاوزته القبض علی سعید بن جبیر الذی کان من عمالقه الفکر و العلم فی الاسلام، و جی ء به مخفورا الی [صفحه ۲۴۸] الطاغیه المجرم الحجاج بن یوسف، فلما مثل عنده صاح به. أنت شقی بن کسیر؟. فأجابه بمنطق الحق قائلا: أمی کانت أعرف باسمی، سمتنی سعید بن جبیر... و أراد الطاغیه أن یتخذ وسیله رسمیه لاهراق دمه، فقال له: ما تقول فی أبی بکر و عمر، هما فی الجنه

أو فی النـار؟... فرد علیه سـعید بمنطقه الفیاض قائلا: لو دخلت الجنه فنظرت الی أهلها لعلمت من فیها، و ان دخلت النار و رأیت أهلها لعلمت من فیها... و لم یجـد الطاغیه منفـذا یسـلک فیه، فراح یقول له: ما قولک فی الخلفاء؟... فأجابه جواب العالم الخبیر: لست علیهم بوکیل... فقال المجرم الخبیث أیهم أحب الیک: و قـد أراد بـذلک أن یسـتدرجه لعله أن یـذکر الامام أمیرالمؤمنین علیه السـلام بخیر فیتخـذ من ذلـک سـببا الی التنکیـل به، و لم یخف علی سـعید ذلـک فقـال له: أرضـاهم لخـالقه. أیهم ارضـی للخالق؟... علم ذلک عند الذی یعلم سـرهم و نجواهم. أبیت أن تصدقنی... [صفحه ۲۴۹] لم أحب أن أکذبک... و أمر الطاغیه جلاـدیه بضـرب عنقه، فضـربوا عنقه، فسـقط رأسه الی الأض، فهلل ثلاثا افصـح بالاولی، و لم یفصـح بالثانیه و الثالثه [۳۱۲] ، و انتهت بـذلک حیاه هذا العالم العظیم الذی وهب حیاته لنشـر العلم و الفضـیله بین الناس، و قد فجع المسـلمون بقتله لأنهم فقدوا الرائد لحیاتهم العلمیه، و نقل عمرو بن میمون عن ابیه أنه لما سـمع بمقتل سـعید اندفع قائلا بحزن: لقد مات سعید بن جبیر، و ما علی ظهر الأرض الا و هو محتاج الی علمه.. [۳۱۳] . و کانت شهادته فی شهر شعبان سنه«۹۵ ه» و هو ابن«۴۹ سنه» [۳۱۴] ، و قد فزع الحجـاج من قتله فکان یراه فی منامه و هو یأخـذ بمجامع ثوبه، و یقول له: یا عـدو الله فیم قتلتنی؟ و قـد نـدم الطاغیه المجرم علی قتله له فکان یقول: ما لی و لسعید بن جبیر [۳۱۵] ، و قبله ندم معاویه بن هند علی قتل حجر بن عدی

الصحابی العظیم. ۵ – سعید بن المسیب المخزومی [۳۱۶] . ممن روی عن الامام زین العابدین علیه السلام و هو من الأعلام و سید التابعین، و کان من أجله علماء عصره. [صفحه ۲۵۰] قال مکحول: ما لقیت أعلم من سعید بن المسیب، و قال علی بن المدینی: لا أعلم من التابعین أوسع علما منه [۳۱۷] . و قال فیه الامام السجاد علیه السلام: «سعید بن المسیب أعلم الناس بما تقدم من الآثار، و أفصحهم فی زمانه» [۳۱۸] . و اثر عن سعید کثیر من الحکم ذکرها القرشی فی کتابه [۳۱۹] ، و کان سعید یبجل الامام علیه السلام و یعظمه، و کان یقول: ما رأیت قط أفضل من «علی بن الحسین علیه السلام» و ما رأیته قط الا مقت نفسی [۳۲۰] . ۶ – سلیم بن قیس الهلالی، العامری، الکوفی. من أصحاب أمیرالمؤمنین و من أصحاب الامامین الحسن و الحسین و من أصحاب الامام السجاد علیهم السلام، و هو صاحب الکتاب المعروف «بکتاب سلیم بن قیس». و هو من السابقین فی التألیف، و قد ذکر فیه کثیر من الأحداث المؤلمه التی جرت فی ذلک العصر، و قد قرأ أبان بن عیاش الکتاب علی الامام زین العابدین علیه السلام، فقال: «صدق سلیم رحمه الله علیه، هذا حدیث نعرفه» [۳۲۱] کما تکلم المرجع الراحل العلامه آیهالله العظمی السید الخوئی، عن هذا الکتاب، و فند التهم التی واجهت هذا [صفحه ۲۵۱] الکتاب [۳۲۲] . ۷ – ظالم بن عمرو «أبوالأسود الدؤلی» [۳۲۳] . کان من ألمع أصحاب الامام زین العابدین علیه السلام، و من أبرز علماء عصره، و هو المؤسس الأول لعلم النحو بعد ما علمه الامام أمیرالمؤمنین علیه السلام قواعده و اصوله، و کان من الشعراء

الموهوبين، فمن شعره: و ما طالب المعيشه بالتمنى و لكن ألق دلوك فى الـدلاء تجى ء بملئها طورا و طورا يجى ء بحمأه و قليل مـاء و كـان من البلغـاء النـابهين، و من كلمـاته الرائعه، و حكمه الباهره، وصـيته لابنه: يا بنى اذا كنت فى قوم فحـدثهم على قـدر سنـك، و فاوضـهم على قـدر محلك و لا تتكلم بكلام من هو فوقك فيثقلوك و لا تخط الى دونك فيحتقروك، فاذا وسع الله عليـك فابسـط، و اذا أمسـك عليـك فأمسـك، و لا تجاود الله، فان الله أجود منك، و اعلم أنه لا شـى ء كالاقتصاد، و لا معيشـه كالتوسـط، و لاـ عز كـالعلم، الملوك حكـام الناس، و العلماء حكام الملوك، ثم أنشأ يقول: العيش لا عيش الا ما اقتصـدت فان تسـرف و تبذر لقيت الفقر و العطبا و العلم زين و تشـريف لصاحبه فاطلب هديت، فنون العلم و الأدبا [صفحه ۲۵۲] الى أن قال: العلم كنز و ذخر لانفاد له نعم القرين اذا ما صاحب صـحبا قـد يجمع المرء شـيئا ثم يسـلبه عما قليل فيلقى الـذل و الحربا و حامل العلم مغبوط به أبدا و لا يحاذر منه الفوت و السلبا يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلن به درا و لا ذهبا و كان رحمه الله من أشـد النـاس ولاء، و اخلاصا و محبه لأميرالمؤمنين عليه السـلام، و قـد حاول معاويه أن يصـرفه عن ذلك فلم يفلـح، و قـد توفى بالطاعون الجارف فى البصره عام»۶۹ ه«. ۸ - عامر بن واثله الكنانى «أبوالطفيل» [۳۲۴] . كان من خواص أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام و من أصحاب الامام زين العابدين عليه السلام رأى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و

هو شـاب و حفظ عنه احاديث [۳۲۵] . و كان شاعرا موهوبا، و من شـعره: و يـدعوننى شـيخا و قد عشت حقبه و هن من الأزواج نحوى نوازع [صـفحه ۲۵۳] و ما شاب رأسـى من سـنين تتابعت على و لكن شـيبتنى الوقائع و خرج مع المختار الثقفى طالبا بـدم سيدالشـهداء الحسـين عليه السلام و كان دوما ينشد هذا البيت: و ان لأهل الحق لابد دوله على الناس اياها أرجى و أرقب و كان الامـام الصادق عليه السـلام يتشـهد بهـذا البيت و يقول: أنا و الله ممن يرجى و يرقب... و أراد الطاغيه المجرم الحجاج قتله لولائه لأهل البيت عليهم السـلام الا انه نجا منه، لأنه كانت له يد على عبدالملك بن مروان و توفى فى مكه سنه ۱۱۰ ه، و قيل: فى سنه ۱۰۲ ه [۳۲۶] . ۹ - الفرزدق الشـاعر المعروف. عـد من أصـحاب الامام زين العابـدين عليه السـلام، و كان معروفا بشاعر البلاط الأموى، و قد انتصـر للامام عليه السـلام فى وقت كان الانتصار نقطه تحول على بنى اميه. حينما أنكر هشام بن عبدالملك معرفته بالامـام عليه السـلام لمـا دخل ليطوف بالبيت و يسـتلم الحجر فانفرج الحجيـج له سـماطين اكبارا له و اجلالا، فانبرى له الفرزدق مرتجلاـ و متحـديا بقصـيدته الرائعه التى تعـدد مـآثر الامام عليه السـلام و فضائله، و التى لا تزال ترن فى أسـماع الزمان الى يومنا هـذا، و مطلعهـا: يا سائلى اين حل الجود و الكرم عنـدى بيان اذا طلابه قـدموا [صـفحه ۲۵۴] هـذا الذى تعرف البطحاء وطئته و البيت يعرفه و الحـل و الحرم هـذا ابن خير عباد الله كلهم هـذا التقى النقى الطاهر العلم فورم أنف هشام، و انتفخت أوداجه، فأمر بحبسه فى عسفات، بين

مکه و المدینه. قال: هشام للفرزدق لم لم تقل فینا مثل ما قلت، قال: الفرزدق هات اب کابیه وجد کجده، و ام کامه، حتی أمدحک بهم. ۱۰ - کنکر [۳۲۷] . یکنی أباخالد الکابلی، قیل: اسمه وردان، عد من أصحاب الامام زین العابدین علیه السلام. روی الکشی بسنده، عن أبی بصیر، قال: سمعت الامام أباجعفر الصادق علیه السلام یقول: کان أبوخالد الکابلی یخدم محمد بن الحنفیه دهرا، و ما کان یشک فی أنه امام حتی أتاه ذات یوم فقال له: جعلت فداک ان لی حرمه و موده و انقطاعا فأسألک بحرمه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و أمیرالمؤمنین علیه السلام الا أخبرتنی أنت الامام الذی فرض الله طاعته علی خلقه؟ قال: فقال: یا أباخالد حلفتی بالعظیم، الامام علی بن الحسین علیه السلام علی و علیک و علی کل مسلم، فأقبل أبوخالد لما أن سمع ما قاله محمد بن الحنفیه، فجاء الی الامام علی بن الحسین علیه السلام فأستاذن علیه، فأذن له، فلما دخل علیه و دنا منه، قال الامام علیه [صفحه ۲۵۵] السلام «مرحبا یا کنکر، ما کنت لنا بزائر، ما بدالک فینا؟» فخر أبوخالد ساجدا شاکرا لله تعالی. مما سمع من الامام علیه السلام من تسمیته بکنکر. فقال: الحمد لله الذی لم یمتنی حتی عرفت امامی. فقال له الامام علیه السلام «و کیف عرفت امامک یا اباخالد؟» «سؤال متجاهل» قال: انک دعوتنی باسمی الذی سمتنی به امی التی عمه محمد بن الحنفیه و هو الذی اشار الیه، بامامه السجاد علیه السلام فعلمت أنک الامام الذی فرض الله طاعته علی کل مسلم [۳۲۸] ، و قد اتصل بالامام علیه السلام و لازمه و أخذ من علومه حتی عد من ثقاته. ۱۱

- المنهال بن عمرو الطائی [۳۲۹] . التقی بالامام علیه السلام فی الشام حینما حمل أسیرا الی الطاغیه یزید بن معاویه، فقال له: کیف أمسیت یا ابن رسول الله؟ فقال علیه السلام له: «ویحک کیف أمسیت؟ أمسینا فیکم کهیئه بنی اسرائیل فی آل فرعون یذبحون أبناءهم، و یستحیون نساءهم» [۳۳۰] . ۱۲ - زید بن علی بن الحسین علیهماالسلام. عد من أصحاب الامام علیه السلام [۳۳۱] و کان علی جانب عظیم من [صفحه ۲۵۶] العلم و التقوی. قال الشیخ المفید: کان زید عین اخوته بعد الامام أبی جعفر الصادق علیه السلام، و أفضلهم، و کان عابدا ورعا، فقیها، سخیا، شجاعا، ظهر بالسیف یأمر بالمعروف، و ینهی عن المنکر، و یطلب بثارات الحسین علیه السلام. [۳۳۲] . هذا اثنا عشر نموذجا من أصحاب الامام زین العابدین علیه السلام عرضتها لک عزیزی القاری ء لتطلع علی أصحاب الامام علیه السلام و به أکتفی بهذا الملخص، و من الله التوفیق.

عتق الأرقاء

جاء الاسلام و الدنیا مملوءه بالأرقاء و العبید، فأخذ بسن النظم و الشرائع فی القضاء علی العبودیه و الرق و استغلال الانسان لأخیه الانسان، و أول سنه سنها الاسلام، أن أغلق موارد الرق، فلیس للانسان أن یستعبد أخیه الانسان، ثم أخذ یعالج مشکله العبید، و الممالیک و کیفیه التخلص منها، فشرع العتق و جعله من أحسن القربات الی الله تعالی، منها جعل کفاره بعض الذنوب الکبیره، عتق رقبه کالقتل، و الافطار فی شهر رمضان، و غیر ذلک. و تمشیا مع خطه الاسلام سار الامام السجاد علیه السلام علی ذلک المنهج فأعتق رقاب الالوف. [صفحه ۲۵۷] قال سید الأهل فی کتابه [۳۳۳] : کان الامام زین العابدین علیه السلام یشتری العبید لا لحاجه به الیهم و لکن لیعتقهم، و قالوا:

انه أعتق مائه رقبه و كان يعتقهم عندما تحصل منهم اساءه و يجعل العتق مقابله لتلك الاساءه. و قال السيد الأمين رحمه الله: و ما من سنه الا و كان يعتق فی آخر ليله من شهر رمضان حوالی العشرين رقبه و كان يقول: «ان الله تعالی يعتق فی كل ليله من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف عتيق من النار، كلا قد استوجب النار، فاذا كان آخر ليله من شهر رمضان، أعتق فيها مثلما أعتقه فی جميعه، و أنی احب أن يرانی الله و قد اعتقت رقابا فی ملكی فی دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتی من النار» [۳۳۴] . و قال الاستاذ سيد الأهل: و عرف العبيد ذلك فباعوا أنفسهم له، و اختاروه، و تخلصوا من أيدی سادتهم رجاء أن يعتقوا، و كان زين العابدين عليه السلام يهب الحريه فی كل عام، و فی كل شهر، و كل يوم، و عند كل هفوه و خطأ، بحجه أو اخری، حتی صار فی المدينه جيش من الموالی الأحرار، و الجواری الحرائر، فتزاوجوا و انجبوا و كلهم فی ولاء زين العابدين عليه السلام و قد بلغوا خمسين ألفا أو يزيدون. [۳۳۵] . [صفحه ۲۵۸]

مع مماليكه و جيرانه

عامل الامام زين العابدين عليه السلام مماليكه و عبيده معامله تتسم بالرفق و العطف و الحنان، فكان يعاملهم كأبنائه، و يغدق عليهم بره و معروفه و احسانه. و قد وجدوا فی كنفه الأمن و الأمان و الرخاء، و لا يضرب مملوكا قط الا فی الحالات الشاذه التی لا يمكن السكوت عليها، و بعد ذلك يسترضيهم و يعتق رقابهم، بل كان كل من يذنب أو يعصی يكتب ذلك عنده حتی اذا كان آخر ليله من شهر رمضان جمعهم،

و قررهم بـذنوبهم واحـدا واحـدا، و بعـد اعترافهم و اسـتغفارهم يعتق رقـابهم و يطلب منهم أن يسـتغفروا له الله، و يعتق رقبته من النـار، كمـا غفر لهم ذنوبهم، و أعتق رقابهم، ثم يجيزهم بجوائز تعينهم على ايامهم، و اما اسـتخدم مملوكا و لا عبـدا فوق الحول [۳۳۶] . و يروى عن حلمه و سـماحته أن جاريه له كانت تحمل ابريقا، و تسـكب منه الماء لوضوئه، فسـقط من يـدها على وجهه فشـجه و سـال دمه، فرفع رأسه اليها لائما، فقالت له الجاريه: ان الله يقول: (و الكاظمين الغيظ) فقال: «قـد كظمت غيظى»، فقالت: «و العـافين عن الناس»، فقال: «عفا الله عنك»، فقالت: «و الله يحب المحسـنين»، فقال: «أنت حره لوجه الله» [۳۳۷] . [صفحه ۲۵۹] و جاء فى كشف الغمه ان ضـيوفا طرقوا الامام عليه السـلام فاستعجل خادما له بشواء كان فى التنور فأقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود [۳۳۸] منه على رأس طفـل له، فقتله، فتحير الخـادم و اضـطرب، فلمـا نظر اليه الامـام و هو بتلـك الحاله قال له: «انك لم تتعمـده، اذهب فـأنت حر لوجه الله». [۳۳۹] . و أضـاف الرواه الى ذلـك، أنه كـان له مولى يعمـل فى ضـيعه له فأفسـد فيها كثيرا فاغتـاظ منه الامـام و ضـربه بسوط كـان فى يـده، فلمـا رجع الى منزله أرسل فى طلب المولى فجاءه خائفا و وجـد الامام عاريا و السوط بين يديه، فظن أنه يريد عقوبته. فقال له: «قد كان منى اليک ما لم يتقدم منى مثله، و كانت هفوه و زله فدونک السوط و اقتص لنفسک منى». فقال: يا مولاى، و الله لقد ظننت أنک تريد عقوبتى، و أنا مستحق للعقوبه، فكيف أقتص منک؟!

قال: «ویحک اقتص». فقال: معاذ الله، أنت فی حل و سعه، فلما امتنع المولی قال له الامام علیه السلام: أما اذا أبیت فالضیعه صدقه علیک». [۳۴۰] . [صفحه ۲۶۱]

الجانب الروحی عند الامام

عبادته و دعاؤه و تهجده

روی الحسین بن علوان، عن أبی علی زیاد بن رستم، عن سعید بن کلثوم قال: کنت عند الامام الصادق علیه السلام، فذکر أمیرالمؤمنین علیه السلام فمدحه بما هو أهله، ثم قال: «و الله ما أطاق عمل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من هذه الامه غیره، و ان کان لیعمل عمل رجل کان وجهه بین الجنه و النار یرجو ثواب هذه، و یخاف عقاب هذه، و لقد أعتق من ماله ألف مملوک فی طلب وجه الله، و النجاه من النار، مما کد بیده و رشح منه جبینه، و ما کان لباسه الا الکرابیس [۳۴۱] اذا فضل یده من کمه دعا بالجلم فقصه، و ما أشبهه من ولده و لا أهل بیته أحد أقرب شبها به من علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام. ۱ - و لقد دخل أبوجعفر - ابنه - علیهماالسلام علیه فاذا هو قد بلغ من العباده ما لم یبلغه أحد، فرآه قد اصفر لونه من السهر، و رمدت عیناه من البکاء، و دبرت جبهته من السجود، و ورمت ساقاه من القیام فی الصلاه، فقال أبوجعفر علیه السلام: فلم أملک حین رایته بتلک الحاله [صفحه ۲۶۲] من البکاء، فبکیت رحمه له، و اذا هو یفکر فالتفت الی بعد هنیئه من دخولی، فقال: یا بنی اعطنی بعض تلک الصحف التی فیها عباده علی، فأعطیته، فقرأ منها یسیرا، ثم ترکها من یده تضجرا و قال: من یقوی علی عباده علی بن أبی طالب علیه السلام؟! و کان علی بن

الحسین علیهماالسلام، اذا توضأ اصفر لونه، فقیل له: ما هذا الذی یغشاک؟ فقال: «أتدری لمن أتهیأ للقیام بین یدیه؟!» [۳۴۲] . ۲ – فی تذکره الخواص: قال أبوحازم: ما رأیت هاشمیا أفضل من علی بن الحسین علیه السلام. و عن ابن المسیب: ما رأیت أورع منه. و قال مالک: بلغنی انه کان یصلی فی الیوم و اللیله ألف رکعه الی أن مات، و کان یسمی «زین العابدین» لعبادته. [۳۴۳] . ۳ – و روی أحمد بن محمد الرافعی، عن ابراهیم بن علی، عن أبیه أنه قال: حج علی بن الحسین علیهماالسلام ماشیا، فسار عشرین یوما من المدینه الی مکه [۳۴۴] . و عن طاووس أنه قال: – أی علی بن الحسین علیهماالسلام – یطوف من العشاء ال السحر و یتعبد، فلما لم یر أحدا رمق السماء [صفحه ۲۶۳] بطرفه، و قال: «الهی غارت نجوم سماواتک، و هجعت [۳۴۵] عیون أنامک، و أبوابک مفتحات للسآئلین، جئتک لتغفر لی و ترحمنی، و ترینی وجه جدی محمد صلی الله علیه و آله فی عرصات القیامه». ثم بکی و قال: «و عزتک و جلالک ما أردت بمعصیتی مخالفتک، و ما عصیتک اذ عصیتک و أنا بک شاک، و لا بنکالک جاهل، و لا لعقوبتک متعرض، و لکن سولت لی نفسی، و أعاننی علی ذلک سترک المرخی به علی. فأنا الآن من عذابک من یستنقذنی؟ و بحبل من أعتصم ان قطعت حبلک عنی؟ فواسوءتاه غدا من الوقوف بین یدیک اذا قیل للمخفین جوزوا [۳۴۶] و للمثقلین حطوا [۳۴۷] أمع المخفین أجوز، أم مع المثقلین أحط؟ ویلی کلما طال عمری کثرت خطایای و لم أتب، أما آن لی أن أستحیی من ربی». ثم

بکی: و أنشأ یقول: أتحرقنی بالنـار یـا غـایه المنی فـأین رجآئی ثم أین محبتی أتیت بأعمال قباح ردیه و ما فی الوری خلق جنی کجنـایتی ثم بکی، و قال: «سـبحانک تعصـی کأنک لا تری، و تحلم کأنک لم تعص، تتودد الی [صـفحه ۲۶۴] خلقک بحسن الصـنیع، کأن بک الحاجه الیهم و أنت یا سـیدی الغنی عنهم». ثم خر الی الأرض ساجـدا. فـدنوت منه، و شـلت راسه، و وضـعته علی رکبـتی، و بکیت حتی جرت دموعی علی خـده، فاسـتوی جالسـا و قـال: «من ذا الـذی أشـغلنی عن ذکر ربی؟!» فقلت: انا طاووس یا ابن رسول الله، ما هذا الجزع و الفزع؟ و نحن یلزمنا أن نفعل مثل هذا و نحن عاصون جافون! أبوک الحسین بن علی، و أمک فاطمه الزهراء، و جدک رسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم! قال: فالتفت الی و قال: «هیهات هیهات طاووس، دع عنی حدیث أبی و أمی و جدی، خلق الله الجنه لمن أطاعه و أحسن ولو کان عبدا حبشیا، و خلق النار لمن عصاه ولو کان ولدا قرشیا. أما سمعت قوله تعالی: «فاذا نفخ فی الصور فلا أنساب بینهم یومئذ و لا یتسآءلون». [۳۴۸] . والله لا ینفعک غدا الا تقدمه تقدمها من عمل صالح» [۳۴۹] . أجمع أهل السـیر و التاریخ علی أن الامام زین العابدین علیه السلام کان أعبد أهل زمانه، و کان یصلی فی الیـوم و اللیله ألف رکعه [۳۵۰] . [صفحه ۲۶۵] سـئلت مولاته عنه فقالت: أطنب أو أختصـر؟ قیل لها: بل اختصری. قالت: ما أتیته بطعام نهارا، و لا فرشت له فراشا لیلا قط [۳۵۱] . قال الامام الباقر علیه السلام: «و لقد

كانت تسقط منه كل سنه سبع ثفنات من مواضع سجوده، و كان يجمعها، فلما مات دفنت معه» [۳۵۲] . و حج ماشيا فسار عشرين يوما من المدينه الى مكه [۳۵۳] . ناهيك برجل اخذت ألقابه من عبادته، فصار لا يعرف الا بها، فمن زين العابدين لشده عبادته، الى سيد الساجدين لطول سجوده، و ذو الثفنات لكثره ما يقطع من مواضع سجوده، ولو أردنا أن نسجل جميع ما ذكره المؤرخون، و أهل السير من عباداته عليه السلام لاحتجنا الى مجلد كامل، فنكتفى بذكر القليل من ذلك. قال الامام الباقر عليه السلام: كان أبى على بن الحسين عليهماالسلام يصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه، و كانت الريح تميله بمنزله السنبله، و كانت أعضاؤه ترتعد من خشيه الله، و كان يصلى صلاه المودع يرى كأنه لا يصلى بعدها أبدا [۳۵۴] . و قد اصفر لونه من السهر، و رمضت عيناه من البكاء، و دبرت [صفحه ۲۶۶] جبهته، و انخرم أنفه من السجود، و ورمت ساقاه و قدماه من القيام فى الصلاه، و كان اذا حضرت الصلاه اقشعر جلده، و اصفر لونه، و ارتعدت فرائصه كالسعفه. فأقبل الصحابى الجليل جابر بن عبدالله الأنصارى عليه يقول: يا ابن رسول الله أما علمت ان الله تعالى انما خلق الجنه لكم، و لمن أحبكم، و خلق النار لمن أبغضكم و عاداكم، فما هذا الجهد الذى كلفته نفسك؟ فقال الامام: يا جابر، لا أزال على منهاج أبوى [آبائى] مؤتسيا بهما حتى ألقاهما. فأقبل جابر على من حضر فقال: و الله ما رؤى فى أولاد الأنبياء بمثل على بن الحسين فى العباده الا يوسف الصديق بن يعقوب عليهماالسلام و الله لذريه على بن الحسين أفضل

من ذریه یوسف، و ان منهم لمن یملأـ الأـرض عـدلا کما ملئت جورا [۳۵۵] . عن حمـاد بن حبیب العطـار الکوفی، قال: خرجنا حجاجا، فرحلنا من زباله - منزل فی طریق العراق الی مکه - لیلا، فاسـتقبلتنا ریـح سوداء مظلمه، فتقطعت القافله، فتهت فی تلک الصـحاری و البراری، فـانتهیت الی واد قفر، فلمـا أن جن اللیـل، أویت الی شـجره عـادیه، فلما أن اختلط الظلام، اذا أنا بشاب قد أقبل، علیه أطمار بیض، تفوح منه رائحه المسک، فقلت فی نفسـی: هذا ولی من أولیآء الله، متی ما أحس بحرکتی خشیت نفاره، و أن أمنعه عن کثیر مما یرید فعاله، فأخفیت نفسـی ما [صـفحه ۲۶۷] اسـتطعت، فدنا الی الموضع فتهیأ للصلاه، ثم وثب قائما، و هو یقول: «یـا من حـاز کل شـی ء ملکوتا، و قهر کل شـی ء جبروتا، أولـج قلبی فرح الاقبال علیک، و ألحقنی بمیـدان المطیعین لک». قال: ثم دخل فی الصلاه، فلما أن رأیته قد هدأت أعضاؤه و سکنت حرکاته، قمت الی الموضع الذی تهیأ فیه للصلاه، فاذا بعین مـآء تفیض بمـآء أبیض، فتهیأت للصـلاه، ثم قمت خلفه، فاذا أنا بمحراب کأنه مثل فی ذلک الوقت فرایته کلما مر بآیه فیها ذکر الوعـد و الوعیـد، یرددهـا بأشـجان الحنین، فلمـا أن تقشع الظلاـم، وثب قآئمـا و هو یقول: «یـا من قصـده الطـالبون فأصابوه مرشـدا، و أمه الخآئفون فوجـدوه متفضـلا، و لجأ الیه العابدون فوجدوه نوالا. متی راحه من نصب لغیرک بدنه؟! و متی فرح من قصـد سواک بنیته!؟ الهی قـد تقشع الظلام، و لم أقض من خـدمتک وطرا، و لا من حیاض مناجاتک صـدرا، صل علی محمد و آله، و افعل بی أولی الامرین بک

یـا أرحم الراحمین». فخفت أن یفوتنی شـخصه، و أن یخفی علی أثره، فتعلقت به، فقلت له: بالـذی اسـقط عنک ملال التعب، و منحـک شـده شوق لذیـذ الرغب، الاـ ألحقتنی منـک جناح رحمه، و کنف رقه، فانی ضال، و بغیتی کلما صـنعت، و منای کلما نطقت. فقال: لو صدق توکلک ما کنت ضالا، و لکن اتبعنی واقف أثری»، فلما أن صار بجنب الشجره، أخذ بیدی، فخیل الی أن الأرض تمد من [صـفحه ۲۶۸] تحت قدمی. فلما انفجر عمود الصـبح، قال لی: «أبشـر فهذه مکه». قال: فسمعت الضجه، و رأیت المحجه، فقلت: بالـذی ترجوه یوم الآزفه و یوم الفاقه، من أنت؟ فقال لی: «أما اذا أقسـمت، فأنا علی بن الحسـین بن علی بن أبی طالب علیهم السـلام» [۳۵۶] . و من دعـائه فی الاسـتعاذه من البلایـا و مـذام الأخلاـق: «اللهم انی أعوذ بک أن تحسن فی لوامح [۳۵۷] العیون علاـنیتی، و تقبـح فی خفیـات القلوب سـریرتی. أللهم فکمـا أسـأت فأحسـنت الی، فاذا عـدت فعـد علی، فاعمرنی بطاعتک، و لا تخزنی بمعصیتک، و ارزقنی مواساه من قترت [۳۵۸] علیه بما وسعت علی یا أرحم الراحمین» [۳۵۹] . ابراهیم بن أدهم، و فتـح الموصـلی قـال کـل واحـد منهما، کنت أسـیح فی البادیه مع القافله، فعرضت لی حاجه فتنحیت عن القافله، فاذا أنا بصبی یمشـی فقلت: سـبحان الله بـادیه بیـداء و صبی یمشـی؟ فـدنوت منه و سـلمت علیه، فرد علی السـلام، فقلت له: الی أین؟ [صفحه ۲۶۹] قال: «ارید بیت ربی». فقلت: انک صغیر لیس علیک فرض و لا سنه! فقال: «یا شیخ، ما رأیت من هو أصغر سنا منی مات»؟!! فقلت: أین الزاد و الراحله؟ فقال: «زادی تقوای، و

راحلتی رجلای، و قصدی مولای». فقلت: ما أری شیئا من الطعام معک؟ فقال: «یا شیخ، هل یستحسن أن یدعوک أحد الی دعوه فتحمل من بیتک الطعام». قلت: لا. قال: «الذی دعانی الی بیته هو یطعمنی و یسقینی». فقلت: ارفع رجلک حتی تدرک فقال: «علی الجهاد و علیه الابلاغ، أما سمعت قوله تعالی: «والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا و ان الله لمع المحسنین» [۳۶۰] . قال ابن حجر فی صواعقه: زین العابدین هو الذی خلف أباه علما و زهدا و عباده، و کان اذا توضأ للصلاه اصفر لونه، فقیل له فی ذلک، فقال: «لا تدرون بین یدی من أقف» [۳۶۱] . و کان عظیم التجاوز و العفو و الصفح حتی أنه سبه رجل فتغافل عنه، فقال له: ایاک أعنی، فقال الامام: و ایاک أعرض، اشاره الی الآیه الشریفه: «خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلین». [صفحه ۲۷۰] یا سید العباد رزؤک فادح جلل تکاد له الجبال تصدع فأبوک و الأهلون و الأنصار قد أمسوا و هم فی الطف حولک صرع ما فقد یعقوب لیوسف بالغ معشاره بل ما أصابک أوجع [۳۶۳] . قال عبدالعزیز سید الأهل: لما لم یصبح فی الأرض مثله فی العباده و الزهد، سماه الناس «زین العابدین» و حین رأوه لا یقوم من سجوده الا الی سجود سموه «السجاد»، و حین ارتفعت علامات السجود فی جبهته و مواضع سجوده سموه «ذو الثفنات» [۳۶۴] . فی تاریخ الیعقوبی: توفی الامام علی بن الحسین علیه السلام فی سنه ۹۹، و قیل: سنه ۱۰۰ من الهجره، و له من العمر ثمان و خمسون عاما [۳۶۵] . و کان أفضل الناس [أهل زمانه]، و أشدهم عباده،

و كان يسمى «زين العابدين»، و لما غسل [جرد من ثيابه و هو على المغتسل] وجد على كتفه جلب كجلب البعير، فقيل لأهله: ما هذه الآثار؟ قالوا: من حمله للطعام فى الليل يدور به على منازل الفقراء [۳۶۶] . و فى الطبقات الكبرى: عن عبدالله بن أبى سليمان: كان على بن الحسين عليه السلام اذا مشى كأن الطير على رأسه، لا تسبق يمينه [صفحه ۲۷۱] شماله، و لا تجاوز يده فخذه، و لا يخطر بيده، و عليه السكينه و الوقار. و كان اذا قام الى الصلاه أخذته رعده، فقيل له: مالك؟ فقال: ما تدرون بين يدى من أقوم و أناجى [۳۶۷] . و وقع حريق فى بيت هو فيه ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله، النار النار، فما رفع رأسه من سجوده حتى اطفئت، فقيل له بعد جلوسه: ما الذى ألهاك عنها؟ قال: ألهتنى عنها النار الكبرى [۳۶۸] .

مناجاته فى البيت الحرام

روى الأصمعى، قال: كنت أطوف حول الكعبه ليله، فاذا شاب ظريف الشمائل، و عليه ذؤابتان و هو متعلق بأستار الكعبه، و يقول: «نامت العيون، و غارت النجوم، و أنت الملك الحى القيوم، غلقت الملوك أبوابها، و أقامت عليها حراسها، و بابك مفتوح للسآئلين، جئتك لتنظر الى برحمتك يا أرحم الراحمين». ثم أنشأ يقول: [۳۶۹] . [صفحه ۲۷۲] يا من يجيب دعاء المضطر فى الظلم يا كشف الضر و البلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت قاطبه و أنت وحدك يا قيوم لم تنم أدعوك رب دعآء قد أمرت به فارحم بكآئى بحق البيت و الحرم ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنعم [۳۷۰] . قال: فاقتفيته فاذا هو على

بن الحسین علیهماالسلام لقد تعلق هذا الامام العظیم بالله سبحانه و تعالی، و انقطع الیه، و قد أطاعه و عبده عن [صفحه ۲۷۳] معرفه و ایمان و اخلاص. عن طاووس الیمانی أنه قال: مررت بالحجر فی رجب و اذا أنا بشخص راکع و ساجد، فتأملته فاذا هو علی بن الحسین علیهماالسلام، فقلت: یا نفسی، رجل صالح من أهل بیت النبوه، و الله لأغتنم دعآءه، فجعلت أرقبه حتی فرغ من صلاته، و رفع باطن کفیه الی السماء و جعل یقول: «سیدی سیدی، و هذه یدای قد مددتهما الیک بالذنوب مملوه، و عینای الیک بالرجاء ممدوده، و حق لمن دعاک بالندم تذللا، أن تجیبه بالکرم تفضلا. سیدی، أمن اهل الشقاء خلقتنی فاطیل بکائی؟ أم أهل السعاده خلقتنی فابشر رجائی؟ سیدی، ألضرب المقامع خلقت أعضائی؟ أم لشرب الحمیم خلقت أمعائی؟ سیدی، لو أن عبدا استطاع الهرب من مولاه، فکنت أول الهاربین منک، لکنی أعلم أنی لا أفوتک. سیدی، لو أن عذابی یزید فی ملکک لسألتک الصبر علیه، غیر أنی أعلم أنه لا یزید فی ملکک طاعه المطیعین، و لا ینقص منه معصیه العاصین. سیدی، ما أنا، و ما خطری [۳۷۱] ؟ هب لی خطایای بفضلک، و جللنی بسترک، و اعف عن توبیخی بکرم وجهک. [صفحه ۲۷۴] الهی و سیدی، ارحمنی مطروحا علی الفراش تقلبنی أیدی أحبتی، و ارحمنی مطروحا علی المغتسل یغسلنی صالح جیرتی، و ارحمنی محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتی، و ارحم فی ذلک البیت المظلم وحشتی و غربتی و وحدتی فما للعبد من یرحمه الا مولاه»! ثم سجد و قال: «أعوذ بک من نار حرها لا یطفی، و جدیدها لا یبلی، و عطشانها لا

یروی.» و قلب خده الأیمن و قال: «اللهم لا ـ تقلب وجهی فی النار بعد تعفیری و سجودی لک بغیر من منی علیک، بل لک الحمد و المن علی». ثم قلب خده الایسر و قال: «ارحم من أساء و اقترف، و استکان و اعترف». ثم عاد الی السجود، و قال: «ان کنت بئس العبد، فأنت نعم الرب، العفو، العفو (مائه مره)». قال طاووس: فبکیت حتی علا نحیبی، فالتفت الی و قال: ما یبکیک یا یمانی؟ أو لیس هذا مقام المذنبین! فقلت: حبیبی حقیق علی الله ان لا یردک و جدک محمد صلی الله علیه و آله و سلم. قال طاووس: فلما کان فی العام المقبل فی شهر رجب بالکوفه فمررت بمسجد غنی، فرأیته علیه السلام یصلی و یدعو بهذا الدعاء، [صفحه ۲۷۵] و فعل کما فعل فی الحجر. [۳۷۲] . لقد سمت روح الامام علیه السلام الی الملأ الأعلی، و تعلقت به، و انقطعت الیه. ۴ – و نقل الرواه عن الحسن البصری أنه رأی الامام فی الکعبه، و هو یتضرع الی الله، و یدعوه منیبا، فدنا منه فسمعه ینشد هذه الأبیات الرقیقه: ألا أیها المأمول فی کل حاجه شکوت الیک الضر فاسمع شکایتی ألا یا رجائی أنت کاشف کربتی فهب لی ذنوبی کلها و اقض حاجتی و ان الیک القصد فی کل مطلب و أنت غیاث الطالبین و غایتی أتیت بأفعال قباح ردیه فما فی الوری خلق جنی کجنایتی فزادی قلیل لا أراه مبلغی أللزاد أبکی أم لبعد مسافتی أتجمعنی و الظالمین مواقف فأین طوافی ثم أین زیارتی أتحرقنی بالنار یا غایه المنی فأین رجائی ثم أین مخافتی؟ فیا سیدی فامنن علی بتوبه فانک رب عالم

بمقالتی و أثر ذلک تأثیرا بالغا فی نفس الحسن البصری، فاندفع یقبل [صفحه ۲۷۶] رجلی الامام و هو یقول له: یا سلاله النبوه، ما هذه المناجاه و البکاء و أنت من أهل بیت النبوه؟ و قد أنزل الله سبحانه و تعالی فیکم: (انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیرا) [۳۷۳] . فانبری الامام یبین له واقع الاسلام الذی تبنی الأعمال الصالحه و لا یقیم وزنا للأنساب قائلا: «دع هذا، خلقت الجنه لمن أطاع الله، ولو کان عبدا حبشیا، و خلقت النار لمن عصاه ولو کان حرا قرشیا، و قال صلی الله علیه و آله و سلم: ائتونی بأعمالکم لا بأنسابکم...» [۳۷۴] . و من مناجاته علیه السلام فی بیت الله الحرام، ما رواه طاووس الیمانی قال: دخلت الحجر - یعنی حجر اسماعیل - فی اللیل فاذا علی بن الحسین علیه السلام قد دخل فقام یصلی ما شاء الله، ثم سجد سجده فأطال فیها، فقلت: رجل صالح من بیت النبوه لأصغین الیه، فسمعته یقول: «عبیدک بفنائک، مسکینک بفنائک، سائلک بفنائک، فقیرک بفنائک فتصدق علیه بالجنه» [۳۷۵] . [صفحه ۲۷۷] و حفظ طاووس هذه المناجاه القصیره التی عبرت عن نکران الذات، و الأعتراف بالعبودیه المطلقه لله سبحانه، فکان یدعو بها عند الحاجه، و عند الشده، و ان الله یکشف ما ألم به کما حدث بذلک. هذه بعض مناجاه الامام علیه السلام فی بیت الله الحرام، و هی تکشف عن عظیم انابته و اتصاله الوثیق بالله سبحانه، و له مناجاه کثیره اخری سوف نعرض لها ان شاء الله. و من مناجاته فی بیت الله الحرام فی غلس اللیل البهیم: روی محمد بن أبی حمزه، عن أبیه قال:

رأیت علی بن الحسین علیه السلام فی فناء الکعبه، و هو یصلی، فأطال القیام... ثم سمعته یناجی ربه بصوت عال کأنه باک: «یا سیدی تعذبنی و حبک فی قلبی؟!! أما و عزتک لتجمعن بینی و بین قوم طالما عادیتهم فیک...» [۳۷۶] . مما جاء فی جوامع مناقب زین العابدین علیه السلام و فضائله ما رواه المفید فی الارشاد بسنده قال: سمع سائل فی جوف اللیل و هو یقول: این الزاهدون فی الدنیا، الراغبون فی الآخره؛ فهتف به هاتف من ناحیه البقیع یسمع صوته و لا یری شخصه: ذاک علی بن الحسین [۳۷۷] . [صفحه ۲۷۸] و نظر علیه السلام یوم عرفه الی قوم یسألون الناس، فقال: ویحکم أغیر الله تسألون فی مثل هذا الیوم انه لیرجی فی هذا الیوم لما فی بطون الحبالی أن یکون سعیدا [۳۷۸] .

کثره سجوده

ان أقرب ما یکون العبد من ربه هو فی حال سجوده - کما فی الحدیث - و کان الامام زین العابدین علیه السلام کثیر السجود لله خضوعا له، و تذلیلا أمامه. و یقول الرواه: انه خرج فی احد الایام الی الصحراء فتبعه مولی له فوجده ساجدا علی حجاره خشنه، فأحصی علیه ألف مره یقول: لا اله الا الله حقا حقا، لا اله الا الله تعبدا و رقا، لا اله الا الله ایمانا و صدقا [۳۷۹] . و کان یسجد سجده الشکر، و یقول فیها مائه مره: «الحمد لله شکرا» و بعدها یقول: «یا ذا المن الدائم الذی لا ینقطع أبدا، و لا یحصیه غیره عددا، و یا ذا المعروف الذی لا ینفذ أبدا، یا کریم، یا کریم، یا کریم»، و یتضرع بعد ذلک و یذکر حاجته [۳۸۰] . [صفحه ۲۷۹]

كثره تسبيحه

و كان دوما مشغولا بذكر الله و تسبيحه و حمده، و كان يسبح الله بهذه الكلمات المشرقه: «سبحان من نوره كل ظلمه، سبحان من قدر بقدرته كل قدره، سبحان من احتجب عن العباد بطرائق نفوسهم، فلا شى ء يحجبه، سبحان الله و بحمده» [۳۸۱] .

دعاؤه بعد صلاه الليل

و كان عليه السلام اذا فرغ من صلاه الليل دعا بهذا الدعاء الشريف، و هو من غرر أدعيه أئمه أهل البيت عليهم السلام، و هذا نصه: «اللهم يا ذا الملك المتأبد بالخلود [۳۸۲] ، و السلطان الممتنع بغير جنود و لا أعوان، و العز الباقى على مر الدهور، و خوالى الأعوام و مواضى الأزمان و الأيام، عز سلطانک عزا لا حد له بأوليه، و لا منتهى له بآخريه، و استعلى ملكک علوا سقطت الأشياء دون بلوغ أمده و لا يبلغ أدنى ما استأثرت به من ذلک أقصى نعت الناعتين. ضلت فيک الصفات، و تفسخت [۳۸۳] دونک النعوت، و حارت فى كبريائک لطائف الأوهام. كذلک أنت الله الأول فى أوليتک، و على ذلک أنت دائم لا تزول [صفحه ۲۸۰] و أنا العبد الضعيف عملا، الجسيم أملا، خرجت من يدى أسباب الوصلات الا ما وصله رحمتک، و تقطعت عنى عصم الآمال [۳۸۴] الا ما أنا معتصم به من عفوک، قل عندى ما أعتد به من طاعتک، و كثر على ما أبوء به [۳۸۵] من معصيتک، و لن يضيق عليک عفو عن عبدک و ان أساء، فاعف عنى [۳۸۶] .

دعاؤه فى السحر

كان الامام زين العابدين عليه السلام يناجى ربه، و يدعوه بتضرع و اخلاص فى سحر ليالى شهر رمضان بالدعاء الجليل الذى عرف بدعاء أبى حمزه الثمالى، لأن الامام عليه السلام أملاه عليه و هو الذى رواه عنه، و هو من غرر أدعيه أئمه أهل البيت عليهم السلام فيه كيفيه التهجد و المواعظ، و قد امتاز بجمال الاسلوب، و روعه البيان، و بلاغه العرض، و فيه من التذلل و الخشوع و الخضوع أمام الله تعالى، ما لا يوجد فى بقيه الأدعيه و نقتطف بعض القطع المضيئه

منه دونه أن نذكره بأسره، و ذلک لذیوعه و انتشاره فی کتب الأدعیه التی هی بمتناول الکثیرین من القراء. و قبل أن نذکر بعض فقرات هـذا الدعاء نود أن نبین أنه قد احتل [صـفحه ۲۸۱] مکانه مهمه فی نفوس الأخیار و الصـلحاء من المسـلمین فقد عکفوا علی الدعاء به فی سحر کل لیله من لیالی رمضان و فیما یلی بعض فقراته: «الهی لا تؤدبنی بعقوبتک، و لا تمکر بی فی حیلتک، من أین لی الخیر یا رب و لا یوجد الا من عندک؟ و من أین لی النجاه و لا تستطاع الا بک؟ لا الذی أحسن استغنی عن عونک و رحمتـک، و لاـ الـذی أسـآء و اجترأ علیـک و لم یرضـک خرج عن قـدرتک، یـا رب یا رب یا رب. حتی ینقطع النفس بک عرفتـک، و أنت دللتنی علیک، و دعوتنی الیک، ولو لا أنت لم أدر ما أنت». أرأیتم عابـد البیت کیف یناجی ربه، و یتضـرع الیه یحاججه بهـذا الاسـلوب الذی ینبض بواقع الایمان و المعرفه... و لنسـتمع الی قطعه اخری من هذا الدعاء الشـریف: «یا حبیب من تحبب الیک، و یا قره عین من لاذ بک، و انقطع الیک، أنت المحسن، و نحن المسـیؤن، فتجاوز یا رب عن قبیح ما عندنا بجمیل مـا عنـدک، و أی جهـل یـا رب لاـ یسعه جودک؟ و أی زمـان أطول من أناتـک؟ و ما قـدر أعمالنا فی جنب نعمک؟ و کیف نسـتکثر أعمالاـ نقابـل بهـا کرمـک؟ بل کیف یضـیق علی المـذنبین ما وسـعهم من رحمتک؟ یا واسع المغفره، یا باسط الیـدین بالرحمه. فوعزتک لو انتهرتنی [۳۸۷] ما برحت من بابک، و لاکففت عن [صفحه ۲۸۲]

تملقک [۳۸۸] لما انتهی الی من المعرفه بجودک و کرمک...». و هکذا یستمر الامام علیه السلام فی تملقه و تضرعه الی الخالق العظیم طالبا منه المغفره و الرضوان، و اسمعوه کیف یقول: «اللهم انی کلما قلت قد تهیأت و تعبأت [۳۸۹] و قمت للصلاه بین یدیک و ناجیتک ألقیت علی نعاسا اذا أنا صلیت، و سلبتنی مناجاتک اذا أنا ناجیت! مالی کلما قلت قد صلحت سریرتی، و قرب من مجالس التوابین مجلسی، عرضت لی بلیه أزالت قدمی، و حالت بینی و بین خدمتک! سیدی لعلک عن بابک طردتنی، و عن خدمتک نحیتنی! أو لعلک رأیتنی مستخفا بحقک فأقضیتنی [۳۹۰] ! أو لعلک رایتنی معرضا عنک فقلیتنی [۳۹۱] ! أو لعلک وجدتنی فی مقام الکاذبین فرفضتنی! أو لعلک رأیتنی غیر شاکر لنعمائک فحرمتنی! أو لعلک فقدتنی من مجالس العلمآء فخذلتنی! أو لعلک رأیتنی فی الغافلین فمن رحمتک آیستنی! أو لعلک رأیتنی آلف مجالس البطالین فبینی و بینهم خلیتنی! أو لعلک لم تحب أن تسمع دعائی فباعدتنی! أو لعلک بجرمی و جریرتی کافیتنی! أو لعلک بقله حیائی منک جازیتنی! فان عفوت یا رب، فطالما عفوت عن المذنبین قبلی، لأن کرمک - أی رب - یجل عن مجازاه [صفحه ۲۸۳] المذنبین، و حلمک یکبر عن مکافاه المقصرین...» [۳۹۲] . و عرض الامام علیه السلام الی الامور التی تحجب الانسان من الاقبال علی الله فی حال صلاته و مناجاته، و هذه بعضها: ۱ - الاستخفاف بحقوق الله، و ذلک بأن یستهین بها. ۲ - الاعراض عن الله. ۳ - عدم اجتناب الکذب الذی هو مجمع الرذائل و الموبقات. ۴ - عدم شکر النعم التی أنعم الله بها علی العبد. ۵

- عـدم مجـالسه العلماء الواقعيين الـذين يـذكرون الناس الـدار الآخره و يحثونهم على فعل الخيرات. ۶ - الغفلـه عـن ذكر الله، و الغفلـه عـن ذكر المـوت فانهمـا يجران الانسـان الى الشـقوه و الهلاـك. ۷ - مجـالسه البطـالين الـذين يقضون أوقـاتهم بـاللهو، و يضـيعون أعمـارهم فى توافه الاـمور، فـان مجالسـتهم ممـا توجب الانصـراف عن الله. هـذه بعض الامور التى تحجب المؤمن من توفيق الطـاعه و الاتصال بالله تعالى، و تصـده عن العباده و فعل الخير، أعاذنا الله منها. ولو التفتنا و أنصـفنا أنفسـنا لجعلنا من هـذه الأـدعيه سـلما للرقى الى المجـد، و مـدرجا للعز، و مرتقى للكمـال، و منهجا قويما لحياتنا العامه، و لنلنا بها سـعاده الـدنيا، و نعيم الآخره. [صفحه ۲۸۴]

ادعيه الصحيفه السجاديه

أدعيه الامام زين العابدين عليه السـلام برامج ثقافيه للمعارف، و الأخلاق، و سلسله رفيعه فى الحكم و النصائح و معالم فريده فى التوحيـد و العرفان، و مجموعه كبيره من المواعظ و الآداب، لم يحو كتاب بعـد القرآن الكريم و نهج البلاغه و كتب الحديث ما حوته من منـابع الخير و الرشـاد. و الحـديث عنها مهما سـما فهو أقل منها، و ما عسـى أن يقول قائل فى زبور آل محمـد، و منهل التوحيـد، و نهج الفصاحه، و منتهى البلاغه. لقد وجد الامام على بن الحسـين فى عصـر قد استسـلم الناس فيه لشـهواتهم، و طغت عليهـم سيره حكـامهم، فابتعـدوا عـن مفـاهيم الرسـاله و أخلاـق الاسـلام، و آدابـه، و لـم يتسن له أن يرتقى المنـابر و يقـف فى المجتمعـات لارشـاد النـاس الى ما يصـلحهم من أخلاق الاسـلام و آدابه و أحكامه و انقاذهم من أئمه الجور الـذين شوهوا وجه الاسلام بسلوكهم و طغيانهم و تمادوا فى استهتارهم بالقيم

و انتهـاک الحریـات و الحرمات، فجعل ینشـر رساله الاسـلام و یـدعو الناس الی الرجوع الی دینهم و کتابهم و أخلاقهم و سـیره نبیهم و یـدعو الحکام الی الحقاق الحق و اقامه العدل و انصاف المحرومین و المعذبین و یلفت الأنظار الی ما یجب أن یتوفر فی الحکـام و ما لهم علی الرعیه من حقوق و واجبات فی مقابل قیامهم بحفظ الأمن و نشـر العـدل و حفظ الثغور و ما الی ذلک مما یضـمن للدوله حقها و لکل انسان کرامته و حقه فی الحیاه. [صـفحه ۲۸۵] لقد کان الامام علی بن الحسـین علیه السلام یحرص علی أن یضع النـاس علی اختلاف طبقاتهم و منازلهم تجاه مسؤولیاتهم و ما یجب علیهم لله و للناس و لکن باسـلوب یختلف عن أسالیب الوعاظ و المرشـدین و القصاصـین، لقـد اسـتعمل اسـلوب الحوار مع الله و مناجاته و اسـتعطافه و تمجیـده فی ستین دعاء عرفت بالصـحیفه السجادیه، رواها عنه الامام الباقر علیه السلام، و ولده زید بن علی، و ثقات أصحاب الأئمه و تداولها الشیعه من بعده، و لا تزال من المقدسات عند خیار الشـیعه یواظبون علی أدعیتها فی اللیل و النهار و الغدوات و الأسحار و طلب الحوائج، و غیر ذلـک. و ممـا جاء فی بعض أدعیتها فی لیالی رمضان: «الهی لم أعصک حین عصـیتک و أنا بربوبیتک جاحـد، و لا بأمرک مسـتخف، و لا ـ لعقوبتک متعرض، و لا لوعیـدک متهاون، و لکن خطیئه، عرضت، و سولت [۳۹۳] لی نفسـی، و غلبنی هوای، و أعاننی علیها شـقوتی، و غرنی سترک المرخی علی، فقـد عصـیتک و خالفتک بجهـدی. فالآن من عذابک من یسـتنقذنی و من ایدی الخصماء غدا من یخلصنی و بحبل

من اتصل ان انت قطعت حبلک عنی. فوا أسفا علی ما أحصی کتابک من عملی الذی لولا ـ ما أرجو من کرمک، و سعه رحمتک، و نهیک ایای عن القنوط لقنطت عندما أتذکرها، یا خیر من دعاه داع، و أفضل من رجاه راج». و فی هذا الدعاء یقول: «الهی ارحمنی اذا انقطعت حجتی، و کل عن جوابک لسانی، [صفحه ۲۸۶] و طاش [۳۹۴] عند سؤالک ایای لبی. الهی ان عفوت فمن أولی منک بالعفو و ان عذبت فمن أعدل منک فی الحکم؟ ارحم فی هذه الدنیا غربتی، و عند الموت کربتی، و فی القبر وحدتی، و فی اللحد وحشتی، و اذا نشرت للحساب بین یدیک ذل موقفی، فاغفر لی ما خفی علی الآدمیین من عملی، و أدم لی ما به سترتنی، و ارحمنی صریعا علی الفراش تقلبنی أیدی أحبتی، و تفضل علی ممدودا علی المغتسل یغسلنی صالح جیرتی، و تحنن علی محمولا ـ قد تنال الأقرباء أطراف جنازتی، وجد علی منقولا قد نزلت بک وحیدا فی حفرتی، و ارحم فی ذلک البیت الجدید غربتی حتی لا أستأنس بغیرک، یا سیدی ان وکلتنی الی نفسی هلکت». و یمضی الامام علیه السلام فی الدعاء لنفسه و أهله و اخوانه و جیرانه و جمیع المسلمین، ثم یقول: «الهی و سیدی و عزتک لئن طالبتنی بذنوبی لأطالبنک بعفوک، و لئن طالبتنی بجرمی لأطالبنک بکرمک، و لئن أدخلتنی النار لأخبرن أهل النار بحبی لک. الهی ان کنت لا تغفر الا لأولیائک و أهل طاعتک فالی من یفزع المذنبون؟ و ان کنت لا تکرم الا أهل الوفاء بک فبمن یستغیث المسیئون؟ الهی ان أدخلتنی النار ففی ذلک سرور عدوک، و ان أدخلتنی [

صفحه ۲۸۷] الجنه ففی ذلک سرور نبیک، و أنا و الله أعلم أن سرور نبیک أحب الیک من سرور عدوک. اللهم أعطنی بصیره فی دینک، و فهما فی حکمک و فقها فی علمک، و ورعا یحجزنی عن معصیتک. اللهم انی أعوذ بک من الکسل و الجبن و البخل و الغفله و القسوه و الذله و المسکنه و الفقر و الفاقه. و أعوذ بک من نفس لا تقنع، و بطن لا یشبع، و قلب لا یخشع، و دعاء لا یسمع، و عمل لا ینفع. اللهم انک أنزلت فی کتابک العفو و أمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا و قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا فانک أولی بذلک منا [۳۹۵] . نذکر مختارات من أدعیته القصار أخذناها من الصحیفه و غیرها: ۱ - من دعاء له علیه السلام سمعه منه حماد بن حبیب الکوفی فی البیداء، بین مکه و المدینه: یا من قصده الضالون فأصابوه مرشدا، و أمه الخائفون فوجدوه معقلا، و لجأ الیه العائدون فوجدوه موئلا، متی راحه من نصب لغیرک بدنه، و متی فرح من قصد سواک بنیته، الهی قد انقشع الظلام و لم أقض من حیاض مناجاتک صدرا، صل علی محمد و آله و افعل بی أولی الأمرین بک یا أرحم الراحمین. [صفحه ۲۸۸] ۲ - من دعاء له علیه السلام علمه أولاده لاستدفاع المصائب: عن أبی حمزه الثمالی قال: کان علی بن الحسین علیهماالسلام یقول لأولاده: یا بنی اذا أصابتکم مصیبه من مصائب الدنیا، او نزل بکم فاقه، أو أمر فادح فلیتوضأ الرجل منکم وضوءه للصلاه، و لیصل أربع رکعات، أو رکعتین، فاذا فرغ من صلاته فلیقل: «یا موضع کل شکوی، یا سامع کل نجوی، یا شافی

کـل بلوی، و یا عالم کل خفیه، و یا کاشف ما یشاء من بلیه، و یا منجی موسـی، و یا مصـطفی محمـد، و یا متخـذ ابراهیم خلیلا. أدعوک دعاء من اشـتدت فاقته، و ضـعفت قوته، و قلت حیلته. دعاء الغریق الغریب الفقیر الذی لا یجد لکشف ما هو فیه الا أنت یا أرحم الراحمین، سـبحانک انی کنت من الظالمین». قال علی بن الحسین علیهماالسلام: لا یدعو بهذا رجل أصابه بلاء، الا فرج عنه [۳۹۶] . ۳ - مـن دعـاء له علیه السـلام فی السـحر: «اللهم ان اسـتغفاری ایـاک و أنـا مصـر علی مـا نهیت قله حیـاء، و ترکی الاسـتغفار مع علمی بسـعه حلمک تضـییع لحق الرجاء. اللهم ان ذنوبی تؤیسنی أن أرجوک، و ان علمی بسعه رحمتک [صفحه ۲۸۹] یؤمننی أن أخشاک، فصل علی محمد و آل محمد، و حقق رجائی لک، و کذب خوفی منک، و کن لی عند أحسن ظنی بک یا أکرم الأکرمین، و أیدنی بالعصـمه و أنطق لسانی بالحکمه، و اجعلنی ممن یندم علی ما ضـیعه فی أمسه» [۳۹۷] . ۴ - من دعاء له علیه السـلام. «اللهم انی أعوذبک أن تحسن فی لوامع العیون علانیتی، و تقبح فیما عندک سـریرتی. اللهم فکما أسأت و أحسـنت الی، فاذا عـدت فعد علی» [۳۹۸] . ۵ - من دعـاء له علیه السـلام: «اللهم من انـا حتی تغضب علی؟! فوعزتـک مـا یزین ملکک احسانی، و لا یقبحه اساءتی، و لا ینقص من خزائنک غنای، و لا یزید فیها فقری» [۳۹۹] . [صفحه ۲۹۰] ۶ - من دعاء له علیه السلام بخواتم الخیر: «یا من ذکره شرف للذاکرین، و یا من شکره فوز للشاکرین، و یا من

طاعته نجاه للمطيعين، صل على محمد و آله، و اشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر، و ألسنتنا بشكرك عن كل شكر، و جوارحنا بطاعتك عن كل طاعه، فان قدرت لنا فراغا من شغل، فاجعله فراغ سلامه، لا تدركنا فيه تبعه، و لا تلحقنا فيه سأمه [۴۰۰] ، حتى ينصرف عنا كتاب السيئات بصحيفه خاليه من ذكر سيئاتنا، و يتولى كتاب الحسنات عنا مسرورين بما كتبوا من حسناتنا. و اذا انقضت أيام حياتنا، و تصرمت مدد أعمارنا، و استحضرتنا دعوتک التى لابد منها و من اجابتها، فصل على محمد و آله و اجعل ختام ما تحصى علينا كتبه أعمالنا توبه مقبوله، لا توقفنا بعدها على ذنب اجترحناه، و لا معصيه اقترفناها، و لا تكشف عنا سترا سترته على رؤوس الأشهاد يوم تبلو أخبار عبادک، انک رحيم بمن دعاک، و مستجيب لمن ناداک» [۴۰۱] . ۷ - من دعاء له عليه السلام اذا دفع عنه ما يحذر أو عجل له مطلبه: «اللهم لک الحمد على حسن قضائک، و بما صرفت عنى من بلائک، فلا تجعل حظى من رحمتك ما عجلت لى من عافيتك، فأكون قد شقيت بما أحببت، و سعد غيرى بما كرهت و ان يكن ما ظللت فيه، [صفحه ۲۹۱] أو بت فيه من هذه العافيه بين يدى بلاء لا ينقطع، و وزر لا يرتفع، فقدم لى ما أخرت، و أخر عنى ما قدمت. فغير كثير ما عاقبته الفناء، و غير قليل ما عاقبته البقاء، و صل على محمد و آله» [۴۰۲] . ۸- من دعاء له عليه السلام اذا عرضت له مهمه، أو نزلت به ملمه، و عند الكرب: «يا من تحل به عقد المكاره، و

یـا من یفثأ [۴۰۳] بـه حـد الشدائـد، و یـا مـن یلتمس منـه المخرج الی روح الفرج، ذلت لقـدرتک الصـعاب، و تسـببت بلطفک الأسـباب، و جری بقـدرتک القضاء، و مضت علی ارادتک الاشـیاء، فهی بمشـیتک دون قولک مؤتمره و بارادتک دون نهیک منزجره. أنت المدعو للمهمات، و أنت المفزع فی الملمات [۴۰۴] لا یندفع منها الا ما دفعت، و لا ینکشف منها الا ما کشـفت، و قـد نزل بی یا رب ما قد تکأدنی [۴۰۵] ثقله، و ألم بی ما قـد بهظنی [۴۰۶] حمله، و بقدرتک أوردته علی، و بسـلطانک وجهته الی. فلا مصدر لما أوردت، و لا صارف لما وجهت، و لا فاتح لما اغلقت و لا مغلق لما فتحت، و لا میسـر لما عسرت، و لا ناصر لمن [صفحه ۲۹۲] خذلت. فصل علی محمد و آله، و افتح لی یا رب باب الفرج بطولک و اکسـر عنی سـلطان الهم بحولک، و انلنی حسن النظر فیما شکوت و أذقنی حلاوه الصنع فیما سألت، وهب لی من لدنک رحمه و فرجا هنیئا، و اجعل لی من عندک مخرجـا، و حیا [۴۰۷] ، و لا تشـغلنی بالاهتمام عن تعاهـد فروضک، و اسـتعمال سـنتک، فقد ضـقت لما نزل بی یا رب ذرعا، و امتلأـت بحمـل مـا حـدث علی همـا، و أنت القادر علی کشف ما منیت به [۴۰۸] و دفع مـا وقعت فیه، فافعـل بی ذلـک و ان لم أسـتوجبه منک یا ذا العرش العظیم» [۴۰۹] . ۹ - من دعـاء له علیه السـلام اذا قتر علیه الرزق: «اللهم انک ابتلیتنا فی أرزاقنا بسوء الظن، و فی آجالنا بطول الأمل، حتی التمسنا ارزاقک من عند المرزوقین، و طمعنا

بآمالنـا فى أعمـار المعمرين. فصل على محمـد و آل محمـد وهب لنا يقينا صادقا تكفينا به من مؤنه الطلب، و ألهمنا ثقه خالصـه تعفينا بها من شده النصب و اجعل ما صرحت به من عدتک فى وحيک، و أتبعته من قسمک فى کتابک، قاطعا لاهتمامنا بالرزق الذى تکفلت به، و حسـما للاشـتغال بما ضمنت [صفحه ۲۹۳] الکفايه له، فقلت و قولک الحق الأصدق، و أقسـمت و قسـمک الأبر الأوفى: (و فى السماء رزقکم و ما توعدون) [۴۱۰] . ثم قلت: (فورب السماء و الأرض انه لحق مثل ما أنکم تنطقون) [۴۱۱] [۴۱۲] . و لم يکتف هو بالاحسـان الى من کان يسـى ء اليه، بل کان يطلب لهم العفو و المغفره من الله سـبحانه و يقول: «اللهم و أيمـا عبـد نـال منى ما حظرت عليه، و انتهک منى ما حجرت [۴۱۳] عليه، فمضـى بظلامتى ميتا، أو حصـلت لى قبله [۴۱۴] حيا، فـاغفر له مـا ألم به منى، و اعـف له عمـا أدبر به عنى، و لاـ تقفه على مـا ارتکب فى، و لاـ تکشـفه عمـا اکتسب بى، و اجعـل ما سمحت به من العفو عنهم، و تبرعت به من الصدقه عليهم، أزکى صدقات المتصدقين، و أعلى صـلات المتقربين، و عوضنى من عفوى عنهم عفوک، و من دعائى لهم رحمتک، حتى يسـعد کل واحد منا بفضـلک، و ينجو کل منا بمنک» [۴۱۵] . و کان مع کـل ذلـک يرى نفسه مقصـرا فى حقوق النـاس، و يعتـذر الى الله من ذلـک و يقول فى بعض أدعيته: [صـفحه ۲۹۴] «اللهم انى أعتذر اليک من مظلوم ظلم بحضرتى [۴۱۶] فلم أنصره، و من معروف اسدى [۴۱۷] الى فلم

أشكره، و من مسی ء اعتذر الی فلم أعذره و من ذی فاقه سألنی فلم اوثره [۴۱۸] و من حق ذی حق لزمنی لمؤمن فلم اوفره [۴۱۹] و من عیب مؤمن ظهر لی فلم أستره، و من کل اثم عرض لی فلم أهجره. أعتذر الیک یا الهی منهن و من نظائرهن اعتذار ندامه یکون واعظا لما بین یدی من أشباههن، فصل علی محمد و آله، و اجعل ندامتی علی ما وقعت فیه من الزلات، و عزمی علی ترک ما یعرض لی من السیئات، توبه توجب لی محبتک یا محب التوابین» [۴۲۰] . و کان یدعو فی خلواته مع الله سبحانه للمحاربین و المرابطین علی حدود البلاد التی تفصل بین بلاد المسلمین و بلاد المشرکین و الکفار، و یسأله سبحانه لهم الصبر و التایید و النصر علی أعداء الاسلام. من دعاءه لأهل الثغور: «أللهم صل علی محمد و آله، و حصن ثغور المسلمین بعزتک، و أید حماتها بقوتک، و أسبغ عطایاهم من جدتک. اللهم صل علی محمد و آله، و کثر عدتهم و اشحذ أسلحتهم، و احرس حوزتهم، و امنع حومتهم، و ألف جمعهم، و دبر أمرهم، و واتر [صفحه ۲۹۵] بین میرهم و توحد بکفایه مؤنهم، و اعضدهم بالنصر، و أعنهم بالصبر، و الطف لهم فی المکر. اللهم صل علی محمد و آله و انسهم عند لقائهم العدو ذکر دنیاهم الخداعه الغرور و امح عن قلوبهم خطرات المال الفتون و اجعل الجنه نصب أعینهم. اللهم اغز بکل ناحیه من المسلمین علی من بأزائهم من المشرکین و امددهم بملائکه من عندک مردفین حتی یکشفوهم الی منقطع التراب قتلا فی ارضک و اسری او یقروا بانک انت

الله الذی لا اله الا انت وحدک لا شریک لک. و کان من دعائه لنفسه. «اللهم أوسع علی من رزقک و لا تفتنی بالبطر و أعزنی و لا تبتلنی بالکبر، و عبدنی لک و لا تفسد عبادتی بالعجب، و أجر للناس علی یدی الخیر و لا تمحقه بالمن. اللهم لا ترفعنی عند الناس درجه الا حططتنی عند نفسی مثلها، و لا تحدث لی عزا ظاهرا الا أحدثت لی ذله باطنه عند نفسی بقدرها. اللهم لا تدع خصله تعاب منی الا أصلحتها، و لا عائبه أؤنب بها الا أحسنتها، و لا اکرومه فی ناقصه الا أتممتها، و وفقنی لطاعه من سددنی، و متابعه من أرشدنی، و سددنی لأن اعارض من غشنی بالنصح و أجزی من هجرنی بالبر و أثیب من حرمنی بالبذل، و أکافی ء من قطعنی بالصله، و أخالف من اغتابنی الی حسن الذکر، و أن أشکر الحسنه، [صفحه ۲۹۶] و أغضی عن السیئه». و فی هذه المناجاه یقول: «أللهم اجعلنی أحول بک عند الضروره، و أسألک عند الحاجه، و أتضرع الیک عند المسکنه، و لا تفتنی بالاستعانه بغیرک اذا اضطررت و لا بالخضوع لسؤال غیرک اذا افتقرت فأستحق بذلک خذلانک و منعک و اعراضک یا أرحم الراحمین».

هدف الدعاء

سمع الامام علیه السلام رجلا ـ فی أثناء طوافه بالکعبه، و هو یسأل الله الصبر، فالتفت الامام الیه قائلا: «سألت البلاء، و لکن قل: اللهم انی أسألک العافیه، و الشکر علی العافیه» [۴۲۱] . لقد أرشده الامام الی الدعاء الذی ینبغی أن یدعو به، و هو طلب العافیه و الشکر علیها، و حذره من الدعاء بطلب الصبر لأنه انما یکون فیما اذا نزل به بلاء أو فاقه.

کان الامام یدعو بدعائه المعروف فی یوم عرفه

الحمد لله رب العالمین، اللهم لک الحمد بدیع السموات [صفحه ۲۹۷] و الأرض، ذا الجلال و الاکرام، رب الارباب، و اله کل مألوه [۴۲۲] ، و خالق کل مخلوق، و وارث کل شی ء، لیس کمثله شی ء، و لا یعزب [۴۲۳] عنه علم شی ء و هو بکل شی ء محیط، و هو علی کل شی ء رقیب الی أخر الدعاء، و هو مذکور فی الصحیفه السجادیه و کتب الأدعیه. [۴۲۴] .

من أدعیته فی عید الفطر و عید الأضحی

و کان الامام زین العابدین علیه السلام یستقبل یوم عید الأضحی بالابتهال الی الله سبحانه و التضرع الیه بشتی فنون الدعاء، منها: «اللهم هذا یوم مبارک میمون، و المسلمون فیه مجتمعون فی أقطار أرضک... لا اله الا أنت الحلیم الکریم، الحنان، المنان، ذو الجلال و الاکرام، بدیع السموات، و الأرض... اللهم الیک تعمدت بحاجتی، و بک أنزلت الیوم فقری و فاقتی و مسکنتی، و انی بمغفرتک و رحمتک أوثق منی بعملی، و لمغفرتک و رحمتک أوسع من ذنوبی. فصل علی محمد و آل محمد، و تول قضاء کل حاجه هی لی بقدرتک علیها، و تیسیر ذلک علیک، و بفقری الیک و غناک عنی، فانی لم [صفحه ۲۹۸] اصب خیرا قط الا منک، و لم یصرف عنی سوءا قط أحد غیرک، و لا أرجو لأمر آخرتی و دنیای سواک... اللهم من تهیأ و تعبأ و أعد و استعد لوفاده الی مخلوق رجاء رفده و نوافله [۴۲۵] و طلب نیله و جائزته فالیک یا مولای کانت الیوم تهیئتی و تعبئتی و اعدادی و استعدادی رجاء عفوک و رفدک، و طلب نیلک [۴۲۶] و جائزتک. اللهم فصل علی محمد و آل محمد، و لا تخیب الیوم ذلک من رجائی،

يا من لا يحفيه [۴۲۷] سائل، و لا ينقصه نائل، فانى لم آتک ثقه منى بعمل صالح قدمته، و لا شفاعه مخلوق رجوته، الا شفاعه محمد و اهل بيته عليه و عليهم سلامک، أتيتک مقرا بالجرم و الأساءه الى نفسى، أتيتک أرجو عظيم عفوک الذى عفوت به عن الخاطئين، ثم لم يمنعک طول عکوفهم [۴۲۸] على عظيم الجرم أن عدت عليهم بالرحمه و المغفره. فيا من رحمته واسعه و عفوه عظيم، يا عظيم، يا کريم يا کريم، صل على محمد و آل محمد، و عد على برحمتک و تعطف على بفضلک، و توسع على بمغفرتک. اللهم ليس يرد غضبک الا حلمک، و لا ينجى من سخطک الا التضرع اليک، فهب لنا يا الهى من لدنک فرجا بالقدره التى تحى بها ميت [صفحه ۲۹۹] العباد، لا تهلکنى غما حتى تستجيب لى و تعرفنى الاجابه فى دعائى، و أذقنى طعم العافيه الى منتهى أجلى» [۴۲۹] ألى آخر الدعاء المذکور فى کتب الأدعيه.

استجابه دعائه

و مما اختص به أئمتنا عليهم السلام هو استجابه الدعاء، فجل من ترجم لهم ذکر هذه المنقبه، و أورد الشواهد الکثيره، و سبق لنا أن أوقفنا المطالع الکريم فيما مضى من هذه السلسله على بعض المواطن التى دعا بها الأئمه عليهم السلام، و حصول الاستجابه من المولى جل شأنه لهم، و فى هذه الصفحات بعض ما ورد من استجابه الدعاء للامام زين العابدين عليه السلام: ۱ - قال المنهال بن عمرو: حججت فلقيت على بن الحسين عليهماالسلام، فقال: ما فعل حرمله بن کاهل؟ قلت: ترکته حيا بالکوفه. فرفع يديه، ثم قال: «اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار. قال: فتوجهت نحو المختار فاذا بقوم يرکضون و يقولون:

البشاره أیها الأمیر، قـد أخـذ حرمله – و قد کان تواری عنه – فامر بقطع یدیه و رجلیه و حرقه بالنار [۴۳۰] . [صفحه ۳۰۰] و فی روایه: قلت: سبحان الله قد استجاب الله دعاء العبد الصالح، فی حرمله بن کاهل. ۲ – کان زین العابدین یدعو کل یوم أن یریه الله قاتل أبیه مقتولا، فلما قتل المختار قتله الحسین علیه السلام بعث برأسی عبیدالله بن زیاد، و عمر بن سعد مع رسول من قبله الی زین العابدین، و قال لرسوله: انه یصلی من اللیل، و اذا اصبح و صلی الغداه هجع ثم یقوم فیستاک، و یؤتی بغذائه، فاذا أتیت بابه فاسأل عنه، فاذا قیل لک، ان المائده بین یدیه فاستأذن علیه، وضع الرأسین علی مائدته، و قل له: المختار یقرأ علیک السلام و یقول لک: یا ابن رسول الله: قد بلغک الله ثأرک. ففعل الرسول ذلک، فلما رأی زین العابدین الرأسین علی مائدته خر ساجدا و قال: «الحمد لله الذی أجاب دعوتی، و بلغنی ثأری من قتله أبی»، و دعا للمختار و جزاه خیرا. [۴۳۱] . ۳ – دعاؤه علیه السلام حین بلغه توجه مسرف بن عقبه الی المدینه: «رب کم من نعمه أنعمت بها علی قل لک عندها شکری، و کم من بلیه ابتلیتنی بها قل لک عندها صبری، و کم من معصیه أتیتها فسترتها و لم تفضحنی! [صفحه ۳۰۱] فیا من قل عند نعمته شکری فلم یحرمنی، و یا من قل عند بلائه صبری فلم یخذلنی، و یا من رآنی علی المعاصی فلم یفضحنی. یا ذا المعروف الذی لا ینقطع أبدا، و یا ذا النعماء التی لا تحصی عددا صل علی محمد و آل محمد،

و دفع عنى شره فانى أدرأ بک فى نحره، و أستعيذ بک من شره». و کان يقال: انه لا يريد غير على بن الحسين عليهماالسلام، فسلم منه و أکرمه و حباه و وصله [۴۳۲] . الاحتجاج: عن ثابت البنائى، قال: کنت حاجا و جماعه عباد البصره، مثل: أيوب السجستانى، و صالح المرى، و عتبه الغلام، و حبيب الفارسى، و مالک بن دينار، فلما أن دخلنا مکه رأينا الماء ضيقا، و قد اشتد بالناس العطش لقله الغيث، ففزع الينا أهل مکه و الحجاج يسألونا أن نستقى لهم، فأتينا الکعبه، وطفنا بها، ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها، فمنعنا الاجابه. فبينما نحن کذلک اذا نحن بفتى قد أقبل، و قد أکربته الأحزان، و أقلقته أشجانه، فطاف بالکعبه أشواطا. ثم أقبل علينا، فقال: «يا مالک بن دينار، و يا ثابت البنائى، و يا أيوب السجستانى، و يا صالح المرى، و يا عتبه الغلام، و يا حبيب [صفحه ۳۰۲] الفارسى، و يا سعد، و يا عمر، و يا صالح الأعمى، و يا رابعه و يا سعدانه، و يا جعفر بن سليمان». فقلنا: لبيک و سعديک يا فتى. فقال: «أما فيکم أحد يحبه الرحمن»؟ فقلنا: يا فتى علينا الدعاء، و عليه الاجابه. فقال: «ابعدوا عن الکعبه، فلو کان فيکم أحد يحبه الرحمن لأجابه». ثم أتى الکعبه فخر ساجدا، فسمعته يقول فى سجوده: «سيدى بحبک لى الا سقيتهم الغيث». قال: فما استتم الکلام حتى أتاهم الغيث کأفواه القرب. فقلت: يا فتى، من أين علمت أنه يحبک؟ قال: «لو لم يحبنى لم يستزرنى، فلما استزارنى علمت أنه يحبنى فسألته بحبه لى فأجابنى» ثم ولى عنا، و أنشأ يقول: من عرف الرب

فلم تغنه معرفه الرب فذاک الشقی ما ضر فی الطاعه ما ناله فی طاعه الله و ماذا لقی ما یصنع العبد بغیر التقی و العز کل العز للمتقی فقلت: یا أهل مکه من هذا الفتی؟ قالوا: علی بن الحسین بن علی أبی طالب علیه السلام [۴۳۳] . الخرائج – و بحارالأنوار: ان علی بن الحسین علیه السلام قال یوما: [صفحه ۳۰۳] موت الفجاءه تخفیف المؤمن، و أسف علی الکافر، و ان المؤمن لیعرف غاسله و حامله، فان کان له عند ربه خیر ناشد حملته ان یعجلوا به، و ان کان غیر ذلک ناشدهم أن یقصروا به فقال ضمره بن سمره: ان کان کما تقول قفز من السریر و ضحک و أضحک، فقال علیه السلام اللهم ان ضمره بن سمره ضحک و اضحک لحدیث رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فخذه اخذه أسف فمات فجاءه، فأتی بعد ذلک مولی لضمره بن سمره الی زین العابدین علیه السلام، فقال: آجرک الله فی ضمره مات فجاءه، انی لاقسم لک بالله انی سمعت صوته و أنا أعرفه کما کنت اعرف صوته فی حیاته فی الدنیا و هو یقول: الویل لضمره بن سمره، خلا منی کل حمیم، و حللت بدار الجحیم، و بها مبیتی و المقیل، فقال الامام علی بن الحسین علیه السلام: الله أکبر هذا جزاء من ضحک و أضحک من حدیث رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. [صفحه ۳۰۵]

شهادته و مدفنه

اغتیاله بالسم

کان الامام زین العابدین علیه السلام یتمتع بشعبیه هائله، فقد تحدث الناس – باعجاب – عن علمه و فقهه و عبادته، و عجبت الاندیه بالتحدث عن صبره، و عن حلمه، و عن کرمه و احسانه، و سائر ملکاته، فضلا

عن عبادته و تهجده و قد احتل قلوب الناس و عواطفهم، فكان السعيد من يحظى برؤيته، و السعيد من يتشرف بمقابلته و الاستماع الى حديثه، و قد شق ذلک على الأمويين، و أقض مضاجعهم، و كان من أعظم الحاقدين عليه الوليد بن عبدالملک. فقد روى الزهرى أنه قال: «لا راحه لى، و على بن الحسين موجود فى دار الدنيا» [۴۳۴] و أجمع رأى هذا الخبيث الدنس على اغتيال الامام حينما آل اليه الملک و السلطان، فبعث سما قاتلا الى عامله على يثرب و أمره أن يدسه للامام [۴۳۵] و نفذ عامله ذلک، و قد تفاعل السم فى بدن الامام، فأخذ يعنى أشد الآلام و أقساها، و بقى بضعه أيام على [صفحه ۳۰۶] فراش المرض يبث شكواه الى الله تعالى، و يدعو لنفسه بالمغفره و الرضوان، و قد تزاحم الناس على عيادته، و هو عليه السلام يحمد الله، و يثنى عليه أحسن الثناء على ما رزقه من الشهاده على يد شر البريه.

نصه على امامه الباقر

و عهد الامام عليه السلام بالامامه الى ولده الباقر عليه السلام رائد الحركه العلميه و الثقافيه فى الاسلام، يقول الزهرى: دخلت عائدا اياه، فقلت له: ان وقع من أمر الله ما لابد منه، فالى من نختلف بعدک؟ فنظر الامام اليه برفق، و قال له: «الى ابنى هذا - و أشار الى ولده محمد الباقر - فانه وصيى، و وارثى، و عيبه علمى، هو معدن العلم و باقره...». فقال الزهرى: هلا أوصيت الى أبر ولدک؟ و لم يفقه الزهرى أمر الامامه، و انها لم تكن بأى حال خاضعه للأعراف القبليه، و قد رد عليه الامام قائلا: «يا أباعبدالله ليس الامامه بالكبر و الصغر، هكذا عهد الينا

رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و هکذا وجدناه فی اللوح و الصحیفه...». و طلب الزهری المزید من الایضاح قائلا: یا ابن رسول الله، عهد الیکم نبیکم أن تکونوا الأوصیاء بعده؟ فأجابه علیه السلام: «وجدنا فی الصحیفه و اللوح اثنی عشر اسما مکتوبه فی اللوح [صفحه ۳۰۷] امامتهم و أسماء آبائهم و أمهاتهم، ثم قال: و یخرج من صلب محمد ابنی سبعه من الأوصیاء منهم المهدی...» [۴۳۶] . و دخل علیه جماعه من شیعته عائدین ایاه، فدلهم علی امامه ولده محمد الباقر، و أمرهم بالرجوع الیه، و دفع الیه سفطا و صندوقا فیه مواریث الأنبیاء، و کان فیه سلاح رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و کتبه [۴۳۷] .

وصایاه لولده الباقر

و عهد الامام زین العابدین الی ولده الامام محمد الباقر علیه السلام بوصایاه، و کان مما أوصاه به ما یلی: ۱ - أنه أوصاه بناقته، فقال له: «انی حججت علی ناقتی هذه عشرین حجه لم أقرعها بسوط، فاذا نفقت فادفنها، لا تأکل لحمها السباع، فان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: ما من بعیر یوقف علیه موقف عرفه سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنه، و بارک فی نسله» [۴۳۸] و نفذ الامام الباقر علیه السلام ذلک. ۲ - أنه أوصاه بهذه الوصیه القیمه التی تکشف عن الجوانب المشرقه من نزعات أهل البیت علیهم السلام، فقد قال له: «یا بنی أوصیک بما أوصانی به أبی حین حضرته الوفاه فقد قال لی: یا بنی ایاک [صفحه ۳۰۸] و ظلم من لا یجد علیک ناصرا الا الله» [۴۳۹] . ۳ - أنه أوصاه أن یتولی بنفسه غسله و تکفینه [۴۴۰]

و سائر شؤونه حتی یواریه فی مقره الأخیر.

الی جنه المأوی

و ثقل حال الامام، و اشتد به المرض، و أخذ یعانی آلاما مرهقه، فقد تفاعل السم مع جمیع أجزاء بدنه، و أخبر الامام أهله أنه فی غلس اللیل البهیم سوف ینتقل الی الفردوس الأعلی، و أغمی علیه ثلاث مرات: فلما أفاق قرأ سوره (الفاتحه) و سوره (انا فتحنا) ثم قال علیه السلام: (الحمد لله الذی صدقنا وعده و أورثنا الجنه نتبوأ منها حیث نشاء فنعم أجر العاملین)» [۴۴۱] . و ارتفعت روحه العظیمه الی خالقها کما ترتفع أرواح الأنبیاء و المرسلین، تحفها باجلال و اکبار ملائکه الله، و ألطاف الله و تحیاته. لقد سمت تلک الروح العظیمه الی خالقها بعد أن أضاءت آفاق هذه الدنیا بعلومها و عبادتها و تجردها من کل نزعه من نزعات الهوی.

تجهیزه

و قام الامام أبوجعفر الباقر علیه السلام بتجهیز جثمان ابیه، فغسل جسده الطاهر، و قد رأی الناس مواضع سجوده، کأنها مبارک [صفحه ۳۰۹] الابل من کثرد سجوده لله تعالی، و نظروا الی عاتقه کأنه مبارک الأبل، فسألوا الباقر عن ذلک، فقال انه من أثر الجراب الذی کان یحمله علی عاتقه، و یضع فیه الطعام، و یوزعه علی الفقراء و المحرومین [۴۴۲] و بعد الفراغ من غسله أدرجه فی أکفانه، و صلی علیه الصلاه المکتوبه.

تشییعه

و جری للامام تشییع حافل لم تشهد یثرب له نظیرا، فقد شیعه البر و الفاجر، و التفت الجماهیر حول النعش العظیم والهین جازعین فی بکاء و خشوع، و احساس عمیق بالخساره الکبری، فقد فقدوا بموته الخیر الکثیر، و فقدوا تلک الروحانیه التی لم یخلق لها مثیل لقد عقلت الألسنه، و طاشت العقول بموت الامام، فازدحم أهالی یثرب علی الجثمان المقدس، فالسعید من یحظی بحمله، و من الغریب أن سعید بن المسیب أحد الفقهاء السبعه فی المدینه لم یفز بتشییع الامام و الصلاه علیه، و قد أنکر علیه ذلک حشرم مولی أشجع، فأجابه سعید: أصلی رکعتین فی المسجد أحب الی من أن أصلی علی هذا الرجل الصالح فی البیت الصالح [۴۴۳] ، و هو اعتذار مهلهل فان حضور تشییع جنازه الامام علیه السلام الذی یحمل هدی الأنبیاء من أفضل الطاعات و أحبها عند الله تعالی. [صفحه ۳۱۰]

فی مقره الأخیر

و جی ء بالجثمان الطاهر وسط هاله من التکبیر و التحمید الی بقیع الغرقد، فحفروا له قبرا بجوار قبر عمه الزکی الامام الحسن سید شباب أهل الجنه و ریحانه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و أنزل الامام الباقر جثمان أبیه علیهماالسلام فواراه فی مقره الأخیر، و قد واری معه العلم و البر و التقوی، و واری معه روحانیه الأنبیاء و المتقین. و بعد الفراغ من دفنه هرع الناس نحو الامام الباقر، و هم یرفعون الیه تعازیهم الحاره، و یشارکونه فی لوعته و أساه، و الامام مع اخوته و سائر بنی هاشم یشکرونهم علی مواساتهم فی الخطب الفادح الجلل، و المصاب العظیم!... [صفحه ۳۱۱]

ما قيل من المراثی فی حقه

۱ – قصیده للسید صالح النجفی المعروف بالقزوینی: ألا یا أمین الله و ابن أمینه علی خلقه العافی به و المعاقب لک الحجر المیمون دون محمد مقر بفرض الود جهرا مخاطب و کم لک بالقرصین بذلا لعائل و تکلیمک الصخر الأصم مناقب و لما استلمت الرکن لله ساعیا علیک انحنت بالاستلام الجوانب و تذهب عنک الناس یمنی مهابه و یسری و قد ضاقت علیها المذاهب فدان ابن مروان لعزک خاضعا کما لک دانت عجمها و الأعارب أنست محاریبا علیها مواظبا و طرفک فیها للرقاد محارب رضاک رضی الباری و سخطک سخطه و فی محکم التنزیل و دک واجب فیالیت لا کان الطرید و لم تکن تنوبک من آل الطرید النوائب و دس الیک اسم غدرا بمشرب ولید فلا ساغت لدیه المشارب فیا لامام محکم الذکر بعده تداعت له أرکانه و الجوانب و یا لسقیم شفه السقم و البکاء و یا لنحیل أنحلته المصائب و یا لفقید قد أقامت مآتما

على المعـالى فهى ثكلى نوادب فلاـ عجب بيت النبوه ان دجا و من أفقه بـدر الامامه غارب و ماد قوام للعلى و مقوم وجب سـنام للفخـار و غـارب و لله أفلاك البقيع فكم بها كواكب من آل النبى غوارب حوت منهم ما ليس تحويه بقعه و نالت بهم ما لم تنله الكواكب [صفحه ۳۱۲] فبوركت أرضـا كـل يوم و ليله تطوف من الأملاـك فيها كتائب و فيها الجبال الشم حلما هوامـد و فيها البحور الفعم جودا نواضب مناقبهم مثل النجوم كأنها مصائبهم لم يحصـها الـدهر حاسب و هم للورى اما نعيم مؤبـد و اما عـذاب فى القيامه واصب ۲ – و قال الشـيخ ابراهيم بن يحيى العاملى الطيبى رحمه الله يـذم الدنيا و يرثى أهل البيت عموما، و منهم زين العابدين عليه السـلام من قصيده: ليهن المخلصين من العباد نعيم لا يروع بالنفاد و حسب العاكفين على المعاصى عذاب النار فى يوم المعاد أرى الـدنيا تصول على بنيها بأنياب و أظفار حداد تعرقت الجماجم من معد و حطمت القماقم من أياد و حكت بركها بـدءا و عودا على هـام الملوك ملوك عـاد و رجلت الفوارس من نزار و عـدنان عن الخيـل الجيـاد و حسـبك عبره غـدر الليالى بأكرم رائح فيها و غادى و مكنت الأراذل من أخيه و كان أعز من صل بوادى و أسلمت الزكى الى ابن هند فسلطت الضلال على الرشاد و أغرت بالحسين فتى على أميرالمؤمنين فتى زياد مصاب طبق الدنيا ورزء يذوب لذكره قلب الجماد و ألقت بعد ما بلغت مناهـا كلاـ كلها على زين العباد ربيع المجـدبين اذا رماهم زمان السوء بالعام الجماد [صـفحه ۳۱۳] أقر بفضـله الحجر المنادى و أكرم

بالمنادی و المنادی ۳ - و قال رحمه الله أیضا یذم الدنیا، و یرثی أهل البیت عموما، و منهم زین العابدین علیه السلام من قصیده: حسب الفتی من حطام الدهر و النشب ما صان ماء محیاه عن الطلب هبنی حویت کنوز المال قاطبه ألیس غایه حاویها الی العطب خفض علیک فان العیش معرکه و الناس ما بین مسلوب و مستلب لا خیر فی هذه الدنیا و ان سلمت و لا سلامه من هم و من نصب بینا تری المرء طلقا فی أعنتها اذ راح یحجل فی قید من النوب الیک عن حیه الوادی فقد کمنت لو کنت تعلم بین الماء و العشب فکم ترشفت سما من مراشفها و أنت تحسبه ضربا من الضرب و طالما جردت من ملکه ملکا قد کان من قبل فی أثوابه القشب و کم لها من قتیل فی عشیرته صبرا علی رغم ام بره و أب و حسبنا عبره عبراء ما فعلت بأنجم الدهر أهل الفضل و الحسب أودت بأحمد خیر الخلق ثم رمت وصیه بسهام الغدر من کثب و بزت البضعه الزهراء نحلتها وارثها بعد رد الصدق بالکذب و أفرغت سمها فی المجتبی حسن و مزقت صنوه بالسمر و القضب و صار فی أسرها السجاد مرتهنا و أرکبته علی عار من القتب زین العباد علی الشأن من شهدت بفضله ألسن الأقلام و الکتب بدر التمام الذی مولاه کونه من نوره قبل خلق السبعه الشهب أغر أبلج لا تعزی نقیبته یوما لغیر نبی أو وصی نبی تقول حساده ان قلت والده محمد ان هذا أشرف النسب [صفحه ۳۱۴]

الخاتمه

بحمده تعالی تم الفراغ من الجزء السابع من موسوعه المصطفی و العتره و هو

غیض من فیض و بهـذا أقف بکل اجلال و اکبار، لأختتم ترجمه جانب من جوانب عظمه امام عملاق من أئمه أهل البیت علیهم السلام، و هو الامام زین العابدین، و سید الساجدین علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام، و ما لاقاه فی حیاته من المصـائب التی تهـد الجبال بصبر و جلـد اعظم منه. فانا لله و انا الیه راجعون، و لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم، فسـلام علیه یوم ولد، و یوم جاهد، و یوم استشـهد و یوم یبعث حیا. و فی الختام لا یسعنی الا ان اسجل خالص شکری و تقدیری لولدی البار الحاج عارف الشاکری علی مساهمته الفعاله فی تحقیق بعض النصوص و اخراجه من مصادره الصـحیحه، و تبویبه و متابعه تنظیم فصوله حتی أخرج الکتـاب بهـذه الحله القشـیبه. سائلاـ المولی القـدیر ان یتقبـل منی هـذا الیسـیر و یعفو عنی الکثیر فـانه الغفور الرحیم، و من الله سـبحانه و تعـالی اسـتمد العـون و التسدیـد، فـانه ارحم الراحمین. و آخر دعوانـا ان الحمـد لله رب العـالمین، و الصلاه و السلام علی خیر خلقه محمد و آله الطاهرین. حسین الشاکری قم المقدسه ۵ شهر شعبان سنه ۱۴۱۴ ه

پاورقی

[۱] تاریخ الطبری، ثوره المدینه ج ۴ ص ۲۶۶ – ۲۸۱.

[۲] تاریخ الطبری، ثوره التوابین ج ۴ ص ۴۲۶ – ۴۲۶.

[۳] تاریخ الطبری، ثوره التوابین ج ۴ ص ۴۲۶ – ۴۲۶.

[۴] تاریخ الطبری، ثوره التوابین ج ۵ حوادث مطرف سنه ۷۷ ه.

[۵] تاریخ الطبری: ج ۵ حوادث سنه ۸۱ ثوره الأشعث».

[۶] مقاتل الطالبیین لأبی الفرج الاصفهانی ص ۱۳۹.

[۷] ثوره الحسین – محمد مهدی شمس الدین.

[۸] مثیر الأحزان لابن نما الحلی: ۸۹ و اللهوف فی قتلی الطفوف

لابن طاووس: ۶۸ – ۶۹ عنهما بحارالأنوار: ۴۵ / ۱۱۳.

[۹] الموسوعه: ۶۶۰. [

[۱۰] بحث فی الولایه – للشهید الصدر.

[۱۱] دور الأئمه علیهم السلام.

[۱۲] الصحیفه السجادیه الکامله: دعاء ۴۹. فی دفع کید الأعداء و رد بأسهم. عنها البلد الأمین: ۴۹۴.

[۱۳] الکافی: ۱ / ۴۶۶ ح ۱، بصائر الدرجات: ۳۳۵ ح ۸، بحارالأنوار: ۴۶ / ۹ ح ۲۰ و ص ۱۰ ح ۱۲، الخرائج و الجرائح: ۲ / ۷۵۰ ح ۶۷، عوالم العلوم: ۱۸ / ۶ ح ۱ و ص ۷ ح ۲، مستدرک الوسائل: ۱۳ / ۳۷۷ ح ۱، اثبات الهداه: ۴ / ۴۴۱ ح ۱۴ ج ۵ / ۲۱۴، مدینه المعاجز: ۱۲۹ ح ۳۶۲، حلیه الأبرار: ۲ / ۷، اثبات الوصیه: ۱۶۷، المجدی فی أنساب الطالبیین: ۹۳.

[۱۴] شذرات الذهب: ج ۱ / ص ۱۰۴ زهره المقول: ص ۶.

[۱۵] عیون أخبار الرضا: ۲ / ۱۲۶ ح ۶، اعلام الوری: ۲۵۱، بحارالأنوار: ۴۶ / ۱ ح ۱۹، عوالم العلوم: ۱۸ / ۸ ح ۳.

[۱۶] الارشاد للمفید: ۲۸۴، بحارالأنوار: ۴۶ / ۱۲ ح ۲۳، عوالم العلوم: ۱۸ / ۹ ح ۵، العدد القویه: ۵۶ ح ۷۳، روضه الواعظین: ج ۱ / ۲۰۱.

[۱۷] نیطت: علقت. و التمائم: خرزات کانت العرب تعلقها علی أولادهم، یتقون بها العین، أو الأعم منها و من العوذ.

[۱۸] شذرات الذهب: ج ۱ ص ۱۰۴.

[۱۹] الفصول المهمه لابن الصباغ: ص ۲۰۱ / نور الأبصار: ص ۱۵۳، ارشاد المفید: ۲۸۴، مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۳۱۰، اعلام الوری: ۲۵۶، الدروس: ۱۵۳، العدد القویه: ۵۵ ح ۶۸.

[۲۰] أخبار الدول و آثار الاول: ص ۱۰۹، مطالب السؤول: ج ۲ ص ۴۱، تاریخ الأئمه لابن أبی الثلج: ص ۹ – ۸، دائره المعارف للبستانی: ج

۹ ص ۳۵۵.

[۲۱] مطالب السؤول: ج ۲ ص ۴۱، الفصول المهمه لابن الصباغ: ص ۲۰۱، نور الأبصار ص ۱۵۳، بحارالأنوار: ۴۶ / ۱۴ ح ۲۸ و ۲۹، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۴ ح ۹ و ۱۲.

[۲۲] أخرج هذين الحديثين فی احقاق الحق: ۱۲ / ۱۳ – ۱۶ عن عده مصادر. و فی البدایه و النهایه لابن کثیر: ۹ / ۱۰۶.

[۲۳] علل الشرائع: ۱ / ۲۲۹ ح ۱، أهل البیت لتوفیق أبی علم: ۴۲۵، بحارالأنوار ۴۶ / ۲ ح ۱، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۶ ح ۱.

[۲۴] تهذیب الأسماء و اللغات: ۱ / ۳۴۳ ، نور الأبصار: ۱۵۳، صفه الصفوه: ۲ / ۹۳، ارشاد المفید: ۲۸۴، مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۳۱۰، کشف الغمه: ۲ / ۷۴ و ۱۰۱ و ۱۰۵، العدد القویه: ۵۸، الفصول المهمه: ۲۰۱، بحارالأنوار: ۴۶ / ۴ ح ۵ و ص ۵ ح ۶ و ص ۷ ح ۱۶ و ص ۱۴.

[۲۵] تهذیب الکمال: ۲۰ / ۳۸۳، سیر أعلام النبلاء: ۴ / ۳۸۶، تاریخ الاسلام: ۶ / ۴۳۲.

[۲۶] ارشاد المفید: ۲۸۴، مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۳۱۰، کشف الغمه: ۲ / ۷۴ و ۱۰۲ و ۱۰۵، العدد القویه: ۵۸، الفصول المهمه: ۱۸۳، بحارالأنوار: ۶۴ / ۴ ح ۵ و ص ۷ ح ۱۶ و ص ۱۴ ح ۲۹.

[۲۷] مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۳۱۰، بحارالأنوار: ۴۶ / ۴ ضمن ح ۵.

[۲۸] مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۳۱۰، کشف الغمه: ۲ / ۷۴ و ۱۰۵، الفصول المهمه: ۱۸۳، بحارالأنوار: ۴ / ضمن ح ۵ و ص ۵ و ص ۱۴ ضمن ح ۲۹.

[۲۹] تهذیب التهذیب: ج ۷ ص ۳۰۶، شذرات الذهب ج ۱ ص ۱۰۴.

[۳۰] علل الشرائع: ۲۳۳ ح ۱

بحارالأنوار: ج ۴۶ ص ۶، وسائل الشیعه: ح ۴ ص ۹۷۷، معانی الأخبار: ۶۴ ح ۱۷، غالیه المواعظ: ۲ / ۱۴۲ سلوه الأحزان: ۱۴۰.

[۳۱] علل الشرائع: ۲۳۳ ح ۱، وسائل الشیعه: ج ۴ ص ۹۷۷ مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۳۰۴، بحارالأنوار: ۴۶ / ۶ ح ۱۰ و ۱۱، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۸ ح ۱.

[۳۲] مناقب ابن شهراشوب: ۴ / ۱۵۲.

[۳۳] الفصول المهمه لابن الصباغ: ص ۲۰۱، نور الأبصار: ص ۱۵۳.

[۳۴] وفیات الأعیان: ۳ / ۲۶۷، کشف الغمه: ۲ / ۱۰۷، بحارالأنوار: ۴۶ / ۸، عوالم العلوم: ۱۸ / ۵ ح ۲ و ص ۶ ح ۳.

[۳۵] الاتحاف یحب الأشراف: ص ۱۳۶.

[۳۶] توفی فی حیاه أبیه علیه السلام.

[۳۷] ائمه اهل البیت السید محسن الامین.

[۳۸] و هو المحفوظ فی المکتبه الرضویه فی مشهد المقدسه، کتبه بالخط الکوفی، و فی آخره بعد سوره الناس هکذا فی أربعه أسطر: قوله الحق، و له الملک، ان الله لا یخلف المیعاد، کتبه المنتظر بوعده علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب.

[۳۹] نور الأبصار: ۱۵۳، الفصول المهمه: ۲۰۱، أخبار الدول و آثار الاول: ۱۰۹.

[۴۰] شذرات الذهب: ج ۱ ص ۱۰۵، عیون الأخبار لابن قتیبه: ج ۳ ص ۱۱۱، الخصال: ۵۱۸ ضمن ح ۴.

[۴۱] العسوف: الظلوم.

[۴۲] الوسنان: النعسان.

[۴۳] العریکه: الطبع.

[۴۴] حطه: محوا.

[۴۵] الصحیفه السجادیه الکامله: دعاء: ۲۴ «دعاؤه علیه السلام لأبویه»، عنها البلد الأمین: ۴۶۱، و مصباح الکفعمی: ۱۶۲.

[۴۶] غایه الاختصار ص ۱۰۶.

[۴۷] الکافی: ۲ / ۶۴۱ ح ۷. و فی تحف العقول: ۲۷۹، عنه بحارالأنوار: ۷۸ / ۱۳۷ ح ۱۴. و فی کشف الغمه: ۲ / ۱۲۱، عنه بحارالأنوار: ۷۸ / ۱۸۵ ح ۱۳. و فی البدایه و النهایه:۹ / ۱۰۵ – ۱۰۶.

[۴۸] أدرر: أكثر و أوسع.

[۴۹]

أودی: اعوجاجی.

[۵۰] حدبین: متعطفین مشفقین.

[۵۱] خباله: أی فساده.

[۵۲] یستزلنا: أی یوقعنا فی المهالک و المزلات.

[۵۳] الصحیفه السجادیه الکامله: دعاء ۲۵ «دعاؤه علیه السلام لولده»، عنها البلد الأمین: ۴۶۲، مصباح الکفعمی: ۱۶۵.

[۵۴] زین العابدین للمقرم ص ۱۴۹.

[۵۵] یقال أدال الله زیدا من عمرو: نزع الدوله من عمرو و حولها الی زید.

[۵۶] مصباح الکفعمی: ۵۲۲، عنه البحار: ۴۶ / ۱۵۲، عوالم العلوم: ۱۸ / ۳۰۱ ح ۳.

[۵۷] الفصول المهمه: ۱۹۰، عنه البحار: ۴۶ / ۱۵۳، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۳۰۱ ح ۵.

[۵۸] نقله عنه ابن شهراشوب فی مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۱۷۶، عنه البحار: ۴۶ / ۱۳ ضمن ح ۲۴، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۳۰۰ ح ۲.

[۵۹] أقبال الأعمال: ۹۷، عنه البحار: ۴۶ / ۱۵۳، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۳۰۱ ح ۴.

[۶۰] رجال الکشی: ۱۱۸ ضمن ح ۱۸۸، مناقب ابن شهراشوب: ۴ / ۱۳۴، عنهما البحار: ۴۶ / ۱۵۰ ذ ح ۸ و ح ۹، و عوالم العلوم: ۸ / ۳۰۳ ضمن ح ۱. و أورده فی الثاقب فی المناقب: ۳۵۶ ضمن ح ۱. و أخرجه فی مدینه المعاجز: ۳۰۸ معجزه ۴۵ عن ابن شهراشوب، و معجزه ۴۶ عن الکشی.

[۶۱] وردت فی هذا المعنی أحادیث کثیره، انظر عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۱۳ ذ ح و ح ۵ و ص ۱۱۴ ح ۸.

[۶۲] الخصال: ۵۱۸ ضمن ح ۴، عنه البحار: ۴۶ / ۶۲ ضمن ح ۱۹، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۸۹ ضمن ح ۱.

[۶۳] نفس المصدر.

[۶۴] الأعراف: ۱۹۹: انظر: تهذیب التهذیب: ۷ / ۳۰۶، الطبقات الکبری للشعرانی: ۱ / ۲۷، الصواعق المحرقه: ۱۲۰.

[۶۵] ارشاد المفید: ۲۸۸، عنه البحار: ۴۶ / ۷۶ ح ۷۰، و عوالم العلوم: ۱۸ /

۱۳۳ ح ۲.

[۶۶] الأغانی ج ۹ / ۸ و ۱۷۲.

[۶۷] الأغانی ج ۸ / ص ۲۲۵ – ۲۲۴.

[۶۸] العقد الفرید ج ۷ / ۱۲.

[۶۹] العقد الفرید ج ۷ / ۳۸.

[۷۰] الأغائی ج ۸ ص ۳۴۳.

[۷۱] الکافی: ۲ / ۱۰۹ ح ۱، عنه البحار: ۷۱ / ۴۰۶ ح ۲۰، و الوسائل: ۸ / ۵۲۳ ح ۲.

[۷۲] تذکره الخواص ص ۳۲۷، کشف الغمه: ۲ / ۷۶، عنه البحار: ۴۶ / ۹۸ ضمن ح ۸۶، و عوالم العلوم ۱۸ / ۱۴۶ ح ۶.

[۷۳] صفه الصفوه: ۲ / ۹۴، کشف الغمه: ۲ / ۷۵، مطالب السؤول: ۲ / ۴۳. اعلام الوری: ۲۶۱ بتفاوت، ارشاد المفید: ۲۸۸، بحارالأنوار: ۴۶ / ۵۴ ح ۱، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۱۲ ح ۳.

[۷۴] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۷، عنه بحارالأنوار: ۴۶ / ۱۰۰ ح ۸۸، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۱۰ ح ۹. الأئمه الاثنی عشر – القسم الثانی – هاشم معروف الحسنی ص ۱۴۸.

[۷۵] الکافی: ۱ / ۴۶۸ ح ۴.

[۷۶] تاریخ الاسلام: ۶ / ۴۳۳، بحارالأنوار: ۴۶ / ۸۸ ح ۷۷، عوالم العلوم: ۱۸ / ۸۱۰ ح ۷.

[۷۷] نور الابصار: ۱۵۴، کشف الغمه: ۲ / ۷۷، مطالب السؤول: ۲ / ۴۵، بحارالأنوار: ۴۶ / ۸۸ ح ۷۷.

[۷۸] تاریخ الاسلام: ۶ / ۴۳۳، حلیه الأولیاء: ۳ / ۱۰۴، البدایه و النهایه: ۹ / ۱۰۵.

[۷۹] حلیه الأولیاء: ج ۳ ص ۱۳۶ بحارالأنوار: ۴۶ / ۸۸ ح ۷۷.

[۸۰] کذا فی تقریب التهذیب: ۲ / ۱۷۴، الاصابه: ۳ / ۵۱۵، و هو محمد بن أبی عائشه، و فی الحلیه: ابن عائشه. و أخرج الروایه فی احقاق الحق: ۱۲ / ۶۴ – ۶۵، و کشف الغمه: ۲ / ۷۸.

[۸۱]

حلیه الأولیاء: ۳ / ۱۳۶. و فی مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۲۹۴، عنه بحارالأنوار: ۴۶ / ۹۰ ح ۷۷، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۰۷ ح ۴، و احقاق الحق: ۱۲ / ۶۳ - ۶۴.

[۸۲] الخمیص: کساء اسود له علمان.

[۸۳] صفه الصفوه: ج ۲ ص ۱۰۰ / کشف الغمه ج ۲ / ۸۱ / مطالب السؤول ج ۲ ص ۴۸ نور الأبصار ص ۱۳۰ و أخرجه فی احقاق الحق: ۱۲ / ۷۱.

[۸۴] المحاسن ص ۳۹۶، البحار ج ۴۶ ص ۷۲ ح ۶۷.

[۸۵] اعلام الوری للطبرسی ص ۲۶۲، ارشاد المفید: ۲۸۹، البحار: ۴۶ / ۵۶ ح ۶.

[۸۶] التاثت: أبطأت.

[۸۷] ارشاد المفید: ۲۸۸، عنه بحارالأنوار: ۴۶ / ۷۶ ح ۶۹، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۳۳ ح ۱.

[۸۸] عیون أخبار الرضا علیه السلام: ۲ / ۱۴۳ ح ۱۳، عنه البحار: ۴۶ / ۶۹ ح ۴۱، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۴۶ ح ۱.

[۸۹] الأئمه الاثنی عشر - القسم الثانی - هاشم معروف الحسنی. و انظر: تاریخ الطبری: ۵ / ۲۱۷، ارشاد المفید: ۲۸۹، مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۳۰۱، بحارالأنوار: ۴۶ / ۵۵ ح ۵ و ص ۹۴ ح ۸۴، و عوالم العلوم:۱۸ / ۱۱۳ ح ۴ و ص ۱۹۲ ح ۱ و حلیه الأبرار: ۲ / ۲۴.

[۹۰] کشف الغمه: ۲ / ۷۴، عنه البحار: ۴۶ / ۵ ح ۶، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۷ ح ۴.

[۹۱] انظر: اعلام الوری: ۲۶۰، ارشاد المفید: ۲۸۷، مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۲۸۹، حلیه الأولیاء: ۳ / ۱۳۳، بحارالأنوار: ۴۶ / ۷۳ ح ۶۱ و ص ۷۸ ح ۷۵، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۲۶ ح ۱ و ۲.

[۹۲] انظر: مناقب ابن شهراشوب: ۳

/ ۲۹۰، بحارالأنوار: ۴۶ / ۷۹ ح ۷۵، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۳۰ ذ ح ۸.

[۹۳] انظر: کشف الغمه: ۲ / ۷۵، بحارالأنوار: ۴۶ / ۹۸ ح ۸۶، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۱۳ ح ۵.

[۹۴] الکرکره: رحی زور البعیر و الناقه الذی اذا برک أصاب الارض، و هی ناتئه عن جسمه کالقرصه.

[۹۵] أبوالعباس محمد بن یزید المبرد فی کتاب الفاضل: ص ۱۰۵ ط دار الکتب بمصر.

[۹۶] انظر: الخصاص: ۵۱۸، مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۳۰۳، بحارالأنوار ۴۶ / ۱۰۸ ح ۱، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۵۷ ح ۳.

[۹۷] انظر: فتح الأبواب: ۱۷۰، بحارالأنوار: ۴۶ / ۵۶ ح ۱۰، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۰۰ ح ۱.

[۹۸] احقاق الحق: ۱۲ / ۱۱۶.

[۹۹] احقاق الحق: ۱۲ / ۱۰۲. [

[۱۰۰] احقاق الحق: ۱۲ / ۱۰۵.

[۱۰۱] : تحف العقول ۲۹۱.

[۱۰۲] احقاق الحق: ۱۲ / ۱۰۳.

[۱۰۳] احقاق الحق: ۱۲ / ۱۰۴.

[۱۰۴] احقاق الحق: ۱۲ / ۱۱۵.

[۱۰۵] حلیه الأولیاء: ۳ / ۱۳۴، مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۲۷۹، عنه البحار: ۴۶ / ۳۷ ح ۳۳، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۳۹ ح ۱. و فی ارشاد المفید: ۲۵۸، عنه حلیه الأبرار: ۲ / ۳۸، و مدینه المعاجز: ۳۱۰ ح ۵۴ و عن مناقب ابن شهراشوب. و فی الفصول المهمه: ۲۰۳، نور الأبصار: ۱۵۷، مطالب السؤول: ۲ / ۴۵.

[۱۰۶] الکامل فی التاریخ: ۴ / ۱۱۲ - ۱۱۹، الأغانی: ۱ / ۲۱، بحارالأنوار: ۴۶ / ۱۳۸ ضمن ح ۲۹.

[۱۰۷] حلیه الأولیاء: ۳ / ۱۴۰، تهذیب التهذیب: ۷ / ۳۰۶.

[۱۰۸] احقاق الحق: ۱۲ / ۶۶ - ۶۷.

[۱۰۹] اقبال الأعمال: ۲۶۰، بحارالأنوار: ۴۶ / ۱۰۳ ح ۹۳، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۵۳ ح ۳.

[۱۱۰] الحافظان: یعنی منکر و نکیر.

أمالی الطوسی: ۲ / ۲۵۵، عنه البحار: ۴۶ / ۶۹ ح ۴۲، عوالم العلوم: ۱۸ / ۹۷ ح ۴.

[۱۱۲] أی حملن.

[۱۱۳] وسائل الشیعه ۸ / ۵.

[۱۱۴] من لا یحضره الفقیه (ص ۱۵۶) وسائل الشیعه ۸ / ۵.

[۱۱۵] من لا یحضره الفقیه (۱۵۹).

[۱۱۶] من لا یحضره الفقیه (ص ۱۵۵).

[۱۱۷] البحار، و جاء فی العقد الفرید ۳ / ۱۰۳ أنه حج خمسا و عشرین حجه راجلا.

[۱۱۸] حلیه الأولیاء ۳ / ۱۳۳.

[۱۱۹] الفصول المهمه (ص ۱۸۹).

[۱۲۰] حیاه الامام محمد الباقر ۱ / ۱۳۸.

[۱۲۱] البحار ج ۴۶ ص ۷۱.

[۱۲۲] ذکر الجاحظ فی رسائله (ص ۸۹) أن هشام بن عبدالملک کان یقال له: الأحول السراق، و قد أنشده أبوالنجم العجلی أرجوزته التی یقول فیها: «الحمدلله الوهوب المجزل» فأخذ یصفق بیدیه استحسانا لها حتی صار الی ذکر الشمس قال: «و الشمس فی الأرض کعین الأحول» فأمر بوج ء عنقه و اخراجه، و علق الجاحظ علی ذلک بقوله: و هذا ضعف شدید، و جهل عظیم.

[۱۲۳] عن امالی السید المرتضی ج ۱ ص ۶۹ طبع سنه ۱۳۸۷.

[۱۲۴] بحارالانوار ۱۱ / ۳۷.

[۱۲۵] زین العابدین لسید الأهل ص ۶۰.

[۱۲۶] بحارالانوار ۱۱ / اعیان الشیعه ۴ / ۴۸۱.

[۱۲۷] تحف العقول ۲۰۰.

[۱۲۸] المناقب ۲ / ۲۳۶.

[۱۲۹] کشف الغمه ۲۰۷.

[۱۳۰] فضائل الامام على لمغنيه ص ۲۱۹.

[۱۳۱] المناقب ۲ / ۲۵۹.

[۱۳۲] المناقب ۲ / ۲۵۹. بحارالانوار ۱۱ / ۳۸.

[۱۳۳] بحارالانوار ۳ / ۲۴۲.

[۱۳۴] زين العابدين للمقرم ۱۴۵.

[۱۳۵] زين العابدين للمقرم ۱۵۲.

[۱۳۶] زين العابدين للمقرم. ۳۷۰.

[۱۳۷] كشف الغمه ۲۰۷.

[۱۳۸] احقاق الحق ج ۱۲، ص ۱۱۳.

[۱۳۹] اعيان الشيعه ۴ ق ۱ / ۵۳۴.

[۱۴۰] الاحتجاج ۲ / ۵۰.

[۱۴۱] التوحيد: ۹۰.

[۱۴۲] امالى الشيخ الصدوق: ۱۲۹.

[۱۴۳] صوم الوصال: أى يصوم يوما و ليله، و صوم الصمت: أن ينوى أن

یصوم ساکتا، و صوم الدهر محرم لأنه یتضمن صیام الأیام المحرمه کالأعیاد.

[۱۴۴] الخصال: ۳۷۲.

[۱۴۵] اعیان الشیعه ص ۳۲۳ - ۳۲۱.

[۱۴۶] بحارالانوار ۱۰ / ۲۲۵.

[۱۴۷] اعیان الشیعه ۴ ق ۱ / ۴۳۳.

[۱۴۸] المناقب ۲ / ۲۵۶. بحارالانوار ۱۱ / ۲۶.

[۱۴۹] المناقب ۲ / ۲۶۳. بحارالانوار ۱۱ / ۲۸.

[۱۵۰] المناقب ۳ / ۲۶۸.

[۱۵۱] زین العابدین لسید الأهل ۶۷.

[۱۵۲] المناقب ۲ / ۲۵۲.

[۱۵۳] زین العابدین للمقرم ۲۵۸.

[۱۵۴] بحارالانوار ۱۱ / ۴۲.

[۱۵۵] زین العابدین للمقرم ۲۳۳.

[۱۵۶] زین العابدین للمقرم ۲۳۸.

[۱۵۷] تذکره الخواص ۱۸۵.

[۱۵۸] الامام علی لمغنیه ۲۱۹.

[۱۵۹] زین العابدین للمقرم ۲۲۰ - ۲۱۶.

[۱۶۰] زین العابدین للمقرم ۶۴.

[۱۶۱] کشف الغمه ۲۰۹، ۱۹۹.

[۱۶۲] زین العابدین للمقرم ۱۹۷، ۱۹۶، ۱۹۱.

[۱۶۳] الخصال ۲۲۲ و ۲۹۰ و ۳۱۷.

[۱۶۴] من لا يحضره الفقيه ۲ / ۴۰.

[۱۶۵] احقاق الحق ج ۱۲، ص ۱۲۴.

[۱۶۶] تذكره ابن حمدون: ۱۰۷، كشف الغمه: ۲ / ۱۰۸، احقاق الحق: ۹ / ۴۸۰، بحارالأنوار: ۷۸ / ۱۶۰ ح ۲۱.

[۱۶۷] الدره الباهره: ۲۶، بحارالأنوار: ۷۱ / ۳۳۶ ح ۲۲.

[۱۶۸] بحارالأنوار: ۷۸ / ۱۶۰ ضمن ح ۲۱.

[۱۶۹] أعلام الدين: ۱۸۷ (مخطوط).

[۱۷۰] مقصد الراغب: ۱۴۸ (مخطوط).

[۱۷۱] أعلام الدين ۱۸۷ (مخطوط)، بحارالأنوار: ۸۷ / ۱۶۱ ضمن ح ۲۱.

[۱۷۲] أعلام الدين ۱۸۷ (مخطوط)، الدره الباهره: ۲۶، بحارالأنوار: ۷۱ / ۱۵۵ ح ۱۹، و ج ۷۸ / ۱۴۲ ضمن ح ۵ و ص ۱۶۱ ضمن ح ۲۱.

[۱۷۳] أعلام الدين: ۱۸۷ (مخطوط)، بحارالأنوار: ۷۸ / ۱۶۱ ضمن ح ۲۱.

[۱۷۴] قرن الرجل: حد رأسه و جانبه.

[۱۷۵] الاحتجاج: ۲ / ۵۲.

[۱۷۶] زين العابدين للمقرم: ۱۷۶.

[۱۷۷] ارشاد القلوب: ۱ / ۱۷۸.

[۱۷۸] الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى، مطبعه العدل النجف ص ۲۰۶.

[۱۷۹] الفصول المهمه لابن الصباغ المالكى، مطبعه العدل النجف ص ۲۰۶.

[۱۸۰] الفصول المهمه ص ۲۰۹.

[۱۸۱] تحف العقول: ۱۸۲.

[١٨٢] بصائر الدرجات ج ٨ باب

.۱۱

[۱۸۳] سوره طه الایه: ۱۲۱.

[۱۸۴] سوره الانسان الایه: ۲۲.

[۱۸۵] سوره التحریم الایه: ۱۰.

[۱۸۶] سوره البقره الایه: ۲۶۰.

[۱۸۷] سوره القصص الایه: ۲۱.

[۱۸۸] سوره البقره الایه: ۲۰۷.

[۱۸۹] سوره ص الایه: ۲۶.

[۱۹۰] سوره الانبیاء الایه: ۷۹.

[۱۹۱] سوره ص، الآیه: ۳۵.

[۱۹۲] سوره القصص، الآیه: ۸۳.

[۱۹۳] سوره المائده، الآیه: ۱۱۶.

[۱۹۴] النصیریه: طائفه من الغلاه السبأیه و ملخص مقالتهم فی الائمه من أهل البیت علیهم السلام، أنهم روح اللاهوت و قد نقل ابن حزم فی الفصل ج ۴ ص ۱۴۶، و الشهرستانی فی الملل و النحل بهامش الفصل ج ۲ ص ۲۲ و غیرهما تفصیل مقالاتهم، و قال الشهرستانی عنهم: غلبوا فی وقتنا هذا علی جند الاردن بالشام و علی مدینه طبریه خاصه و لقد افتری الشهرستانی و ابن حزم فی عد هذه الطائفه من فرق الشیعه.

[۱۹۵] روضه الواعظین ص ۲۴۸: و أخرجه الکشی فی رجاله ص ۷۹: و المفید فی الاختصاص ص ۲۰۵.

[۱۹۶] الاختصاص ص ۲۰۵ و أخرجه الکشی فی رجاله ص ۷۹.

[۱۹۷] الکافی ج ۸ ص ۳۳۲ (الروضه).

[۱۹۸] بحارالانوار ۱۱ / ۱۹.

[۱۹۹] تذکره الخواص ۱۸۶.

[۲۰۰] زین العابدین لسید الأهل ۴۳.

[۲۰۱] تذکره الخواص ۱۸۶.

[۲۰۲] زین العابدین لسید الأهل ۳۸.

[۲۰۳] تذکره الخواص ۱۸۶.

[۲۰۴] کشف الغمه ۱۹۹.

[۲۰۵] اعیان الشیعه ۴ ق ۱ / ۴۴.

[۲۰۶] المدخل الی موسوعه العتبات المقدسه ۱۹۵.

[۲۰۷] نور الابصار ۲۰۰.

[۲۰۸] البدایه و النهایه ۹ / ۱۰۴.

[۲۰۹] المناقب ۲ / ۲۵۸.

[۲۱۰] مطالب السؤول ۷۷.

[۲۱۱] تذکره الخواص ۱۸۳.

[۲۱۲] کشف الغمه ۲۰۹.

[۲۱۳] الفصول المهمه ۱۸۷.

[۲۱۴] وفیات الأعیان: ۲ / ۴۳۱.

[۲۱۵] مشاهیر علماء الامصار ۶۳.

[۲۱۶] تقریب التهذیب ۳۳۲.

[۲۱۷] انظر کتابه زین العابدین ص ۴.

[۲۱۸] الطبقات الکبری لابن سعد: ۵ / ۲۱۲.

[۲۱۹] الطبقات الکبری: ۵ / ۲۲۱.

[۲۲۰] حیاه الامام الحسین بن علی علیهماالسلام: ۳ / ۳۲۴ - ۳۲۵، مقتل الحسین للمقرم: ۳۲۰.

[۲۲۱]

حیاه الامام الحسین: ۳ / ۳۳۳.

[۲۲۲] فی الاحتجاج: حذیم بن شریک الأسدی، و فی أمالی الطوسی: حذلم بن کثیر.

[۲۲۳] أمالی الشیخ المفید: ۳۲۱ ح ۸، أمالی الشیخ الطوسی: ۱ / ۹۰، الاحتجاج: ۲ / ۲۹، بحارالأنوار: ۴۵ / ۱۶۲ ح ۷ و ص ۱۶۴ ح ۸، عوالم العلوم: ۱۷ / ۳۶۸ ح ۱ و ص ۳۷۱ ح ۲.

[۲۲۴] الراقصات: مطایا الحجیج.

[۲۲۵] مثیر الأحزان لابن نما: ۸۹، اللهوف فی قتلی الطفوف: ۶۸، بحارالأنوار: ۴۵ / ۱۱۲.

[۲۲۶] اشاره الی الآیه: ۵۲ من سوره الزمر.

[۲۲۷] اللهوف: ۷۰، مثیر الأحزان: ۹۱، بحارالأنوار: ۴۵ / ۱۱۷، عوالم العلوم: ۱۷ / ۳۸۴.

[۲۲۸] حیاه الامام الحسین ۳ / ۳۴۵ – ۳۴۷.

[۲۲۹] سوره الشوری آیه: ۲۳.

[۲۳۰] سوره الاسراء آیه: ۲۶.

[۲۳۱] سوره الأنفال آیه: ۴۱.

[۲۳۲] سوره الأحزاب آیه: ۳۳.

[۲۳۳] حیاه الامام الحسین ۳ / ۳۷۱، اللهوف: ۷۶ – ۷۷.

[۲۳۴] الاحتجاج للطبرسی: ۲ / ۳۳، بحارالأنوار: ۴۵ / ۱۶۶ ح ۹.

[۲۳۵] سوره الحدید: ۲۲ – ۲۳.

[۲۳۶] سوره الشوری: ۳۰.

[۲۳۷] حیاه الامام الحسین: ۳ / ۳۷۶.

[۲۳۸] مقتل الحسین للخوارزمی: ۲ / ۶۹، حیاه الامام الحسین: ۳ / ۳۸۵.

[۲۳۹] حیاه الامام الحسین: ۳ / ۳۹۱.

[۲۴۰] الکامل فی التاریخ: ۴ / ۸۷ – ۸۸.

[۲۴۱] فوجی ء: أی ضرب و دق.

[۲۴۲] مقتل الحسین للخوارزمی: ۲ / ۷۱، حیاه الامام الحسین: ۳ / ۳۹۵.

[۲۴۳] حیاه الامام الحسین: ۳ / ۴۱۴ – ۴۱۵، اللهوف: ۸۵، بحارالأنوار: ۴۵ / ۱۴۴.

[۲۴۴] جوهره الکلام فی مدح الساده الأعلام: ۱۲۸.

[۲۴۵] تفسیر المطالب فی أمالی أبی طالب: ۹۳.

[۲۴۶] حیاه الامام زین العابدین علیه السلام: / ۱۸۱.

[۲۴۷] اللهوف فی قتلی الطفوف: ۸۶، بحارالأنوار: ۴۵ / ۱۴۶ ح ۱۴۹.

[۲۴۸] سیره الأئمه الاثنی عشر لهاشم معروف الحسنی: ۲ / ۱۳۲، عوالم العلوم: ۱۷ /

۴۴۵ – ۴۴۶.

[۲۴۹] حیاه الامام الحسین: ۳ / ۴۲۳، اللهوف: ۸۷، حیاه الامام زین العابدین للقرشی: ۱ / ۱۸۱.

[۲۵۰] حیاه الامام زین العابدین للقرشی: ۱ / ۱۸۲ – ۱۸۳.

[۲۵۱] سیره الأئمه الاثنی عشر للحسنی: ۲ / ۱۳۴ – ۱۳۶.

[۲۵۲] حیاه الامام زین العابدین: ۱ / ۱۸۳ – ۱۸۴، مقتل الحسین للمقرم: ۳۷۶.

[۲۵۳] حیاه الامام زین العابدین: ۱ / ۱۸۳ – ۱۸۴، مقتل الحسین للمقرم: ۳۷۶.

[۲۵۴] مقتل الحسین للمقرم: ۳۷۷، و انظر عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۵۶ – ۱۵۸.

[۲۵۵] حیاه الامام زین العابدین للقرشی: ۱ / ۱۸۴.

[۲۵۶] حلیه الأولیاء: ۳ / ۱۳۸.

[۲۵۷] مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۳۰۳.

[۲۵۸] اشاره الی الآیه: ۸۶ من سوره یوسف.

[۲۵۹] الخصال: ۲۷۲ ح ۱۵، أمالی الصدوق: ۱۲۱.

[۲۶۰] زینب الکبری لجعفر نقدی ص ۱۲۰ و ۱۲۲.

[۲۶۱] سیره الأئمه الاثنی عشر للحسنی: ۲ / ۱۳۶ – ۱۳۸.

[۲۶۲] تاریخ الطبری: ۵ / ۴۷۴.

[۲۶۳] الکامل فی التاریخ: / ۱۰۲.

[۲۶۴] البدایه و النهایه: ۸ / ۲۳۸.

[۲۶۵] تاریخ الخمیس للدیار بکری: ۲ / ۳۰۲.

[۲۶۶] الفخری فی الآداب السلطانیه: ۱۱۵.

[۲۶۷] مروج الذهب: ۳ / ۷۹.

[۲۶۸] أی: و ما حملن.

[۲۶۹] الصحیفه السجادیه الخامسه: ۸۰ دعاء ۲۷ فی استدفاع شر الأعداء.

[۲۷۰] ربیع الأبرار: ۱ / ۴۲۷.

[۲۷۱] الامامه و السیاسه: ۴ / ۱۸۴.

[۲۷۲] اشاره الی قوله تعالی فی سوره الأعراف: ۲۳.

[۲۷۳] هو رأس عین المدینه المشهوره بالجزیره، و کانت فیها وقعه للعرب و یوم من أیامهم. «معجم البلدان»: ۴ / ۱۸۰.

[۲۷۴] مروج الذهب: ۳ / ۱۰۰ - ۱۰۴.

[۲۷۵] تاریخ الطبری: ۵ / ۴۰۰.

[۲۷۶] رجال الکشی: ۱۲۷ ح ۲۰۲، بحارالأنوار: ۴۵ / ۳۴۴ ح ۱۲.

[۲۷۷] تاریخ الطبری: ۶ / ۳۵.

[۲۷۸] دائره المعارف الاسلامیه: ۳ / ۷۶۵ من الطبعه الفرنسیه.

[۲۷۹] المختار: ص ۶.

[۲۸۰] المختار: ص ۶.

[۲۸۱] أمالی الطوسی: ۱

/ ۲۴۳، مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۲۷۶، کشف الغمه: ۲ / ۱۱۲، بحارالأنوار: ۴۵ / ۵۳ ح ۳ و ص ۳۳۲ ح ۱، عوالم العلوم: ۱۸ / ۸۳ ح ۱ و ۲، اثبات الهداه: ۵ / ۲۲۸، ح ۱۶، مدینه المعاجز: ۳۰۳ ح ۳۶، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۴۸۹ دعاء ۱۸۰.

[۲۸۲] روی الطوسی نحوا من ذلک فی الأمالی: ۱ / ۲۴۸، بحارالأنوار: ۴۵ / ۳۳۶، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۴۹۰ دعاء ۱۸۱، الکامل فی التاریخ: ۴ / ۲۶۴.

[۲۸۳] رجال الکشی: ۱۲۷ ح ۲۰۳، بحارالأنوار: ۴۵ / ۳۴۴ ح ۱۳.

[۲۸۴] رجال الکشی: ۱۲۷ ح ۲۰۲ نحوه، بحارالأنوار: ۴۵ / ۳۴۴ ح ۱۲ نحوه.

[۲۸۵] الکامل فی التاریخ: ۴ / ۲۷۸.

[۲۸۶] ارشاد المفید: ۲۶۸، بحارالأنوار: ۴۵ / ۱۸۶ ح ۵۲، عوالم العلوم: ۱۸ / ۲۲۶ ح ۹ و ص ۲۶۲ ح ۱۶.

[۲۸۷] کشف الغمه: ۲ / ۱۴۰، بحارالأنوار: ۴۶ / ۱۹۲ ح ۵۹، عوالم العلوم: ۱۸ / ۲۵۵ ح ۲.

[۲۸۸] کفایه الأثر: ۳۰۰، بحارالأنوار: ۱۹۸ ح ۷۳، عوالم العلوم: ۱۸ / ۲۲۷ ح ۱.

[۲۸۹] و هی عباره نقلها أبوالفرج فی مقاتل الطالبیین.

[۲۹۰] و هو أحد قواد بنی العباس.

[۲۹۱] استقیت أحداث واقعه فخ من المصادر التالیه، فراجع. مقاتل الطالبیین لأبی الفرج الأصفهانی ص ۲۹۴ – ۳۰۳، تاریخ الطبری ج ۶ ص ۴۱۰ – ۴۲۱، مروج الذهب للمسعودی ج ۳ ص ۲۲۶ – ۲۲۷.

[۲۹۲] تاریخ الشیعه للعلامه الشیخ محمد حسن المظفر: ص ۴۶ – ۴۹.

[۲۹۳] لقد ترجم العلامه القریشی فی کتابه الامام زین العابدین علیه السلام ما ینیف علی المائه و ستون عالما من مجموع آلاف الطلاب.

[۲۹۴] المجالس السنیه: ج ۵ ص ۳۹۷.

[۲۹۵] رجال الکشی، و قاموس الرجال، و غیرهم.

[۲۹۶] المختصر فی أخبار البشر لأبی الفداء: ۱

/ ۲۰۲.

[۲۹۷] حیاه الامام محمد الباقر: ۲ / ۱۳۰.

[۲۹۸] الامام زید: ص ۲۴.

[۲۹۹] حلیه الأولیاء: ج ۳ ص ۱۳۵.

[۳۰۰] الکافی: ۱ / ۳۵ ح ۵، بحارالأنوار: ۱۴ / ۳۷۸ ح ۲۳، المحجه البیضاء: ۱ / ۲۶.

[۳۰۱] الدر النظیم: ص ۱۷۴ (مخطوط)، الأنوار البهیه: ص ۱۰۳ ص ۵۳ ط. حجر.

[۳۰۲] الامام زین العابدین للقرشی: ص ۲۳.

[۳۰۳] الحلیه: ج ۳ ص ۱۴۰، و فی جمهره الأولیاء: ج ۲ ص ۷۳: «من کتم علما أو أخذ علیه أجرا قسرا فلا منفعه بعلمه أبدا».

[۳۰۴] مکارم الأخلاق: ص ۱۴۳.

[۳۰۵] أعیان الشیعه: ث ۱ / ۴ / ۳۴۰.

[۳۰۶] معجم الأدباء: ج ۱ ص ۱۰۸.

[۳۰۷] تهذیب التهذیب: ج ۲ ص ۸.

[۳۰۸] رجال الطوسی: ص ۱۴.

[۳۰۹] رجال الکشی: ۷۵ ح ۱۳۱، رجال الطوسی: ۸۹.

[۳۱۰] رجال الطوسی: ۹۰، رجال الکشی: ۱۱۹.

[۳۱۱] البدایه و النهایه: ۹ / ۹۸.

[۳۱۲] الکامل فی التاریخ: ۴ / ۵۸۰.

[۳۱۳] تهذیب التهذیب: ۴ / ۱۲.

[۳۱۴] تهذیب التهذیب التهذیب: ۴ / ۱۳.

[۳۱۵] الکامل فی التاریخ: ۴ / ۵۸۰.

[۳۱۶] رجال الطوسی: ۹۰.

[۳۱۷] تهذیب التهذیب: ۴ / ۸۵.

[۳۱۸] رجال الکشی: ۱۱۹ ح ۱۸۹.

[۳۱۹] الامام زین العابدین علیه السلام ص ۵۵۵.

[۳۲۰] تاریخ الیعقوبی ج ۳ ص ۴۶.

[۳۲۱] رجال الکشی: ۱۰۴ ح ۱۶۷.

[۳۲۲] معجم رجال الحدیث: ج ۸ ص ۲۲۲ / ۲۲۸.

[۳۲۳] رجال الطوسی: ۹۵.

[۳۲۴] رجال الطوسی: ۹۸.

[۳۲۵] الاصابه فی تمییز الصحابه: ج ۷ ص ۲۳۰.

[۳۲۶] الاصابه فی تمییز الصحابه: ج ۷ ص ۲۳۱.

[۳۲۷] رجال الطوسی: ۱۰۰.

[۳۲۸] رجال الکشی: ۱۲۰ ح ۱۹۲، مناقب ابن شهراشوب: ۴ / ۱۴۷، بحارالأنوار: ۴۲ / ۹۴ ح ۲۳.

[۳۲۹] رجال الطوسی: ۱۰۱.

[۳۳۰] معجم رجال الحدیث: ۱۹ / ۸.

[۳۳۱] رجال الطوسی: ۸۹.

[۳۳۲] کلام الشیخ المفید تقدم فی نبذه عن حیاه زید.

[۳۳۳] زین العابدین لسید الأهل: ص ۷.

[۳۳۴]

أعیان الشیعه: ج ۴ ص ۴۶۸.

[۳۳۵] زین العابدین لسید الأهل: ص ۴۷.

[۳۳۶] أعیان الشیعه: ج ۴ ص ۴۱۷.

[۳۳۷] مناقب ابن شهراشوب: ۴ / ۱۵۷، اعلام الوری: ۲۵۶، بحارالأنوار: ۴۶ / ۶۸ ح ۳۸، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۱۲.

[۳۳۸] السفود: حدیده یشوی علیها اللحم.

[۳۳۹] کشف الغمه: ۲ / ۸۱، بحارالأنوار: ۴۶ / ۹۹ ضمن ح ۸۷، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۱۶ ضمن ح ۹.

[۳۴۰] مناقب ابن شهراشوب: ۴ / ۱۵۸، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۵۵.

[۳۴۱] الکرباس: الثوب الخشن.

[۳۴۲] ارشاد المفید: ۳۵۵، اعلام الوری: ۲۵۴، بحارالأنوار: ۴۱ / ۱۱۰ ح ۱۹ و ج ۴۶ / ۷۴ ح ۶۵، عوالم العلوم: ۱۸ / ۹۰ ح ۲، احقاق الحق: ۱۲ / ۲۵ نحوه، وسائل الشیعه: ۱ / ۶۸ ح ۱۸.

[۳۴۳] تذکره الخواص: ۳۳۱، تذکره الحفاظ: ۱ / ۷۵.

[۳۴۴] ارشاد المفید: ۲۵۶، اعلام الوری: ۲۵۶، بحارالأنوار: ۴۶ / ۷۶ ح ۷۰، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۳۳ ح ۲.

[۳۴۵] هجعت: نامت.

[۳۴۶] المخفین: الذین تخففوا من الذنوب و أسباب الدنیا و علقها، و هو من قولهم: اخف الرجل فهو مخف: اذا خفت حاله و دابته، و اذا کان قلیل الثقل، و ضدها «المثقلین».

[۳۴۷] حطوا: انزلوا.

[۳۴۸] المؤمنون: ۱۰۱.

[۳۴۹] مناقب ابن شهراشوب ۳ / ۲۹، بحارالأنوار: ۴۶ / ۸۱ ذ ح ۷۵، و ج ۸۷ / ۲۰۰ ح ۸ قطعه منه، الصحیفه السجادیه الثالثه: ۱۹۱، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۱۲۰ دعاء ۴۶.

[۳۵۰] الخصال: ۵۱۷ ح ۴، ارشاد المفید: ۲۸۷، اعلام الوری: ۲۶۰، مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۲۹۰، بحارالأنوار: ۴۶ / ۶۱ ح ۱۹ و ص ۷۴ ح ۶۲ و ص ۷۹ ضمن ح ۷۵، و عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۲۷ ح ۱ و ۲ و ص ۱۲۹ ح ۸.

الخصال: ۵۱۷ ح ۴، بحارالأنوار: ۴۶ / ۶۲ ح ۱۹، عوالم العلوم: ۱۸ / ۸۹ ح ۱.

[۳۵۲] علل الشرائع: ۲۳۳ ح ۱، معانی الأخبار: ۶۴ ح ۱۷، بحارالأنوار: ۴۶ / ۶ ح ۱۲ و ۱۳، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۹ ح ۵.

[۳۵۳] ارشاد المفيد: ۲۸۸، بحارالأنوار: ۴۶ / ۷۶ ح ۷۰، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۳۳ ح ۲.

[۳۵۴] انظر عوالم العلوم: ۱۹ / ۱۲۷ ح ۱ و ۲.

[۳۵۵] أمالی الطوسی: ۲ / ۲۹۴، بحارالأنوار: ۴۶ / ۶۰ ح ۱۸، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۰۴ ضمن ح ۸.

[۳۵۶] فتح الأبواب: ۲۴۵، الخرائج و الجرائح: ۱ / ۲۶۵ ح ۹، مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۲۸۳، بحارالأنوار: ۴۶ / ۴۰ ح ۳۳ و ص ۴۱ ح ۳۵ و ص ۷۷ ح ۷۳ و ص ۷۸ ح ۷۴، و ج ۸۷ / ۲۳۰، عوالم العلوم: ۱۸ / ۳۳.

[۳۵۷] لوامح: نظر.

[۳۵۸] قترت: ضيقت.

[۳۵۹] الصحيفه السجاديه الثالثه: ۸۱، الصحيفه السجاديه الخامسه: ۷۲ دعاء ۲۰.

[۳۶۰] ارفع رجلك: يعنى اركب معى مطيتى حتى تدرك الحج.

[۳۶۱] العنكبوت: ۶۹.

[۳۶۲] الصواعق المحرقه: ۲۰۰.

[۳۶۳] المجالس السنيه: ۵ / ۴۱۰.

[۳۶۴] زين العابدين لسيد الأهل: ۳۵.

[۳۶۵] الثابت المتفق عليه ان سنه ولادته كانت ۳۸ هجريه قبل شهاده جده أميرالمؤمنين بسنتين فوفاته تكون سنه ۹۶ - لا ۹۹ أو ۱۰۰، و فی تاريخ أهل البيت كانت وفاته عليه السلام سنه ۹۵ ه.

[۳۶۶] تاريخ اليقوبی: ج ۲ ص ۳۰۳ و ۳۰۴.

[۳۶۷] الطبقات لابن سعد: ج ۵ ص ۲۱۶ / تاريخ الاسلام: ص ۴۳۸.

[۳۶۸] المناقب: ج ۲ ص ۲۵۱.

[۳۶۹] الظاهر أن هذه الأبيات أنشدها عليه السلام و لم ينشئها، فقد وردت فی قصه الشاب المشلول بدعاء أبيه «المأخوذ بذنبه»، و

التی رواها ابن طاووس فی مهج الدعوات: ۱۵۱

عن الحسـين بن على عليهماالسلام أنه قال: كنت مع أبى على بن أبى طالب عليه السلام فى اطواف فى ليله ديجوريه، قليله النور، و قـد خلا الطواف، و نام الزوار، و هدأت العيون اذ سـمع مسـتغيثا مسـتجيرا مترحما بصوت حزين محزون، من قلب موجع، و هو يقول: يـا من يجيب دعـاء المضـطر فى الظلم... و ذكر بـاقى الأبيات باختلاف، ثم قال: فسـمعه الامام أميرالمؤمنين عليه السـلام و أغاثه و علمه الدعاء المعروف بدعاء المشـلول... و القصه مفصله هناك، فراجع. و قد وردت هذه الروايه فى بعض المصادر بنحو آخر، و أضيف عليها فى بعضها ما لفظه: ثم بكى بكاء شديدا، و أنشد يقول: ألا أيها المقصود فى كل حاجه شكوت اليك الضر فـارحم شـكايتى ألاـ يـا رجائى أنت تكشف كربتى فهب لى ذنوبى كلها و اقض حاجتى أتيت بأعمال قباح رديئه و ما فى الورى عبد جنى كجنايتى أتحرقنى بالنار يا غايه المنى فأين رجائى ثم أين مخافتى.

[۳۷۰] مناقب آل أبى طالب: ۳ / ۲۹۰، بحارالأنوار ۴۶ / ۸۰ ضمن ح ۷۵، و ج ۹۹ / ۱۹۷ ح ۱۱، و مستدرک الوسائل: ۹ / ۳۵۳ ح ۳، الصـحيفه السجاديه الرابعه: ۲۸، الصـحيفه السجاديه الخامسه: ۳۲۹ دعاء ۱۲۲. و أخرج نحوه فى احقـاق الحق: ۱۲ / ۳۹ – ۴۱ عن المستطرف: ۱ / ۱۲۰، و الأخبار القدسيه: ۳۹، و وسيله النجاه: ۳۱۶، و ثمرات الأوراق: ۲ / ۲۰۱ و حديقه الأفراح: ۷۱۰.

[۳۷۱] أى منزلتى و قدرى.

[۳۷۲] المزار لابن المشهدى: ۵۳ ح ۹۱ (مخطوط)، المزار للشهيد: ۲۶۷، و مصباح الزائر لابن طاووس: ۱۲۱ (مخطوط) ورد فى جميعها فى باب مسجد غنى و الصلاه و الدعاء فيه، بحارالأنوار: ۱۰۰ / ۴۴۸ ح ۲۵، الصحيفه

السجادیه الثانیه: ۲ / ۱۸۶ – ورد فیها الی قوله علیه السلام «و غربتی و وحدتی» بعنوان: و کان من دعائه علیه السلام فی القنوت – و الصحیفه السجادیه الخامسه: ۳۷۴ دعاء ۱۴۸ – فی أدعیته علیه السلام فی رجب. و اعتباره من أدعیه رجب هو المرجح لأن طاووس الیمانی سمعه من الامام علیه السلام فی شهر رجب مرتین؛ الاولی فی حجر اسماعیل علیه السلام و الثانیه فی مسجد غنی فی الکوفه.

[۳۷۳] سوره الأحزاب: ۳۳.

[۳۷۴] أعلام الدین: ۱۷۱، کشف الغمه: ۲ / ۱۰۸، بحارالأنوار: ۹۹ / ۱۹۸ ح ۱۵، الصحیفه السجادیه الثانیه: ۳۰۱، الصحیفه السجادیه الرابعه: ۴۴، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۳۲۷ دعاء ۱۲۱، روضات الجنات: ۳ / ۲۹، و فی بعض المصادر اختلاف.

[۳۷۵] سیر أعلام النبلاء: ۶ / ۳۹۳ فی هامشه عن ابن عساکر: ۱۲ / ۲۰ أ، ب، مختصر تاریخ دمشق: ۱۷ / ۲۳۵، کفایه الطالب: ۴۵۱، تذکره الخواص: ۲۹۷، الفصول المهمه: ۲۰۲، بحارالأنوار، ۴۶ / ۷۵ ح ۶۶، ارشاد المفید: ۲۸۷، اعلام الوری: ۲۶۱.

[۳۷۶] الکافی: ۲ / ۵۷۹ ح ۱۰.

[۳۷۷] ارشاد المفید: ۲۸۸، مناقب ابن شهراشوب: ۴ / ۱۴۸، بحارالأنوار: ۴۶ / ۷۶ ح ۶۷، عوالم العلوم: ۱۸ / ۱۲۳ ح ۲.

[۳۷۸] الخصال: ۵۱۸ ضمن ح ۴.

[۳۷۹] اللهوف فی قتلی الطفوف: ۸۸، وسائل الشیعه: ۲ / ۹۲۳ ح ۱۱، و ج ۴ / ۹۸۱ ح ۱۵، بحارالأنوار: ۸۵ / ۱۶۶ ح ۱۷، الصحیفه السجادیه الرابعه: ۱۳۹، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۳۳۶ دعاء ۱۲۸.

[۳۸۰] مصباح المتهجد: ۵۵، فلاح السائل: ۲۰۸، مصباح الکفعمی: ۲۷، مستدرک الوسائل: ۵ / ۱۳۴ ح ۳.

[۳۸۱] دعوات الراوندی: ۹۲ ضمن ح ۲۲۸، بحارالأنوار: ۹۴ / ۲۰۶ ضمن ح ۳، الصحیفه السجادیه الثالثه: ۲۰۲، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۳۶۶ دعاء

.۱۴۶

[۳۸۲] أى مواضى.

[۳۸۳] أى تقطعت و تمزقت.

[۳۸۴] عصم الآمال: أسبابها التى أتمسك بها.

[۳۸۵] أى أعترف به.

[۳۸۶] الصحیفه السجادیه الکامله: دعاء ۳۲، مصباح المتهجد: ۱۳۲، البلد الأمین: ۴۶۹، مصباح الکفعمی: ۵۵.

[۳۸۷] أى زجرتنى.

[۳۸۸] أى توددک.

[۳۸۹] أى تجهزت.

[۳۹۰] أى أبعدتنى.

[۳۹۱] أى طردتنى.

[۳۹۲] مصباح المتهجد: ۴۰۱، اقبال الأعمال: ۶۷، مصباح الکفعمی: ۵۸۸، البلد الأمین: ۲۰۵، بحارالأنوار: ۹۸ / ۸۲ ح ۲، الصحیفه السجادیه الثانیه: ۷۳، وسائل الشیعه: ۵ / ۱۷۴ ح ۶.

[۳۹۳] أى زینت.

[۳۹۴] أى خف و تاه.

[۳۹۵] تقدمت تخریجات هذه الفقرات ضمن دعائه علیه السلام فى السحر.

[۳۹۶] الفصول المهمه: ۱۸۸، احقاق الحق: ۱۲ / ۱۱۷، الصحیفه السجادیه الثالثه: ۱۸۰، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۱۰۱ دعاء ۳۸.

[۳۹۷] مصباح الکفعمی: ۶۲، البلد الأمین: ۴۶، بحارالأنوار: ۸۷ / ۲۸۵ ح ۷۷، الصحیفه السجادیه الثانیه: ۲۴۵، الصحیفه السجادیه الثالثه: ۹۲، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۱۳۸ دعاء ۵۳.

[۳۹۸] الصحیفه السجادیه الثالثه: ۸۱، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۷۲ دعاء ۲۰.

[۳۹۹] کشف الغمه: ۲ / ۱۰۲، بحارالأنوار: ۴۶ / ۱۰۱، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۲۸۴ دعاء ۹۴. و نحوه فی بحارالأنوار: ۹۴ / ۱۰۲ ح ۱۸، الصحیفه السجادیه الثالثه: ۱۷۹، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۲۴۳ دعاء ۷۱.

[۴۰۰] السأمه: الملاله و الضجر.

[۴۰۱] الصحیفه السجادیه الکامله: دعاء ۱۱، دعوات الراوندی: ۱۳۲ ح ۳۲۹، البلد الأمین: ۴۴۷.

[۴۰۲] الصحیفه السجادیه الکامله: دعاء ۱۸، البلد الأمین: ۴۵۴.

[۴۰۳] یفثأ: یکسر.

[۴۰۴] الملمات: الشدائد.

[۴۰۵] أی شق علی.

[۴۰۶] أی أثقلنی.

[۴۰۷] أی عاجلا.

[۴۰۸] أی ما ابتلیت به.

[۴۰۹] الصحیفه السجادیه الکامله: دعاء ۷، البلد الأمین: ۴۴۵.

[۴۱۰] الذاریات: ۲۲.

[۴۱۱] الذاریات: ۲۳.

[۴۱۲] الصحیفه السجادیه الکامله: دعاء ۲۹، البلد الأمین: ۴۶۶، مصباح الکفعمی: ۱۷۰.

[۴۱۳] أی حرمت.

[۴۱۴] أی من جهته.

[۴۱۵] الصحیفه السجادیه الکامله: دعاء ۳۹، البلد الأمین: ۴۷۴، مصباح الکفعمی: ۳۷۸.

[۴۱۶] أی بمشهد منی.

[۴۱۷] أی

اولی أو اعطی.

[۴۱۸] أی اکرمه.

[۴۱۹] أی أستوفیه.

[۴۲۰] الصحیفه السجادیه الکامله: دعاء ۳۸، البلد الأمین: ۴۷۳، مصباح الکفعمی: ۳۸۹.

[۴۲۱] دعوات الراوندی: ۱۱۴، بحارالأنوار: ۹۵ / ۲۸۵ صدر ح ۱ و ص ۲۹۲ ح ۶، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۲۶۹ دعاء ۸۴، مشکاه الأنوار: ۲۵۸.

[۴۲۲] المألوه: المعبود من دونه – تعالی –.

[۴۲۳] أی لا یغیب.

[۴۲۴] الصحیفه السجادیه الکامله: دعاء ۴۷، و اقبال الأعمال: ۳۵۰، البلد الأمین: ۴۸۳، مصباح الکفعمی، ۶۷۱، ینابیع الموده، ۵۰۵، احقاق الحق: ۱۲ / ۴۶.

[۴۲۵] أی هباته و عطایاه.

[۴۲۶] أی معروفک.

[۴۲۷] أی لا یمنعه.

[۴۲۸] أی ملازمتهم و استمرارهم.

[۴۲۹] الصحیفه السجادیه الکامله: دعاء ۴۸، مصباح المتهجد: ۲۶۰، جمال الاسبوع: ۴۲۷، البلد الأمین: ۴۹۲، مصباح الکفعمی: ۴۳۴، بحارالأنوار: ۸۹ / ۲۱۸ ح ۶۵، ینابیع الموده: ۵۰۷.

[۴۳۰] روی خبر المنهال بألفاظ متقاربه فی: أمالی الشیخ الطوسی: ۱ / ۲۴۳، مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۲۷۶، کشف الغمه: ۲ / ۱۱۲، بحارالأنوار: ۴۵ / ۳۳۲ ح ۱، و ج ۴۵ / ۵۲ ح ۲ و ص ۵۳ ح ۳، اثبات الهداه: ۵ / ۲۲۸ ح ۱۶، عوالم العلوم: ۱۸ / ۸۳ ح ۱ و ۲، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۴۸۹ دعاء ۱۸۰.

[۴۳۱] أمالی الطوسی: ۱ / ۲۴۸، مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۲۸۵، بحارالأنوار: ۴۵ / ۳۳۶ ضمن ح ۲، و ج ۴۶ / ۵۳ ح ۲، عوالم العلوم: ۱۸ / ۸۴ ح ۳، مدینه المعاجز: ۳۰۴، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۴۹۰ دعاء ۱۸۱.

[۴۳۲] ارشاد المفید: ۲۹۱، کشف الغمه: ۲ / ۸۸، مناقب ابن شهراشوب: ۳ / ۳۰۲، بحارالأنوار: ۴۵ / ۱۲۲ ح ۱۴، و ج ۹۵ / ۲۲۱ ح ۱۹، وسائل الشیعه: ۴ / ۱۰۹۸ ح ۱۱، حلیه الأبرار: ۲ / ۳۹، مدینه

المعاجز: ۳۱۱ ح ۵۷، الصحیفه السجادیه الثانیه: ۲۴۹، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۷۹ دعاء ۲۶.

[۴۳۳] الاحتجاج: ۲ / ۴۷، بحارالأنوار: ۴۶ / ۵۰ ح ۱، اثبات الهداه: ۵ / ۲۳۲ ح ۲۲، مستدرک الوسائل: ۶ / ۲۰۹ ح ۸، الصحیفه السجادیه الخامسه: ۴۸۸ دعاء ۱۷۹.

[۴۳۴] حیاه الامام الباقر ۱ / ۵۱.

[۴۳۵] الاتحاف بحب الاشراف (ص ۵۲) الصواعق المحرقه (ص ۵۳).

[۴۳۶] کفایه الأثر للخزاز، اثبات الهداه: ۵ / ۲۶۴.

[۴۳۷] بصائر الدرجات (ص ۱۴۶) اثبات الهداه: ۵ / ۲۶۸.

[۴۳۸] محاسن البرقی: ۲ / ۶۳۵.

[۴۳۹] الأمالی (ص ۱۶۱) الخصال (ص ۱۸۵).

[۴۴۰] الخرایج (ص ۲۰).

[۴۴۱] روضه الکافی.

[۴۴۲] حیاه الامام محمد ۲لباقر ۱ / ۵۴.

[۴۴۳] رجال الکشی (۷۶).

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونیة من الكتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلكترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراكز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفكرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والكتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الكترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩